بلغ عدد رواد موقعنا الالكتروني حتى تاريخ إغلاق هذا العدد (7.234.919) زائراً.. زوروا «قاسيون» على موقعها الالكتروني:

روا «فاسيون» على موقعها الالكتروني: WWW.KASSIOUN.ORG



ً دمشق ـ ص ـ ب (35033) ـ تلفاكس (3349208) ـ أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) ـ بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



أوباما؟..

لا تتفاءلوا كثيرا!

انتهت الانتخابات الأمريكية.. وانتخب أوباما. ومن المفيد التذكير أنه لم يسبق لرئيس أمريكي منتخب إلا وخيب آمال ناخبيه في الداخل، والمراهنين عليه في الخارج، وذلك خلال ولايته، وخاصة في نهايتها..

فهل سيكون أوباما سابقة مختلفة ؛ قطعاً لا .. الماذا ؟ لأن الرئيس الأمريكي هو مجرد موظف درجة أولى لدى ملاّك الولايات المتحدة الأمريكية الذين لا يتجاوز عددهم بضع عشرات من العائلات الثرية تاريخياً، والأخويات السرّية .. فهو يأتي بإرادتهم ويخرج بإرادتهم حين يلزم، ولا يغير في الأمر شيئاً قدرة الإعلام الممول جيداً من هؤلاء الحكام الحقيقيين على الترويج لصورة المرشح المختار (كأية بضاعة أخرى) خلال الحملة الانتخابية في أوساط الشارع الأمريكي، والذي يقدم الأمر لنا وكأن الشارع قد اختاره فعلاً .. بينما المقرر الفعلي هو قوى المال والاحتكار ..

ولكن يبقى السؤال الأهم؛ لماذا وقع الاختيار عليه؟ والحال كهذه، فذلك يعني أن مواصفاته يجب أن تلبي أداء دور وظيفي محدد يتحتم على الرئيس الأمريكي أداؤه خلال الفترة القادمة. فما هو هذا الدور؟

الأزمة المالية الاقتصادية ما زالت في بداياتها، وهي حسب كل التقديرات ستزداد عمقاً وصعوبة، مع ما يمكن أن يحدثه ذلك من خلل جدي في الاستقرار الاجتماعي والسياسي. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الناس الأكثر تضرراً من الأزمة التي تزداد عصفاً، سيكونون من الأوساط الأكثر فقراً من ملونين ولاتينيين، والذين يزدادون ليصبحوا الأكثر عدداً بين سكان الولايات المتحدة بعد ربع قرن، لفهمنا أن المجيء برئيس كأوباما هدفه كبح تطور الوعي الاجتماعي ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، خاصة في هذه الأوساط التي تنذر الأوضاع بانفجارات كبيرة بينهم.. والواضح منذ الآن برنامج أوباما لم يختلف مع برنامج ماكين الاقتصادي، إلا في بعض التفاصيل غير الجوهرية التي لا يمكن أن تعالج هذه الأزمة إلاً من زاوية مصالح ملاك أمريكا الأثرياء..

م المُنصح أوباما علناً عن سياساته الخارجية، فهو قد تنافس مع ماكين في إعلان التأييد لإسرائيل، وفيما عدا ذلك، فلنر ماذا

 أعلن نائبه جوزيف بيدن أن رئيسه سيقوم بعد ستة أشهر من انتخابه ـ رداً على أية أزمة في السياسة الخارجية ـ باتخاذ إجراءات قاسية بشكل لا يوصف، وغير شعبية!

وذكر هو نفسه أن المراكز الخمسة المحتملة للنزاع هي:
 الشرق الأوسط، أفغانستان، باكستان، كوريا الديمقراطية،
 وروسيا..

● أما بالنسبة لإيران، فقد أكد أوباما: «أنه لن يستبعد الخيار العسكري»، بينما أكد مساعدوه أن البيت الأبيض لن يسمح لإيران بإنتاج اليورانيوم على أراضيها، وأنه لن يعطي الأمم المتحدة حق الفيتو على مهاجمة إيران، بينما كان ماكين أقل تشدداً حين قال: «إنه يمكن أن يقبل اتفاقاً يسمح لإيران بإنتاج اليورانيوم على أراضيها».

 أما بصدد باكستان فقد أبدى أوباما استعدادا أكثر من ماكين للتهديد بإرسال قوات أمريكية إليها .

 بخصوص أفغانستان أظهر حماساً كبيرا لزيادة رقعة التدخل العسكري فيها بإرسال المزيد من الجنود إليها ..

• ولذلك، إذا كان أوباما حسب تصريحاته بصدد انسحاب ما من العراق، فإن اللوحة السابقة تؤكد أن الأمر لا يعدو كونه إعادة توزيع للقوات الأمريكية على بقعة جغرافية تمتد من باكستان إلى القفقاس.

على هذا الأساس، يصبح واضحا أن أوباما يتحدث عن مصالح طبقة أمريكية حاكمة، تدفعها أزمتها التي تسير نحو أفول دورها الاقتصادي العالمي إلى اتجاهات أكثر عدوانية: اتساعاً وعمقاً.

إن ما يجري اليوم هو إعادة ترتيب الاستراتيجية الأمريكية التي تعثرت نسختها الأولى، وستحاول النسخة الجديدة المعدلة والمنقحة إيجاد أشكال مستجدة للفوضى الخلاقة، تسمح للإمبريالية الأمريكية بمحاصرة منافسيها الكبار، وتضمن عدم البحث إلى حين في هيمنتها المالية العالمية. إن بناء الأوهام حول نوايا أوباما سيضعف الإمكانيات لمقاومتها الاحقاً.. وإذا تمكن الإعلام الأمريكي من خداع الشعب الأمريكي وجزء من الرأي العالمي، فإن هذا الأمر محكوم بالانكشاف السريع، لأن الأزمة الرأسمالية العالمية الحالية ستسمي الأمور بمسمياتها.. وتبقى زيادة الحذر واليقظة تجاه المخططات الإمبريالية الأمريكية، هي الضمان للحفاظ على كرامة الوطن والمواطن..



الغارات الإسرائيلية على غزة التي رافقت وأعقبت الإعلان عن نتائج الانتخابات الأمريكية، أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا الفلسطينيين مجدداً بين شهيد وجريح، ولم يسلم منها ربما سوى «الدمى القماشية». وما الفائدة منها؟ فليهو بها «قادة عرب الاعتدال» من «الدمى الحقيقية»، إن قبلوا تلقفها من فلسطيني صامد رغم القتل والحصار..!

●الصورة: «الفرنسية»

لكي لا يضيع حق العمال.. بين وزيرين.. ووزارتين.. 2

موت الإمبراطورية الأمريكية

الولايات المتحدة تدمّر نفسها.. والعالم.. 10

انكماش «تاريخي» لصناعة السيارات الأميركية

سجل قطاع صناعة السيارات الأميركي أكبر انكماش له منذ ٢٦ عاماً في ظل الأزمة المالية الراهنة التي تضرب أميركا والعالم. كما أظهرت البيانات الصادرة يوم الاثنين الماضي تراجعاً في مبيعات السيارات في الولايات المتحدة بقوة خلال تشرين الأول المنصرم.

وأعلنت شركة جنرال موتورز- ثاني أكبر منتج سيارات في العالم بعد شركة تويوتا اليابانية- تراجع مبيعاتها في تشرين الأول بنسبة ٤٥٪ مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. كما تراجعت مبيعات منافستها شركة فورد بنسبة ٣٠٪ خلال الفترة نفسها .

وقالت جنرال موتورز إنه بعد تعديل الأرقام لمراعاة تغير عدد سكان الولايات المتحدة، فإن شهر تشرين الأول هو أضعف شهر لصناعة السيارات منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقالت شركة فورد إنها قد تخفض إنتاج بعض أنواع سياراتها في الأسابيع القادمة عن طريق تقليص ساعات العمل الإضافية وتعليق العمل في بعض مصانعها .

وبحسب أرقام أولية، فقد سجلت مبيعات السيارات والشاحنات الخفيفة في الولايات المتحدة تراجعاً عن تسعمائة ألف وحدة في تشرين الأول بعد انخفاضها عن مليون وحدة في أيلول، وذلك للمرة الأولى خلال ١٥ عاماً.

ويعزز هذا فرص إجراء جولة أشد من تخفيضات الأسعار في تشرين الثاني، وكانون الأول مع سعر صناعة السيارات لتصريف المخزون المتبقي من طراز العام ٢٠٠٨ مقابل تمويل منخفض الفائدة وعروض ترويجية أخرى.

وهذا هو الشهر الثاني على التوالي الذي يشهد تراجعاً حادا في مبيعات السيارات بالسوق الأميركية، نتيجة الصعوبات التي يواجهها المشترون المحتملون للسيارات في الحصول على قروض تمويل، وتفاقم حالة عدم التيقن بشأن قوة الاقتصاد بسبب الأزمة المالية الحالية.

من جهتها أعلنت تويوتا اليابانية تراجع مبيعاتها بنسبة ٢٣ ٪، في حين تراجعت مبيعات هوندا موتور بنسبة ٢٥ ٪، ومبيعات نيسان بنسبة ٣٣ ٪، كل ذلك في تشرين الأول مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضى.

كما تراجعت مبيعات السيارات الأوروبية أيضاً في تشرين الأول، مع انخفاضها ٤٠ ٪ في إسبانيا الله المائيا .

«البنتاغون»

يفرض إملاءاته على «أوباما»

«الإدارة الجديدة ستعطي اهتماماً لكل القضايا مهما كانت الأولويات التي تراها، باستثناء بعض المسائل التي سوف تواصل مسارها الطبيعي دون تغيير كما هو الحال بالنسبة للتمويل والميزانية».. هذا ما أعلنه في إملاء استباقي على «أوباما» المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، البنتاغون، برايان ويتمان، بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، موضحاً أن الوزارة ستتخذ كافة التدابير اللازمة لإطلاع الرئيس المقبل على القضايا الأمنية وأنها تؤكد أهمية «الانتقال السلس للسلطة في زمن الحرب».

وقال المتحدث إن الوزارة مستعدة للعمل مع الرئيس الجديد فور انتخابه، لافتاً إلى أن وزير الدفاع روبرت غيتس اتخذ استعدادات مبكرة غير مسبوقة للتقليل من احتمالات الارتباك خلال تبدل الإدارة الأميركية. وكشف أنه تم تشكيل فريق خاص من موظفي الوزارة والقادة العسكريين لتحديد أهم القضايا والمسائل الأمنية التي قد تواجهها الإدارة الجديدة خلال تسعين يوما بالإضافة إلى الإجراءات والخطوات الواجب اتخلاما

ومن بين هذه القضايا تبديل القوات العاملة في العراق وأفغانستان وميزانية الإنفاق العسكري المقررة للعام ٢٠١٠ التي يفترض طرحها أمام الكونغرس في شباط القبل، أي بعد أسابيع من تسلم الرئيس الجديد مهامه الدستورية رسمياً، ولم يتم الكشف عن القضايا الأخرى ذات الطبيعة الأمنية الحساسة.

وذكرت مصادر إعلامية أن وزارة الدفاع وضعت عددا من أجهزة الحاسوب الإضافية المخصصة للمسؤولين الجدد القادمين مع الرئيس المقبل، إذ هناك ٢١٥ موظفاً سياسياً جديدا سيدخلون إلى البنتاغون ليحلوا محل نظرائهم السابقين، من بينهم ١٥٠ يعينهم الرئيس الجديد الذي يتعين عليه أولاً الحصول على موافقة الكونغرس لاستكمال تعيينهم.

وعادة ما تعتبر الفترة الأولى من تسلم الرئيس الجديد في الولايات المتحدة كها تدل الوقائع التاريخية – فترة حرجة، ويبدو الموقف الراهن أكثر تعقيداً بسبب وجود قوات الاحتلال الأميركية في العراق وأفغانستان. ويضاف إلى ذلك أيضا التهديدات الأمنية الأخرى التي تصنفها الولايات المتحدة في إطار «الإرهاب» وتحديداً فيما يخص احتمال تعرضها أو تعرض مصالحها في الخارج للهجمات، التي تكون غالباً من صنع إداراتها المتعاقبة وأجهزتها الاستخبارية، بالأصالة أو الإنابة، من باب تبرير سياسات الهيمنة والعدوان الأمريكية.

فمن المسؤول يا ترى ! وزارة المالية، أم وزارة

عمال الصناعات الغذائية طلال عليوى، وأكد لها

أن ما ورد في العريضة حق للعمال يجب تلبيته،

وأن رد (المالية) لم يتناول مضمونها، والرواتب

المحولة لم تشمل التعويضات التي ذكرت لعمال

أجور العمال المؤقتين؟ كما نتوجه بالسؤال

لوزير الصناعة، ونقول له: لماذا هذا التجاهل

لكل المقترحات المقدمة السابقة والمتكررة من

القيادة العمالية والسياسية لإعادة تشغيل المعمل

بما يحقق مصلحة العمال والوطن، وأين أجور

وهنا نسأل وزير المالية: لماذا لم تصرف

المعمل، ولا أجور العمال المؤقتين!!

وتعويضات العمال الأخرى؟

وقد التقت قاسيون برئيس مكتب نقابة

بصراحة

أنصاف الحلول تُضيِّع حقوق العمال

◄ عادل ياسين

حدد التعميم الصادر عن رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٧ /٢٠٠٨ الشروط التالية لتثبيت العمال: الحاجة الفعلية لهؤلاء العمال المتعاقدين، والتي يعود تقديرها لآمر الصرف.

توفر الإعتماد والشاغر

وقد قسم هذا التعميم العمال المؤقتين إلى قسمين: قسم يشمله التعميم ويحق له التثبيت في حال توفر الشروط اللازمة، ومنها أن يكون العامل معيناً قبل صدور قانون العاملين الأساسي رقم /٥٠/. والقسم الآخر يشمل المعينين بعد صدور القانون، وهؤلاء لأ يحق لهم التثبيت، وهم خاضعون لما يقرره آمر الصرف الذي عينّهم، والذي يحق له صرفهم متى شاء. ونتيجةً لهذا التعميم بتنا الآن نشهد صرف العديد من العمال في العديد من الشركات والمؤسسات، كالشركات الإنشائية التي تضم الآلاف من العمال المؤقتين، والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وجريدة البعث، وشركة النفط، ومعمل أسمنت طرطوس، وعمال التنظيفات فالمحافظات...الخ.

لقد بدأ الجدل يأخذ طريقه بين النقابات والإدارات التى بيدها الحل والربط في تثبيت العمال المؤقتين، منذ صدور هذا التعميم الإشكالي، حيث أن السؤال الذي يفرض نفسه الآن في كل الحوارات هو: هل الحكومة بتعميمها هذا تريد تثبيت العمال المؤقتين حقأ؟؟

لقد كان مطلب تثبيت العاملين يرد في كل مداخلة وفي كل مؤتمر أو اجتماع تعقده النقابات بحضور أركان الحكومة أو بغيابها، وقد أجرت النقابات العديد من الدراسات حول واقع العمال المؤقتين، وتقدمت بها إلى الحكومة، وحملت تلك الدراسات وجهة نظر واضحة حول هذه القضية وهي: إن تثبيت العمال المؤقتين لن يكلف الحكومة قرشاً واحداً لأن أجورهم معتمدة في الميزانيات، وهم مسجلون في التأمينات الاجتماعية، ولهم الحقوق نفسها في الترفيع التي يحصل عليها العامل المثبت، وبالتالي فإن إصرار النقابات على تثبيت العمال هو لضمان حقهم في العمل، ولضمان عدم لجوء الحكومة إلى تسريحات واسعة النطاق، قد تقوم بها تحت ضغط عدم وجود موارد كافية، بسبب واقع الشركات المخسرة التي لا تستطيع تأمين أجور

أما وجهة نظر الحكومة بخصوص تثبيت العمال فقد عبر عنها رئيس مجلس الوزراء بلاءاته الثلاث الشهيرة، وكذلك وزيرة العمل بتصريحاتها حول ضرورة تغير دور الدولة فيما يتعلق بسياسة التشغيل، حيث جاءت تلك التصريحات بمثابة الصدمة للنقابات التي ترى في الحكومة شريكاً أساسياً لها في كل ما يصدر من قرارات، فلماذا تنفرد الحكومة في معالجة قضية عمالية لها انعكاساتها الكبيرة على الحركة النقابية؟

لقد قامت الحكومة إذاً بالالتفاف على واحد من أهم مطالب الحركة النقابية، وهو المطلب الذي استمرت في الصراع من أجله سنين طويلة، لتأتي استجابة الحكومة في النهاية منقوصة ومشروطةً، وكأنها بتعميمها هذا تريد أن توصل رسالة واضحة للحركة النقابية، مفادها أن من يقرر في النهاية هو الحكومة، التي تمتلك خططاً وسياسات لا تستطيع أن تتجاوزها حتى وإن ضغطت الحركة النقابية وكوادرها من أجل تحقيق هذا المطلب أو ذاك، وهذا ماحل بكل مطالب النقابات التي تجاوز عددها الألفي مطلب دون أية استجابة من الحكومة.

لو أرادت الحكومة حقيقةً حلُّ مشكلة التثبيت لجاء تعميمها واضحاً لا لبس فيه، طالما أن العمال المؤقتين معينون في وظائف دائمة، ويمارسون عملهم فيها على هذا الأساس، أي أن التعميم لا يتعلق بمشاريع قيد الإنشاء تنتهي عقود عمالها مع انتهاء العمل بها . وبالنسبة للملاك العددي فهناك الكثير من الشركات التي تحتاج لتعديل ملاكها، وهناك شركات أخرى كثيرة ليس لديها ملاك، وفي هذه الحالة يمكن اعتبار خطة اليد العاملة التي تقدمها الشركات لأكثر من سنة بمثابة الملاك الذي من المفترض تثبيت العمل على أساسه. هذا فضلاً عن ضرورة الحفاظ على حق العمال المؤقتين بالتثبيت على أساس الأجر الأخير الذي يتقاضونه، وليس على أساس أجر بدء التعيين، حيث سيخسر العمال الكثير من حقوقهم الأجرية في الحالة الأخيرة، وكأن الحكومة بهذا التعميم تدفع العمال إلى الاستقالة، دون أن تلجِأ هي إلى التسريح المباشر الذي يبدو أنها تتمناه كثيراً، كما تبين الخطوات التي تقوم بها منذ فترة، حيث أجرت إحصائيات للعمال الذين من المفترض أنهم فائضون، مع أن كل التقارير، وخاصةً في الشركات الإنتاجية تؤكد أن هذه الشركات تعاني من نقص في اليد العاملة.

إن قبول الحركة النقابية بأنصاف الحلول التي تطرحها الحكومة بشأن المطالب والحقوق العمالية يعنى التخلي عن كل الحقوق التي يجب عليها أن تتمسك بها، مما يطرح استحقاقاً رئيسياً ينبغي على النقابات أن تواجهِه: هل مازال بالإمكان اعتبار الحكومة شريكاً أساسياً للحركة النقابية؟

adel@kassioun.org ■

لكي لا يضيع حق العمال بين وزيرين.. ووزارتين!!

◄ زهير المشعان

نشرت صحيفة قاسيون، في عددها (٣٧٧) الصادر مادة صحفية تتضمن عريضة مرفوعة من العمال المؤقتين في معمل كونسروة الميادين، يطالبون فيها بحقوقهم المحرومين منها أو التي يجري التسويف في منحهم إياها.. ولا شك أن العريضة كانت شديدة الوضوح في مطالبها وغاياتها، لكن هناك من لا يزال يعمد إلى رؤية ما يشاء وتجاهل ما يشاء عند مواجهته بأي مطلب حق، في محاولة للضحك على اللحي، أو التهرب من المسؤولية وتحميلها للآخرين، وهذا ينطبق بالدرجة الأولى على المسؤولين في وزارتي الصناعة والمالية..

فقد جاء في رد وزير المالية على العريضة المقدمة إلى قاسيون، بأن وزارة المالية، حولت

وصلنا الرد التالي من العامل

في حقول رميلان للنفط «إحسان

السطم».. ننشره كما ورد، مؤكدين أننا

في «قاسيون» لا نبتغي الإساءة لأحد،

بقدر ما نسعى لحشد وتوحيد جميع

عمال الوطن في خندق واحد للدفاع

عن مصالحهم ووطنهم وقطاعهم

«قرأت مقال (رجل فوق القانون) المنشور في

العدد /٣٧٨/، وباعتبار أنني «إحسان السطم»

المعني بما كُتب، لذلك أحببَّت أن أودع لديكُم

بعض المعلومات عن هذا الرجل الذي خصه

إن الرجل الذي وصفتموه بأنه فوق القانون

هو (طبقي) مِثلكم، ولا يمتلك منزلاً للسكن رغم

مرور ٣٢ عاماً على عمله في حقول النفط، ويعيل

أسرة مؤلفة من ٧ أولاد، أربعة منهم يدرسون في

الجامعة يحصلون على مصروفهم عن طريق

يمتلك الأفراد قدرات جسدية وعقلية

مختلفة، ولذلك فإن الاشتراكية لا تعنى

المساواة في توزيع الخيرات المادية، ولاً

تعني المساواة في آلأجور، فالأجور تحدد

حصة الفرد من منتجات الاستهلاك التي

ينتجها المجتمع. أما الحوافز الإنتاجية

فمهمتها تمييز العامل النشيط عن العامل

الكسول، وهي إحدى الأدوات الفعالة

لجذب العمال الخاملين لزيادة إنتاجهم،

لأنها ستؤدى إلى تحسين مستوى حياتهم

المعيشي، وفي النهاية سيتحول جميع

العمال إلى عمال مجدين، وسينقرض

الخاملون، فالإنسان بفطرته منتج، لكن

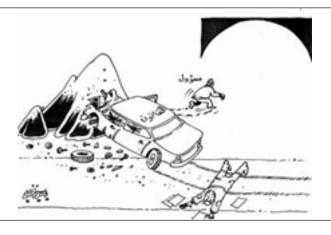
العلاقات الاقتصادية والاجتماعية تشوه

لا يتغير فإنها تفقد مغزاها ودورها

المحفز، وهذا ما يعاني منه عمال السكك

الحديدية، ففي بلدة جبرين في محافظة

وإذا بقيت الحوافز تقدر بمبلغ ثابت



رواتب عمال المعمل عن شهر تشرين وفق ما قدمته وزارة الصناعة، وهنا يكمن السؤال: ما الذي قدمته وزارة الصناعة؟ فالوقائع تشير إلى أن الـرواتب المحولة من وزارة المالية تخلو من تعويض الطبابة، وكأن العمال لا يمرضون، لا هم، ولا عائلاتهم!! كذلك لا

يوجد فيها تعويضات أجور النقل، وأجور المحامين والتعويض الإضافي، واقتصارها على الراتب وتعويض العائلة والتدفئة فقط. والأهم في الرد، أنه لم يجب عن العريضة، وهي: رواتب وتعويضات العاملين المؤقتين المفصولين السابقة، أي منذ الشهر الرابع،

وأخيراً هل تسعى الحكومة لإبقاء «الطاسة ضايعة» كما يقال، ريثما تنتهي من إتمام موال بيع المعمل ضمن خططها الليبرالية التي تص أولاً وأخيراً ضد مصلحة الوطن والشعب عموماً، وضد الطبقة العاملة بشكل خاص؟!

رد من عامل: لستُ فوق القانون.. وإن النقل الذي تم ١٦١ مراقب دوام، هو

تبدیل دوری یتم کل ستة أشهر، وجری بعد الحادثة بعشرة أيام، وليس بسبب الحادثة، لأن ال(رجل الخارج عن القانون) لم يَعلم المدير بهذه الحادثة على الإطلاق.

وأنا أتساً على الآن: هل يوجد رجل فوق القانون لا يملك سوى راتبه؟

إننى لم أكتب للدفاع عن نفسى أمامكم لأن الحادثة عرضية، وهي ليست خروجاً عن القانون، بل هي مخالفة إن تمت، فقد حدث ذلك لإجراءات إدارية محلية لا أكثر ولا أقل.. لقد آلمني المقال والوصف، وكنت أتمنى أن يكون المقال موجهاً ضد المتنفذين الحقيقيين الذين يخرجون عن القانون فعلاً ..

وفي العموم، بإمكانكم سؤال العاملين في الحقول عن إحسان السطم هذا، وعلاقته مع

العمال، ولكن لا حياة لمن تنادى، فأضحى

العمال محتارين بالطريقة التي يمكنهم فيها

الحصول على أجورهم في مطلع كل شهر،

خاصةً وأنهم يعانون ما يعانون بسبب ضعف

الأجور وارتفاع الأسعار، فكيف وهم يرزحون

تحت وطأة تلك الحالة البائسة التي تحرمهم

فيها الإدارات من أجورهم، تحت حجة ضعف

الموارد وعدم كفايتها لدفع أجور العمال، ليس

هذا فقط بل إن هذه الإدارات تقتطع من أجور

العمال الاشتراكات النقابية ونسب القروض

ولا تسددها، وبهذا فهي تحرم العمال من أهم

حقوقهم التي منحها إياهم القانون والدستور

وشكرا لكم على كل حال..»..

القروض والاستلاف.

عمال السكك الحديدية بلا حوافز

إن هذا الخارج عن القانون لم يتأخر يوماً واحداً عن دوامه، وبإمكانكم سؤال مراقب الدوام نفسه .. وإن كانت القضية كما يقول المراقب بأن هذا المتنفذ (أنا) لا ينزل من سيارته، ويمر من

حلب لا تزال قيمة الحوافز الإنتاجية

المخصصة لعمال المستودع الأساسي

لقاء إصلاحهم للقاطرات ٣٣٩٠ ل.س

لكل فصل من السنة، وهذا المبلغ لم يتغير

منذ أربع سنوات، مع العلم أن المستودع

مركز ثقل السكك الحديدية باعتراف

حلب الدوراني فلا تزيد حوافزهم عن

۲۸۰۰لس مهما بلغ عدد القاطرات

إن عمال السكك يطالبون بزيادة سقف

قيمة الحوافز، وتوزعيها حسب المؤهلات

والجهد المبذول ويطالبون بالوقت نفسه

وضع معايير دقيقة للحوافز، لأن بقاء

قيمة الحوافز ثابتة ستنعكس سلبا على

الإنتاج، وعلى الروح المعنوية للعمال.

الخارجة من الصيانة.

أما عمال الصيانة في مستودع

أمام شباك المراقب، فالمراقب يعلم أن ذلك بسبب إيصال زوجته لدوامها الذي يبدأ بالوقت نفسه. وإن اليوم الذي وقعه رئيس الدائرة، تم بسبب قيامه بعمل في ضيافات المديرية، وليس كما ادعى كاتب المقال (لأنه غائب).

أجور عمال الشركات الإنشائية في ذمة الحكومة!!

مازال عمال الشركات الإنشائية يعيشون تحت ضغط الفقر والحاجة، والسبب في ذلك أن الحكومة العتيدة وعبر مدراء هذه الشركات تمارس سياسة تجويع حقيقية بحق العمال، حيث أنهم لا يتلقون أجورهم في موعدها كبقية عمال الشركات التابعة للقطاع العام. وعلى الرغم من أن الأجور المقررة للعمال لا تقيهم من الفقر والحاجة، إلا أن استلامهم لها في وقتها يخفف قليلاً من ضغط ظروفهم المعيشية

عمال الشركات الإنشائية لهم في ذمة الحكومة أجور ثلاثة شهور، وقد بح صوتهم وهم يوجهون نداءاتهم عبر نقابتهم من أجل تسديد أجورهم الشهرية، وأخر نداء وجهه العمال كان المذكرة التي رفعها اتحاد عمال دير النزور إلى المحافظ للتوسط مع مدير شركة المشاريع المائية في دير الزور لدفع أجور

وفي الختام نذكر عمال الشركات الإنشائية بالمثل الشعبي الشهير: «ما حك جلدك إلا ظفرك»....وفهمكمكفاية.

/٢٠/ لعام ٢٠٠٥ والخاص بطبيعة العمل والاختصاص،

وخاصة في الثانويات الصناعية، علماً أن بعض دوائر

الدولة يحصلون على تعويض الاختصاص، ومنها على

سبيل المثال لا الحصر معاهد التدريب المهني... والخلود

■ دير الزور

■ رياض اخضير- حلب

خريجو الثانويات الصناعية بلا تعويض اختصاص١١ بتكليف لجنة القرار /٢/ لعام ٢٠٠٤ بإعداد الصكوك

وصل إلى جريدة فاسيون مطلب عمالي من النقابي معين كويدر عضو مكتب نقابة عمال الصناعًات الغذائية، وعضو مؤتمر اتحاد عمال دير الزور، من حركة الاشتراكيين

أصدر السيد رئيس الجمهورية بشار الأسد القانون رقم /٥٠ / لعام ٢٠٠٤، وقد احتوى القانون العديد من المطالب العمالية التي سبق ِوأن طرحها العمال في مؤتمراتهم الماضية، وتضمن عدداً من المكاسب الإيجابية، والتي بقيت لا تتعلق أساسا بالقانون، وما تضمنه من مزايا للعمال، وخاصة أحكام طبيعة العمل.

المتممة والمنفذة خلال ثلاث شهور من تاريخ نفاذ القرار، لكن القرار /٢٠/ لعام ٢٠٠٥ المتعلق بتنفيذ أحكام المادة /٩٨/ من القانون المتعلق بتعويض الاختصاص وطبيعة العمل، لم ينسجم مع أحكام المادة /٩٨/ من قانون العاملين

١ – الطبيعة الخاصة لوظائف العمال بنسبة ٨ ٪.

٢ – صعوبة الإقامة في منطقة عملهم بنسبة ١٠٪.

٤ - الإجهاد الجسمي والفكري الذي تتطلبه الوظيفة

والعمل بنسبة ٥ ٪.

٥ – العمل الفني المتخصص بنسبة ٨ ٪.

على ألا يتجاوز تعويض طبيعة العمل والاختصاص بكل أنواعه الممنوحة للعامل ٤٠ ٪ من الأجر بتاريخ أداء نحن نطالب بتشكيل لجان مركزية للنظر في الافتراح المقدم من الاتحاد العام للعمال، حول المادة /٩٨/ من القرار

لنضالنا العمالي»...

الأساسي والذي نص بمنح التعويض للعاملين لقاء:

٣ - المخاطر التي يتحملونها في العمل بنسبة ٩ ٪.

«إلى جريدة قاسيون مع التحية..

وقد قام رئيس مجلس الوزراء استجابة لمطالب العمال

<u>:</u> رساقنقا في ذكرى أكتوبر العظيم

أفرورا

فانقض «أفرورا» انقضاض القسور

وعلى هدى أكتوبريّ أحمري

ومثقف يأبى القيود وعسكري

أوهى على لينين من عشب طري

وبكل ثوري مفيد غابر

ألقاه أفرورا لصيف ماطر

شبت بعزم ذراع حرً عبقري

بشرية بالكادح المتحرر

عان يباع ومستغل يشتري

أممية ثورية لم تُسحر

واتت رياح البلشفي الثائر

بقذيفة حمراء تعرف خصمها

من كادح في الأرض أوفي معمل

بالطارف الثوري آن أوانه

فليعلم الشتوي أن أساسه

بئساً لقصركان أشتى أهله

وتجسدت أفكار ماركس دولة

ليشاد فوق الأرض صرح حضارة

وبدولة ما ليس من أبنائها

أممية أنت، ونحن قلوبنا

وكأنما الإقطاع في تاريخها

شيوعيو العاصمة يحتفلون

بذكرى تأسيس الحزب الرابعة والثمانين..

أقامت لجنة محافظة دمشق لوحدة الشيوعيين السوريين بالتعاون مع اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري بدمشق حفل استقبال للرفاق والكوادر الحزبية احتفالا بالذكري الرابعة والثمانين لتأسيس الحزب ولإطلاق ومواكبة الفعاليات الاحتفالية للمنظمات بهذه المناسبة، وذلك مساء السبت ۱/۱۱/۸۰۰۰.

حضر هذه الفعالية العشرات من الرفاق والأصدقاء، وافتتحها سكرتير منطقية دمشق، الرفيق علاء عرفات، بكلمة ترحيبية مقتضبة، أشار في مستهلها إلى أن الرحيل المفاجئ للرفيق العزيز عدنان درويش هو ما أدى إلى تأجيل موعد الاحتفال في اللحظة الأخيرة. وأكد في الكلمة على خصوصية المناسبة، كونها تكتسب أهميةً خاصة في هذه المرحلة التى تشهد تغيرات حاسمة وانعطافية على المستويات كافة محلياً ودولياً . ومما جاء

« . .إن الرأسمالية العالمية قد دخلت في أتون أزمة مستعصية قد لا تستطيع تجاوزها، ولكن ذلك سيجعلها أكثر توحشأ واستغلالأ وعدوانية، وهذا إن كان يؤكد صوابية الرؤية التي ارتكز عليها الشيوعيون السوريون في قرآءتهم وتحليلهم للأحداث والمتغيرات في السنوات السبع الأخيرة وتأكيدهم أن الأفق

مفتوح أمام الشعوب، إلا أنه في الوقت ذاته يضعهم أمام مهمة وطنية كبرى، وهي العمل في طليعة الجماهير للاستفادة من العامل الموضوعي من أجل التصدى للسياسات الليبرالية في الداخل، ومواجهة التحديات المتزايدة للدفاع عن الوطن ومصالح الجماهير وحقوقها، وتبنى مطالبها وأهدافها ..».

وأكد أن «هناك عودة في مختلف أنحاء

واشتغلت بها، كما عملت في تعليم الأطفال

يْخ مرحلة الصف الأول، وأبي شجعني لأكون

واعية محبة للناس وخاصة الفقراء منهم،

وأخى محمد صالح كان عضواً في الحزب

الشيوعي ومنه بدأت أتعرف على الأفكار

الشيوعية، وشيئا فشيئا وجدت نفسى في

صفوف الحزب وأنا مازلت صغيرة وفي وقت

كان فيها الحزب يتعرض لاضطهاد وضغوط

شديدة وأتذكر أقاويل الرجعيين عن بيتنا بأنه

«البيت الأحمر» لكنني لم أكن أهتم بأقوالهم ،

كنت حينها في عز الفتوة، لا يشغلني إلا النشاط

الحزبي السياسي فقد أحببت الحزب لأن كل

ما كان يدعو إليه لاقى صدى طيبا في قلبي

وبشكل أساسى نضاله من أجل الكادحين

ونصرته للوطن ودفاعه عن المستضعفين

وكفاحه من أجل تأمين حقوق المرأة وفي سبيل

التحرر والتقدم الاجتماعي ومن ذكريات تلك

الفترة الاجتماع الذي كلفت من خلاله بمهمة

مسؤولة مالية الرفاق لثقتهم أننى شابة صغيرة

أمينة لا تعرف الخداع ، وقد شاركت بالحملة

الانتخابية فيسبعينات القرن الماضي وساعدت

النساء بإخراج قيود السجل المدني والهويات

ومن ثم البطاقات الانتخابية، لذلك لم أفكر

العالم نحو الأفكار اليسارية بعد اشتداد أزمة الرأسمالية، بيد أن هذا لا يجب مقابلته بالتراخي، بل يرتب على الطليعة الواعية المزيد من الجهد لإنجاز المهام الوطنية والطبقية عبر انخراطها في صفوف شرائح المجتمع المختلفة وخاصة الشباب، لتوعيتهم وحشدهم في معركة الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم..».. وخلال الحفل قدمت فرقة موسيقية

شبابية مجموعة من المعزوفات وبعض الأغاني الثورية التي تميزت برقي مستواها، دافعةً الحضور إلى ألتفاعل معها بشكل كبير. بوجدان الشيوعيين.

كما ألقى الرفيق الشاعر محمد على طه (أبو فهد) قصيدتين تتغنيان بذكرى ثورة أكتوبر وذكرى تأسيس الحزب وعلاقتهما

وداعاً يا أبا عادل

قبل أيام توقف قبل المناضل الشيوعي المعروف، إلياس مرحوفي السويد، عن عمر ٧٣ عاما. إنه مني توأم الروح والمبدأ والنضال، لأكثر من عشرين عاما، بدءاً من عهد الشيشكلي.

هو ابن عامل بسيط وكريم، ربط حياته بالحزب الشيوعي الذي اعتنق مبادئه، ومن ورائه جميع أفراد عائلته. كانبيته وبيت شقيقته .أشبه بمكتب للحزب، ولإيواء الرفاق الملاحقين. كنا نشبه والدته الرائعة، بأم بافل غوركي للدور الذي كانت تقوم به، هي وأفراد أسرتها في نقل الرسائل والمطبوعات بين المنظمات.

منذ أواخر الخمسينات أصبح مسؤولاً عن منظمات مدينة الحسكة وريفها، لا ينقطع عن زيارتها في أحلك الظروف، ولم يتخلف عن المهام الحزبية من توزيع نشرات الميلاد والكتابة على الجدران أو الاشتراك في مظاهرات مركزية. لقد اعتقل مرات عديدة وأبرزها التي تعرض فيها

إلى تعذيب وحشي أثناء اعتقاله مع أربعة رفاق على أثر توزيع نشرات ضد الشيشكلي، عذبوا وعذبوا ١٣ يوماً وسيقوا إلى سجن المزة. كما اعتقل أواخر عهد الوحدة، وكذلك عام ١٩٦٥ ، وخرج رافع الرأس بصموده لأنه كان مسلماً بفكرة أن الاستشهاد فيسبيل المبدأ والشعب والوطن هو حياة مشرفة وأن الحياة مع موت حقيق مستمر. لذلك كان يتسابق إلى تنفيذ المهام الخطرة عاد من المدرسة الحزبية في موسكو وهو أشد ارتباطاً بالحزب. وكانت صدمته الأولى مؤامرة إسقاطه عن النجاح في عضوية اللجنة المنطقية ١٩٦٩. وكنتيجة للتصرفات اللامبدئية التي كانت تمارس ضد المثقفين من عرب وأكراد وسريان، من قبل قياديين شبه مبنية ليحافظوا على مناصبهم انجرف الرفيق الراحل أبو عادل مع جماعة رياض الترك ثم رحل إلى السويد، وأصبح مسؤولاً موثوقاً من قبل حكومتها ، فساعد عشرات العائلات من الشيوعيين للحصول على حق اللجوء السياسي، رغم مواقفهم العدائية السابقة له، كان يفتخر بمبادئه الشيوعية

وبدافع عن صحتها. ويأسف كثيراً لتشرذم الشيوعيين السوريين في أحزاب مختلفة، ويرنو إلى يوم يتوحدون في حزب واحد وحيد.

نم قرير العين يا أبا عادل إن نضالك وأفراد أسرتك سيبقى حياً في ذاكرة رفاقك وأن المبادئ السامية الإنسانية التي ناضلت من أجل وطن حر وشعب سعيد ستبقى رايتها مرفوعة بأيدي الشيوعيين السوريين الذي تلزمهم الظروف على التوحد في تنظيم واحد يستعيد دوره الوظيفي في حياة الشعب والوطن، ليحقق أهدافه الوطنية والاجتماعية التي عادت إلى تألقها على أثر الأزمة الحالية البنيوية للنظام الرأسمالي.

كلمات قليلة متواضعة كتبتها في وداعك الأخير كشمعة أوقدها إلى جانب جثمانك الطاهر ودمعة حرى من عين رفيقنضالك

■عبدي يوسف عابد

أسطورة مطوية لم تنشر يا من بنى في الأرض أول جنة

للكادحين، وكان حصن تحرر ماكان غورباتشوف غير صنيعة

للغرب، مهّد للعميل الأخطر يا مركباً لينين صلّب عوده بالفكروالتنظيم هجت مشاعري

لولا غدً وتضاؤلي بغد لما

هانت على نفسي مرارة حاضري

• عبد الله طبيقي

كيف أصبحت شيوعياً؟

قراءنا الأعزاء..

سيطرت خلال عهود الظلم والظلام أعراف وتقاليد متخلفة، في صلبها نظرة سيئة للمرأة كرست اضطهادها، وأدت إلى مضاعفة ما تعانيه من تجن وظلم فادح. وتصدياً لهذا القهر والاضطهاد، اندفعت النساء اللاتي تسلحن بالوعي الوطني والطبقي للنضال في سبيل الحرية والعدالة والتقدم الاجتماعي، وتعرضن للملاحقة والاعتقال، ومن حقهن علينا أن نسلط الضوء على ما تحملنه من مشقات وآلام، وما اتخذنه من مواقف

ضيفة زاويتنا لهذا العدد الرفيقة عدلة

الرفيقة المحترمة أم كاسترو مرحبا بك.. نود أن تحدثينا كيف أصبحت شيوعية؟

أشكركم على اهتمامكم ,وأقول «أنا من مواليد قرية خالد كلّو التابعة للقامشلي عام ١٩٤٣ ضمن أسرة كادحة كثيرة الأبناء والدى كان يعمل عتَّالاً، ثم صار مشرفاً على وزنَّ القبّان في «الميرة». تعلمت القراءة بتعلم قراءة القرآن عند «الخوجة»، وتعلمت حياكة الصوف



أيامها بالزواج وبتأسيس عائلة واستمر وضعي على هذه الحال (نشاطات حزبية وجماهيرية في الأعياد والمناسبات الوطنية والطبقية وجمع تواقيع وتبرعات، وكما يقال أكل السير على دروب القرى من أقدامنا) إلى أن بلغت السابعة والعشرين من عمري وعندها قبلت بالزواج من رجل بعيد عن العمل السياسي، لكنه لم يمنعني من متابعة نشاطي، فهو يحب عمل الخير ومساعدة الناس بكل طيبة نفس، وكنت أشجعه للوقوف إلى جانب الفقراء بتوعيته سياسيأ وجعله يحس طبقيأ بظلم الاستغلال وتحكم الإقطاعيين والرأسماليين

بلقمة ودم العمال والفلاحين، وإنعكس ذلك تشجيعاً لي على عملي السياسي برضائه، فكان يتضامن معي، ومرة في ستينات القرن الماضى وخلال حملة اعتقالات للشيوعيين مزق كتبي السياسية وحرقها خوفاً على من أن تقع بأيدي عناصر الأمن، وحينما أنجبت ولدى الأول اتفقنا على تسميته باسم الزعيم الكوبي «كاسـترو» كما سمينا البنت الأولى فالنتينا، ثم جيفارا، ثم «هيترا» وهو اسم قرأته فے قصة روسية..

في عام ١٩٨٦ انتقلنا إلى دمشق، وسكنا قرب مشروع دمر (وادي المشاريع) وصدقاً لم أحس بالغربة، وسارع الرفاق القدامي للترحيب بنا ومساعدتنا، وتأبعت نشاطى بالعمل بين العائلات الفقيرة حيث كنت أشرح لهم عن العدالة وكيف يمكن تحقيقها، وأحدثهم عن دولة العمال والفلاحين دون أن أسميها، وأخذوا يتعرفون على أم كاسترو التي انخرطت مع الرفاق في الدفاع عنهم، وكنت أرافق النساء والأطفال المرضى إلى عيادات الأطباء من الرفاق الشيوعيين أمثال الدكتور نبيه رشيدات وعبدو وتوفيق البطل ورياض وعمار وغيرهم ممن اتصفوا بشهامتهم وحرصهم على تخفيف آلام الفقراء بعيداً عن الجشع الذي أصاب الكثيرين ممن يمارسون هذه المهنة الإنسانية، ولم أهمل المطالعة يوماً، قرأت كل ما صدر عن الحزب، وأقمت عدة دورات لمحو الأمية لعدد من النساء، وأعتبر أن نجاحي فالعمل يعود بالدرجة الأولى

لما غرسه الحزب والفكر الشيوعي في وجداني، فأصبحت جريئة لا أخـاف، وقـد تعرضت للتهديد بالقتل فلم أجبن من التحدي، ويشرفني حبالناس واحترامهم كوني شيوعية، والعائلات التي أنشط بين أفرادها أشعر ويشعرون أننا أسرّة واحدة، وقمنا معا بجمع التواقيع على العرائض المطلبية لتحقيق الخدمات للحي الذي نسكن فيه وفي مقدمتها مياه الشرب والكهرباء والصرف الصحي وتعبيد الطرقات وإنشاء مستوصف وغيرها. أما فيما يتعلق بوضعي الحزبى فقد كنت عضوا في تنظيم صوت الشعب، وأنا الآن خارج التنظيم، وأشعر بمرارة الوضع الذي نعاني منه بسبب الانقسامات والتمزق والذي ينعكس على الجماهير، وأعتقد أن العمل من أجل وحدة الشيوعيين السوريين هو أهم وأشرف عمل يجب أن نقوم به، ولن يتحقق ذلك إلا بتقوية أساسات الحزب بعيدأ عن التعصب والتمترس في الخنادق، وأن نسمع للأفكار الأخرى، وهنا يحضرني قول الشاعر الكبير جكر خوين: «إن لم يكن بيننا علاقات متينة، فليكن بيننا توافق سيؤدي إلى اتفاقٍ»، وهـذه مهمة جميع الشيوعيين أولا وأخـيراً. أحيي كل الرفاق خارج وداخل التنظيمات الحزَّبية، وأناشدهم وأنا معهم للعمل المخلص ليعود حزبنا الشيوعي السوري إلى الساحة بكل جدارة، وأحيي جهود صحيفة قاسيون.

■ إعداد: محمد على طه

لقد أصبح رصد حالات الفساد المتزايدة والمستشرية في الدوائر الحكومية يحتاج إلى رحلات مكوكية وأقمار صناعية وساعات إضافية في اليوم الواحد!! حتى أننا نشعر كثرة ما كتبنا عنها بكل التعابير والتشابيه وبجميع أنواع الجناس والطباق، ففي العدد اللشي رصدنا حالات فساد من أقصى المنوب، والآن نحط الرحال في عقر دار الجنوب، والآن نحط الرحال في عقر دار مصفته الاعتبارية، ورئيس بلدية المحافظ بسطة الرقة، والمتهم هذه المرة المحافظ بسطة الرقة، والمتهم هذه المرة المحافظ بسطة الرقة، والمتبارة المحافظ بسطة الرقة، والمتهم هذه المرة المحافظ بسطة الرقة المحافظة المحاف

تتلخص حيثيات القضية بأن المدعو عمر جمعة الموسى قام بأعمال بناء غير شرعية على سطح العقار رقم /٢٨٣/ في المنطقة العقارية بمدينة المنصورة، والذي علي من أهالي مدينة المنصورة، مما دفع هذا الأخير إلى رفع دعاوى إلى الجهات القضائية في محافظة الرقة، وصدر في النهاية حكم قضائي مبرم من محكمة الاستثناف المدني بالرقة، صادر بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٣ برقم أساس /٥٠٤٠/، يأمر بوقف ومنع أعمال البناء التي قام بها المدعى عليه (أو المستأنف عليه) عمر جمعة الموسى.

ورغم وضوح القرار والزاميته فإنه لم ينفذ حتى ساعة كتابة هذه السطور، لأن محافظ الرقة ورئيس بلدية المنصورة قاما بوضع كل ما يستطيعان من عراقيل في طريق تنفيذ القرار لغرض في نفس

وبعد أن طفح الكيل بصاحب العقار بسبب ممارسات رئيس بلدة المنصورة ومحافظ الرقة، عقد العزم وجاء إلى دمشق ورفع دعوى ضدهما بتاريخ ١٨/٩/١٨ بدمشق، إلى مقام المحكمة الإدارية العليا بدمشق، لأخذ حقه بالقانون وحسب الأصول، حيث طالب في دعواه بتنفيذ قرار محكمة الرقة السالف الذكر، والتمس معاقبة كل من خالف قانون البناء رقم / ١/ لعام / ٢٠٠٣/ الصادر عن رئيس الجمهورية.

وهكذا فان القضية واضحة وضوح الشمس وهي الآن برسم جميع الجهات المعنية التي من واجبها محاسبة المحافظ ورئيس البلدية على ممارسا تهما اللاقانونية، واعادة الحقوق لأصحابها بعد مرور كل هذه الفترة بقوة القانون لا بقوة المنصب، والسؤال هو: لماذا إصرار المحافظ على عدم تنفيذ القرار، وما هو المستور الذي لم يكشف عنه

__

أخيراً صار للصناعيين بحماة غرفتهم الفتية، أنه بيت من زجاج، صراع على النفوذ والتسلط، ومن الفاسد ومن الصالح لا يعلم إلا الراسخون بالعلم، اتهامات تقذف كالقنابل مدوية، بصالة اكتظت بالصناعيين ووزير الصناعة، تراشق كلامي أحدث توتراً شديداً وصدعاً كبيراً بين الصناعيين. تراكمات سياسية واقتصادية، ورئيس غرفة ذو سطوة ونفوذ قوي، يصارع مدير صناعة حماة، ولطالما انطوى تحت لواء المعارضة المثلة بعضوين انطوى تحد لواء المعارضة المثلة بعضوين عنيدين متمردين، وأصحاب معامل الدراجات النارية الذين يطالبون بتخفيض رسوم شهادة المنشأ، تشهير بالصناعة السورية وبخس

وبقوة وعنف أدار رئيس الغرفة نضال بكور الجلسة ضارياً عرض الحائط وجود المسؤولين، وتوعد بتفجير جو المؤتمر، وهاهو يفجره، لتبقى غرفة صناعة حماة كحقل ألغام مفخخ.

حاول المحافظ تهدئة الوضع بأسلوب هادئ، لكنه عندما استعصى الأمر طلب من الشرطة اقتحام الصالة، فهدأت النفوس. وكادت الصالة أن تتحول إلى حلبة مصارعة، وتجاذبات ومهاترات تنم عن احتقان مزمن لحجب الثقة أو منحها، أو فصل أعضاء ذوى نفوذ وسطوة وقوة اقتصادية وصناعية،

التُهُم كلها حول فساد الإدارة وتبديد أموالها، من مؤتمر طرطوس الذي انفق على /٢٥٠/ صناعياً من حماة بفندق خمس نجوم، إلى وجبات ومشروبات من كل العيارات، وكلها على نفقة الغرفة، على زعم مدير صناعة حماة الذي لم يسمح له حتى الإدلاء برأيه، وأسكته رئيس الغرفة عدة مرات بمؤتمر طرطوس ومؤتمر حماة.

غرفة صناعة حماة.. فضائح صراع الديكة

تم إسكات المعارضة ليخرج بكور منتصراً. كانرئيسغرفة الصناعة قد اتهموزير الصناعة لا بطرطوس بأنه رخًص لمشاريع صناعية لا تملك الحد الأدنى للرخصة، ثم اعتذر عن كل إساءة وجهها لسيادة الوزير، وهنا تداعى حجب الثقة عن مجلس إدارة الغرفة بزعامة بكور، وانتهى الانقلاب الذي قاده عضوان متمردان، وكان حجب الثقة بلا نصاب قانوني، وفصل العضوين بلا نصاب قانوني، لتعود الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً من احتقان وألغام قد تنفجر في أية لحظة، وهذا الحال منذ أكثر من ثلاث سنوات.

نستخلص أن المشكلة مفتعلة بغرض تشويش وتشويه الصناعيين، كما أننا نستغرب من وزير الصناعة الذي كان من المفترض أن يدير الجلسة ويحسم الأمور بحزم وشدة منعا لعودة الالتحام السلبي مرة ثانية، ولماذا يقف متفرجاً وكأنه لا حول له ولا قوة؟١. وما خفى

كان أعظم، ويجب أن لا يمر ما حصل في غرفة صناعة حماة مرور الكرام، ولماذا اضطر السيد المحافظ للتدخل وإعادة الهدوء للقاعة ١٤.

لطالما كان الطرفان ملتزمين بتعليمات وزارة الصناعة، إذاً أين المشكلة؟ ولماذا هذا الصراع المعلن؟!... إنه حقاً صراع أطفال الحارة على دمية «كرتون»، سرعان ما يلتقطها أكبر طفل ويمزقها، وتنتهي اللعبة وتغرب الشمس ويذهب كل، واحد لداره.

أمورهم ومساعدتهم في تصدير بضائعهم والاستيراد، ومرونة في المعاملات والتراخيص، وسهولة تأمين المواد الأولية، وأن تنعكس اجتماعاتهم على التطوير الصناعي وتلبية مستلزماته، بدلاً من هذه المهاترات غير مجدية وإضاعة الفرصة منهم.

وأخيراً، إن ما يهم الصناعي جدياً هو تفعيل

دور الغرفة والوزارة لخدمة الصناعيين وتسهيل

■ حسان امین

قرارات غير مدروسة.. والناس يدفعون الثمن!

►وسیم الدهان مشکلة قد لا دمدها سده

مشكلة قد لا يعرفها سوى الذين يعانونها بانتظام يومي لحدً أصبحت معه تشكل جزءاً لا يتجزأ من تفاصيل الحياة السوداء وما أكثرها، فبعد أن قامت محافظة دمشق بتحويل خط سرفيس (ضاحية قدسيا /دمشق) وابعاده بحجج مختلفة عن ساحة قدسيا التي تشكل سوقاً يلجأ اليه أهل المنطقة عموماً، بات سكان الضاحية الفائض عددهم عن ٢٠ ألفاً (أكثرهم من ذوي الدخل «المهدود») على موعد مع العزلة وشح الموارد، إذ لا سرفيس يقلهم من مساكنهم إلى سوق قدسيا إلا بالترجي!!.

استمرت الحال هكذا نحو الشهر قبل أن تتبه المحافظة إلى ما أصاب السكان من سوء تداعيات هذا القرار، واستفاق بالتالي صناع القرارات غير المدروسة فيها على خطئهم، فقاموا بإلزام عدد محدد من السرافيس لتخديم الخط القصير (الضاحية/ قدسيا)، لكنهم حددوا حينها تعرفة الركوب بـ (١٠ لس) على خط لا يتجاوز طوله كاملاً أربعة كيلومترات، وهذه التعرفة الكبيرة دفعت بالكثير من أصحاب السرافيس إلى التدافع نحو العمل على هذا الخط كونه يحقق لهم ربحاً إضافياً

مقارنةً بما يحققه الخطالأم(ضاحية قدسيا/ دمشق)، فتحسنت الحال وأصبح لكل مواطن في الضاحية سرفيس يقله من وإلى بيته على مدار الساعة!.

إلا أن كثرة التخبط و«التخبيص» في قرارات المحافظة (التي يبدو أنها لا تبنى على أية دراسة أو أدنى دراية بأحوال المعاش)، ساهمت في إعادة المشكلة «المحدثة» إلى الحياة، فما لبث الناس أن اعتادوا على توفر المواصلات، حتى قامت المحافظة بتخفيض تعرفة الركوب في هذا الخط لتصبح ٥ ليرات فقط، وفي المقابل، فإنها لم تقم بإلزام أصحاب السرافيس باستمرار تخديم الخط، بل تنحت تماماً فاسحةً المجال أمام أصحاب السرافيس (الذين يصح هنا وصفهم بالطماعين) لمعاودة العمل على الخط القديم بغية تحسين أرباحهم (وهي للإنصاف ضئيلة جداً)، فأدى ذلك إلى خلق فجوة مواصلاتية بين الضاحية وأمها قدسيا لا يشعر بمرارتها سوى أولئك المصلوبون في الساحة المحملون بأكياس الخضار الذابلة بانتظار سرفيس ضيق ليحمل عنهم بعضاً من تعب النهار، إذا استطاعوا إليه

أن السبب الأول والأخير في ما يعانيه سكان ضاحية قدسيا اليوم للحصول على حق بسيط

كحق التنقل بين مساكنهم والسوق التي تؤمِّن لهم معظم حاجياتهم الأساسية من الكلأ وغيره: يمكن إرجاعه بكل بساطة إلى ذلك التخبط الذي يهيمن على صناعة القرار في محافظة دمشق وبلدياتها في المناطق والمدن، وإلاَّ فإنه يبقى «لغاية في نفس يعقوب» قد تكون دفع الناس للانشغال بتنافسهم على المقاعد في السرافيس للفت انتباههم عن

قضايا أخرى تمس شؤوناً أكبر من يوميا تهم.. وما أكثرها!! وعليه، فإن على محافظة دمشق، وكل من

يتحمل مسؤولية إقرار ما به للناس شأن، أن تقوم بدراسة قراراتها قبل أن تطلقها على الملأ، فبغير ذلك تكون قرارات المحافظة ضد مصلحة الناس لا لمصلحتهم، «وفهمكم كفاية»!

الشباب الفلسطيني في سورية... بين اليأس والأمل

◄ جهاد أبو غياضة

الشباب.. هي المرحلة العمرية التي تحتل الموقع الأهم في أي قراءة ديمغرافية لمجتمع ما، لما لهذه الفئة وما تمثله من عظيم الأثر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السلوكية، فحين تكون هذه الفئة واعية مجتمع قوي معافى.. وحين ينحسر دورها، وتهمش تكون الطامة الكبرى..

ويأخذ البحث في مسألة الشباب عموماً ومميزاته وواقعه طابعاً شديد التعقيد، ويزداد هذا الأمر تعقيداً وتداخلاً عند الحديث عن الشباب الفلسطيني بالذات، لما تفرضه حالة الشتات القسري الذي يعيشه الجزء الأكبر من شعبنا الفلسطيني في بلدان اللجوء من ظروف خاصة، وخضوع الجزء المتبقي لواقع الاحتلال وإفرازاته..

وبتخصيص الحديث عن الشباب الفلسطيني في سورية نجده كحال الشعب الفلسطيني ككل في سورية يتوزع بمعظمه على المخيمات الفلسطينية والتي بلغ عددها /١١/ مخيماً حسب سجلات دوائر الأونروا، ناهيك عن بعض التجمعات التي لم تكتسب صفة المخيم، إضافة لتواجد بعض النسب في المدن

الشباب الفلسطيني انخرط في النسيج المجتمعي السوري بقوة، لذلك، شأنه شأن الشباب السوري، راح يتأثر بظروف سورية العامة السياسية والاقتصادية والثقافية وبما أن الأوضاع الاقتصادية لأبناء المخيم تتقارب نسبيا بحيث لا تتبلور طبقة غنية بشكل حقيقي، ولا طبقة معدمة بمعنى الكلمة، باستثناءات قليلة، فقد أدى هذا إلى خروج قطاعات كبيرة من الشباب الفلسطيني باتجاه الانخراط في صفوف الطبقة العاملة السورية، كما لعب التعليم من حيث اقتصار مدارس وكالة الغوث على المرحلتين الابتدائية والإعدادية دوره في اختلاط الشباب الفلسطيني بالشباب السوري، ولكن أهم ما تميز به الشباب الفلسطيني في سورية تاريخياً عن غيره من الشباب الفلسطيني فيبلدان اللجوء هو تجربته النضالية الكبيرة، ومعارفه العسكرية التي يتمتع بها نتيجة لتأديته الخدمة الإلزامية في جيش التحرير الفلسطينية، حتى إنه من النادر أن

استخدام السلاح. لكن الملفت اليوم، وخصوصاً بعد توقف العمل الفدائي (من الخارج)، وتنامي الاتجاهات التسووية في منظمة التحرير الفلسطيني، والتراجع العام التنظيمي والفكري الذي شهدته الفصائل الفلسطينية ومنظماتها

تجد شاباً فلسطينياً في سورية لا يستطيع

الشبابية، وما تلى ذلك من نكبات وويلات كان آخرها احتلال العراق وما تمارسه المؤسسات الإعلامية الإمبريالية من غزو فكرى عقائدي قيمي على عقول الناشئة، ناهيك عما يثقل كاهل الشاب من الهم الاقتصادي والاجتماعي ومتطلبات الحياة من عمل وسكن وزواج؛ بعد كل ذلك، بتنا نرى تنامى ظاهرة اليأس واللامبالاة والعزوف عن الاهتمام بالقضية الوطنية لدى هـؤلاء الشباب، والـتي تجلت بحالات غير مسبوقة من الظواهر المتناقضة . كالابتذال العبثي اللامبالي، أو النزق الباحث عن الحلول في الوجوديات الكلية أو الغارق في الغيبيات إلى حد الغيبوبة الحيادية، أو انتشار التزمت والتطرف الفكري... ومرد ذلك لما يعرف عن الشباب من قصر النظر وقلة الخبرة وسرعة نفاذ الصبر.

تلك حال الشباب الفلسطيني في سورية، هذه الحال التي صارت تنذر بالخطر إذا لم تول الاهتمام اللازم والمعالجة السليمة ممن يهمهم أمر الشباب الفلسطيني، وفي مقدمتهم المنظمات الشبابية لفصائل المقاومة الفلسطينية، فالشباب الفلسطينيكان ومايزال وسيبقى الحامل الأساسي للقضية الفلسطينية والرافد الذي لا ينضب للثورة، وهو الأمل، كل الأمل بتحريره كامل التراب الفلسطيني.

مأمون الحلاق يتجاوز قرارات مجلس الوزراء.. ووزارة الإعلام!

تحضر وزارة الإعلام لتحريك دعوى قضائية ضد السيد مأمون الحلاق لمخالفته قانون المطبوعات وقرار مجلس الوزراء القاضي بسحب ترخيص مطبوعة دليل الأعمال الإعلانية، حيث قام السيد الحلاق الأسبوع الماضي بطباعة وتوزيع المطبوعة دون أية موافقة من مجلس الوزراء أو وزارة الإعلام.

وقد وجهت رئاسة مجلس الوزراء كتاباً إلى وزارة الإعلام تستوضح كيفية قيام المذكور بطباعة وتوزيع الصحيفة الإعلانية دون موافقة، كذلك تحركت مؤسسة الوحدة – مديرية التوزيع والمؤسسة العربية للإعلان لتثبيت واقعة المخالفة الصريحة للقانون ولقرار مجلس الوزراء.

وذكرت مصادر وزارة الإعلام أن صاحب الترخيص الملغى حصل على حكم بدائي من قاضي الأمور المستعجلة بوقف تنفيذ القرار لمدة شهرين، ولكن الخطأ الكبير الذي وقع فيه كان في تنفيذه حكم المحكمة بنفسه دون الرجوع للجهة الإدارية المعنية بمنح الترخيص أو سحبه، وحسب المصادر فإن ما حصل يشكل مخالفة صريحة وجسيمة لقانون المطبوعات وقرار مجلس الوزراء، وبالتالي، وبناء على ما حصل، والمراسلات مع مختلف الجهات، بدأت إعداد ملف لتحريك دعوى قضائية تتضمن في حال الإدانة، أحكاماً بالسجن والغرامة.

من جهتها أكدت مؤسسة الإعلان أنها أبلغت الجهات المعنية بما حصل من توزيع لمطبوعة الدليل دون ترخيص أو أية موافقة، بانتظار اتخاذ الإجراءات المناسبة، مشيرة إلى أن صاحب الدليل لم يقم حتى الآن بتصفية ذمته المالية تجاه المؤسسة، وقد اتخذت الإجراءات القانونية بحقه من حجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة ومنعه من السفر، وقد سدد بعض الذمم المالية، وبقي نحو ٢٥ مليون ليرة سورية لم يقم بتسديدها.

يُذكر أن مجموعة كبيرة من المعلنين الذين غرر بهم مندوبو دليل الأعمال، قد وقعوا عقوداً معها، وسددوا مبالغ كبيرة على أساس أن هناك عدداً (آخر) سيصدر، ولكن العدد لم يتم توزيعه ما ألحق الضرر بالعديد من الشركات المعلنة ..

● عن الزميلة «الثورة» ٢٠٠٨/١١/٢ بتصرف..

الفساد.. الراعي الأول

لتخلف الدول الفقيرة

إن ظاهرة الفساد في المجتمعات النامية

تحولت إلى سلوك ممنهج في حياة معظم الدول

التي تنهكها التبعية، وقد أدى هذا السلوك إلى تداعيات خطيرة في الأوضاع الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية لتلك الدول. وتشير

تقديرات البنك الدولي والأمم المتحدة إلى أن

قيمة العائدات غير المشروعة من الفساد والتهرب

الضريبي عبر الحدود تقدر بنحو /٥ ٪/ من

الناتج العالمي، وفي عالمنا العربي تقدر هذه

فعلى الصِعيد الاقتصادي يلعب الفساد

دوراً خطيراً في تراجع معدلات النمو

الاقتصادي، إذ أن معظم المشاريع الاستثمارية

تخضع لـ«قانون» الرشوة، مما يدفع أصحاب

هذه المشاريع إلى رفع كلفتها مما يؤدي بشكل

مباشر إلى خفض عوائد الاستثمار. كما يؤدي

الفساد إلى تردي البنى الأساسية وتراجع

الخدمات العامة، بسبب الطرق غير السليمة

أخلاقياً وقانونياً في تعاقد الجهات الحكومية

مع المتعهدين، والذي ينجم عنه بالتالي، سوء

تنفيذ هؤلاء المتعهدين للبنى الخدمية، مما

يؤدي كنتيجة حتمية إلى تبديد الموارد وإهدار

المال العام، الأمر الذي سرعان ما ينعكس سلباً على الطبقات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع، وذلك من خلال فرض رسوم وضرائب جديدة

وعلى الصعيد الاجتماعي، لا تقل مخاطر الفساد خطورةً عن الجأنب الاقتصادي

للفساد، حيث يلعب دوراً مهماً في ازدياد معدل الفقر والبطالة والأمراض الاجتماعية، كما يساهم بشدة في ترسيخ مجموعة من القيم

السلبية في المجتمع، ولعل أبرز تجليات دور

الفساد في الحياة الاجتماعية تنعكس في تدنى

مستوى المعيشة وازدياد عدد الفقراء وتراجع

الرفاه الاجتماعي للفرد وانتشار الإدمان

والدعارة والسرقة وغيرها ...كما يؤدى الفساد

إلى تمركز الثروة في أيدي قلة من المجتمع،

ويحرم باقي الفئات من تنعمهم بهذه الثروة

والاستفادة منها . كما يسهم الفساد في تدنى

القيم الأخلاقية في المجتمع وتراجع مستوى

التعليم والخدمات الصحية، وهذا ينتج عنه

بالضرورة تفشى الإحباط واليأس في عمل

وإبداع أفراد المجتمع، ويدفع بذوي الكفاءات

العلمية وذوى المهارات الخاصة والمتميزة منهم

إلى الهجرة خارج مجتمعهم بسبب عدم وضع

الرجل المناسب في المكان المناسب، ونتيجة

آلية المحاباة والمحسوبيات في المناصب الهامة

المجتمع أنه يؤدي إلى فوضى وخلل عام في

المعادلات الاجتماعية، مما يؤدي إلى زعزعة

الاستقرار السياسى للدولة وأضعاف ثقة

ويتسبب الفساد في عدم عدالة توزيع

ومن المهم الإشارة إلى دور الفساد في

تعطيل البرامج التنموية والإصلاحية الحقيقية

للدولة من خلال تعطيله للدور الجماهيري

في المشاركة في صنع القرار، ولا ننسى أخيراً

مساهمة الفساد في إيصال عديمي الخبرة

والكفاءة إلى المناصب الهامة في مفاصل

الدولة، الأمر الذي يكرّس التخلف والتبعية

الدخل والموارد، مؤدياً إلى زيادة العنف وإلى

ضعف الاستقرار السياسي في المجتمع.

المواطن بعمل المؤسسات المختلفة.

ومن الآثار السياسية لظاهرة الفساد في

عليها لتعويض الفاقد المهدور.

العائدات بحوالي /٣٠٠/ مليار دولار.

◄ سمير حسن

مدارس وطلاب.. وأرواح بلا حساب

◄ حسان منجه

ليس أمراً عادياً بالتأكيد أن يموت تلميذ أثناء دوامه الرسمي في مدرسته، فكيف إذا وقع هذا الموت نتيجة حادثة تسبب بها آخرون؟

ففى حادثة غير مألوفة أواعتيادية توفى الطفل «يـزن نصار» في الصف الرابع بمدرسة الياس فرحات في حى الدويلعة بدمشق، نتيجة وقوع رافعة تابعة لإحدى الشركات الإنشائية الخاصة على المدرسة فأصابته بمقتل.. وأصيب في الحادثة فادي فرح من الصف الخامس إصابة خطرة، كما أصيب أيضاً عامل بناء من الشركة المنفذة للعمل.. وحسب تأكيدات العديد ممن التقينا بهم على إثر الحادثة، فإن الجريحين: الطفل وعامل البناء هما الآخران قد توفيا أيضاً في وقت لاحق.

وفي التفاصيل التي استطعنا جمعها، فإن الشركة كانت تعمل بالإشادة والترميم ضمن أوقات الدوام الرسمي للطلاب، في المدرسة المجاورة لمدرسة الياس فرحات على الجدار الملاصق لها، وقد سقطت الرافعة أثناء العمل بها، نتيجة عدم تثبيتها بشكل جيد.

وعند ذهابنا إلى المدرسة للاستفسار بشكل أوضح عن تفاصيل الواقعة كما حدثت تماماً، صدمنا برفض الإدارة الإدلاء بأي تصريح أو

يصطدم المتابع للتصريحات الحكومية

بالفرق الشاسع بين هذه التصريحات، وبين

الممارسات الفعلية التي يقوم بها الفريق

الاقتصادي على أرض الواقع، فعلى الرغم من

أن الحكومة قد أكدت عدة مرات بأن سياسات

الخصخصة والخضوع لتعليمات البنك

الدولي وتحرير التجارة الخارجية تماماً، هي

من الخطوط الحمراء التي لا يمكن للسياسة

الاقتصادية الحكومية أن تتجاوزها، فإن

الفريق الاقتصادي قد تجاوز هذه الخطوط

الحمراء منذ زمن بعيد، وهو مستمر في

سياساته الاقتصادية التي تضربمصالح أغلبية

فئات الشعب السوري تحت حجة الإصلاح

الاقتصادي. ولعل الحرقيين هم من أكثر شرائح

الشعب السوري تضرراً، رغم دورهم الكبير في

الإنتاج الوطني، فهذه الفئة من المنتجين التي

يبلغ تَعدادها تنصف مليون حرفي، وتعيل أكثرّ

من مليوني إنسان هي اليوم على شفير الهاوية،

بعد أن همشها وغربها الفريق الاقتصادي

بسلوكياته، وسط كومة الأخطاء التي ارتكبها

فهذه الشريحة التي قدمت الدم والجهد

والإنتاج الجيد على مر العقود، تتعرض

للانقراض التدريجي، هي وحرفها التراثية

المتوارثة، فقد فقدت دورها التنموي، الهام

والـضـروري للوطن، وتم تغييبها تماماً عن

الحياة العامة، باستثناء بعض الاجتماعات

الصورية لاتحادها العام، التي لا يناقش فيها

أي برنامج أو خطة إنتاجية، اللهم إلا زيادة

رسوم الاشتراكات، وفرض طرق إجبارية

للانتساب إلى الاتحاد، ومعظم القيمين منذ

سنوات طويلة على هذا التنظيم، هم من مالكي

المزارع والفيلات الفارهة، وهم أبعد ما يكونون

عن واقع الحرفيين، ويمكننا أن نسوق العديد

بحق الإنتاج الوطني.

◄ ادوار خوام

توضيح، لأن ذلك حسب زعمهم يحتاج إلى موافقة من مدير التربية في محافظة دمشق، فعدنا أدراجنا لنسأل الشهود العيان عن طبيعة الحادثة

إن هذه الحادثة الاستثنائية، تعبر عن الإهمال الواضح والمفضوح لإدارة المدرسة والشركة المنفذة، واستخفاف كل منهما بحياة التلاميذ والطلاب، وتنفى أي زعم لكليهما بالحرص على السلامة العامة، وهي تطرح العديد من الأسئلة التي تحتاج لإجابات صريحة من القائمين على شؤون التربية والتعليم فيدمشق.

أولها، وهو برسم المسؤولين في وزارة التربية ومديرياتها ومدارسها، لماذا يُسمح للشركة المتعهدة لأعمال البناء مباشرة أعمالها ضمن أوقات الدوام الرسمى للطلاب؟ فمن الواجب قانونياً وأخلاقياً أن تختار أوقات مناسبة للعمل لا تتسبب بالضرر للطلاب، خصوصاً وأن هناك صيفاً طويلاً سبق بداية العام الدراسي الحالي، أم أن أرواح الأطفال لا تعنيهم. كما وأن هذه الأعمال البيتونية «توسيع

مدرسة.. ترميم، صيانة»، يتخللها أثناء التنفيذ الكثير من الحركة والضجيج، التي تفقد الأطفال والمدرسين تركيزهم أثناء إعطاء الدروس، وتبعد

الطلاب عن المتابعة الفعلية للشروحات المقدمة.

ثانى الأسئلة هو برسم إدارات الشركات الإنشائية الخاصة والمتعهدين الذين لا يهمهم سوى الربح، ولا يعطون أية أهمية للسلامة المهنية وتدابير الوقاية وحماية الناس والعمال، فلو كانت الرافعة مثبتة بشكل جيد لما وقع الحادث، وسقط فيه

وآخر الأسئلة هو برسم سادة البيروقراطية في بلدنا، حيث راجت مؤخراً تعاميم مكتوبة وشفهية تمنع الصحافة من ممارسة دورها الرقابي والإعلامي، إلا بعد إجراءات وموافقات لا مبرر أو

إن قاسيون، تتضامن مع كل المصابين وذويهم، وتطالب الجهات المعنية بمعاقبة المتسببين بالحادث، وكل من أهمل، وتقاعس عن أداء واجبه في حماية الطلاب وتأمين الأمن والسلامة لهم..

واقع الحرفيين في سورية

مكتتبين في المنطقة الصناعية بالشيخ لدى مجلس المدينة منذ عام ١٩٧٩،،دون أن يتم إنشاء هذه المنطقة، وقد أنشئت المدينة الصناعية في الشيخ عام ٢٠٠٠، أي بعد عشرين عاماً تقريباً لمصلحة الفعاليات الصناعية فقط، دون إنشاء منطقة حرفية فيها، وبالتالي لا يمكن تلبية مطالبهم حول المنطقة، لعدم إمكانية تحقيقها » وبهذه الطريقة ضاعت حقوق الحرفيين لمصلحة حيتان المال، دون أن يحرك اتحاد الحرفيين ساكناً للدفاع عنها، ولعل من حقنا أن نتساءل مع عموم أفراد شريحة الحرفيين عن مدى جدية هذا الاتحاد، الذي يمثل الدفاع عن

من الأمثلة على جمود العمل المطلبي لدى هذا الاتحاد، والإهمال الكبير الذي يتعامل به مع

فمنذ خمس سنوات أقامت غرفة صناعة حلب، تحت رعاية محافظ المدينة أسامة عدى، ندوة في المنطقة الصناعية، بعد أن طرحت هذه المنطقة للبيع بأسعار جديدة على الصناعيين، والغريب أن حق الحرفيين كان مغيباً تماماً في هذا المشروع، رغم أنهم أصحاب الأرض الحقيقيون، أما إتحاد الحرفيين فلم يكن له أي حضور في الندوة، كأن الحدث لا يعنيه. قمناً بحضور هذه الندوة، وقدمنا مداخلة، أوضحنا فيها للمحافظ بأن هذه المناطق مكتتب عليها من الحرفيين منذ /٣٠/ عاماً بوثائق مصرفية، ومساحة الأرض محددة بوثيقة القسط الأول من أصل ثلاثة أقساط، يومها توجه المحافظ إلى المهندس بسام بيروتي مسؤول مجلس المدينة، فأيد ما طرحناه وطالب بإحقاق حقوقنا كحرفيين، ووجهنا إلى مدير المدينة الصناعية لبيان الرأي والإعادة، وكان رد مدير

«السيد محافظ حلب، السادة الحرفيين حقوق الحرفيين المبرر الوحيد لوجوده؟؟.

بين سياسات الفريق الاقتصادي وجمود العمل المطلبي

قضايا الحرفيين:

رمان البوكمال تحت وطأة الإهمال!!



تعتبر مدينة البوكمال من المدن المشهورة بزراعة الرمان (البلدي) الذي يعرف بطعمه ولونه المميزين، حيث تتركز أهم مزارع الرمان في القرى التابعة للمدينة من الناحية الإدارية، والواقعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات، وقد بلغ إنتاج المدينة من هذه الفِاكهة سنوياً ما يقارب المائتي ألف طن يتم تصديره داخليا وخارجيا وخاصة إلى تركيا ودول الخليج.

ولكن على ما يبدو فإن الجهات الوصائية في المدينة، وخاصةً الوحدات الزراعية الإرشادية لا تعير هذا المحصول أي انتباه، وهذا ما تؤكده الحالات المرضية الكثيرة التي أصابت أشجار الرمان، فلدي تجوالنا على عدد كبير من المزارع في المنطقة لا حظنا إصابة الأشجار بالعديد من الآفات الزراعية، حيث تستوطن فيها العديد من الحشرات الضارة كالمن والعنكبوت، وعندما سألنا الفلاحين عن سبب عدم مكافحتهم لهذه الآفات قالوا لنا بأنهم يجهلون طريقة المكافحة!!

لا داعى للتساؤل عن دور وحدات الإرشاد الزراعي بين الفلاحين، لأن مزارعي الرمان لم يقابلوا أي مهندس زراعى من أية وحدة إرشادية يثقفهم زراعياً حول الأسلوب الأمثل لزراعة الرمان ومكافحة آفاته الزراعية، ويقتصر دور الوحدات الإرشادية على تبليغ خططها الزراعية للفلاحين، وفرضها عليهم من فوق دون أي إرشاد أو توعية.

وهكذا فإن فلاحى البوكمال الذين توارثوا زراعة الرمان أباً عن جد يجهلون كل شيء عن الطرق الزراعية الحديثة، كأساليب إضافة الأسمدة ومكافحة الآفات ورش المبيدات وغيرها من المهارات الضرورية لأي فلاح.... ويأتي كل هذا ليضيف الكثير إلى مشاكل الفلاحين المتراكمة كارتفاع أسعار المازوت والبذآر والمبيدات، وتدني المردود المالي للإنتاج الزراعي.

«قاسيون» تضم صوتها إلى صوت الفلاحين وتطالب الدوائر ذات العلاقة بالاهتمام بمشاكل المزارعين وتوفير كل ما يحتاجونه على امتداد مساحة البلاد، بما يؤمن كرامة الوطن والمواطن. مراسل قاسيون- البوكمال

> وردت إلى صحيفة «قاسيون» من المواطن حسن الصالح بن أحمد، من محافظة حلب،

منطقة منبج الرسالة التالية التي تصف معاناة

«صدر مرسوم تشريعي، أقره مجلس الشعب

في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٩/٢/٢١، بمنح

المعاقين المصابين بالشلل الدماغي أو الشلل

الرباعي إعانات مادية، فتقدم أهالي المعاقين إلى

مديرية الصحة، وتم فحصهم من لجان طبية

فاحصة، وحصلوا على بطاقات الإعاقة، وتقدموا

إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالأوراق

الثبوتية المطلوبة، وتم تدوين كل إضبارة برقمها

وتاريخها من اجل منحهم مستحقاتهم المادية،

فقُدِّمت لمرة واحدة فقط ثم توقفت، وراجعنا بعد

ذلك مرات ومرات دون جدوى، والذين توالوا على

عهدتها صدرت عنهم وعود دون تنفيذ!!

ذوي بعض الاحتياجات الخاصة، وجاء فيها:

كي لا تكون الحكومة والقدر عليهم..

قام رئيس الجمهورية بإصدار القانون (٣٤) الذي أقره مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريّخ ٢٠٠٤/٦/٢٩م، وقد جاء في نص القانون ضمن البند الرابع من الفقرة السادسة:

«يجوز صرف إعانة مالية للأسر الفقيرة التي تتولى رعاية المعوقين الذين لديهم شلل دماغي» وبناء على أحكام هذا القانون قررت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل منح إعانة مالية قدرها (٣٠٠٠) ليرة سورية للأسر الفقيرة التي ترعى مصابين بالشلل الدماغي، ولكن هذه الإعانة لم توزع إلا لشهر واحد فقط، حيث توقفت فجأة، لتطلب الوزارة من المعاقين إعادة إجراء الفحص الطبي، والبدء من جديد في تجهيز الإضبارة الخاصة بكّل معاق، وهي الإضبارة والتي استغرقت من وقتهم شهوراً لدى إعدادها في المرة

وتضاربت الآراء حول أسباب توقف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عن توزيع الإعانات. ففي حين تذرع المسؤولون عن تطبيق القرار بوجود عوائق ومطبات لم تكن في الحسبان واجهت تطبيق القانون، يرى الكثيرون من ذوى المعاقين أن هِذه المبررات ما هي إلا حجج واهية لا تقنع أحداً، هدفها الالتفاف على القانون والمماطلة في

فلماذا المماطلة في تطبيق القوانين والمراسيم التشريعية؟ خصوصاً وأن هذه المراسيم تخدم شريحة مهمة من المجتمع هي بأمس الحاجة للمساعدة، حيث أن أغلبية المعاقين وذويهم (حسب النسبة والتناسب) من أفراد الطبقات الكادحة . وإلى متى سيتسمر مسلسل إهدار حقوق

■ أحمد طلعت

ولما ضاقت بنا السبل لجأنا إلى مقابلة السيد المحافظ، الذي قرأ نص القضية وسمع تفاصيلها

توجهنا على الفور إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وإلى مديرية الصحة، وأبرزنا لهمالإحالة وفيها نصالقضية، وسمعوا تفاصيلها، فلم نحصل من السيدة المديرة إلا الأمر بالسكوت والخروج إلى معهد الصم والبكم، وهناك زعموا أن مدير الدائرة في إجازة لأسبوع كامل، ومعه خاتم الدائرة، فحاولنا أخذ موعد في اليوم الثاني أو

أحالنا السيد المحافظ من جديد إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وإلى مديرية الصحة، لموافاته بالنتيجة خلال ثلاثة أيام، ومرت الأيام ولم يتغير شيء.

من الجهة المدّعية، وحولها إلى المراجعة، وانتهى الأمر عند هذا الحد.

الثالث، فلم نلق إلا الإهانة والاستهتار.

ومع متابعتنا للقضية فقد عرفنا بالقرار السري الصادر عن السيدة وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، المعطوف على كتاب السيد وزير الصحة، الذي ينص على أن الكتاب الصادر مسبقاً عن الوزارة بشأن إعادة فحوص الإعاقة، لم ولن يتم الإعلان عنه. وأقرت الوزارة إلغاء كافة الأضابير التي دونت في ديوانها ، وأعلنت عن تقديم

أضابير جديدة!!» إن «قاسيون» تضم صوتها لهؤلاء المغبونين وتتساءل: لصالح من هذا التلاعب؟! ولماذا لم ينفذ المرسوم الصادر عن رئيس الجمهورية؟! لماذا لا نضع حداً لكل الممارسات المشبوهة؟! أليست هذه التصرفات خارجة على القانون؟ وعلى من تقع هذه المسؤولية؟!

مظلومون من القدر.. ومن البشر

تشليح

◄ سمير عباس

يحتاج الصناعي الألماني إلى هز أكتاف وعين الأعداء الفقراء.

طيب، الأجانب ما عادوا اشتروا، بتوصل الشمس. عندكم حل؟!

طبعاً في حل!! الأبطال الخمسة الذين هلق من كبار الرأسماليين في سورية، لاقوا حل بيقول للشيطان قوم لأقعد محلك. والحل هو: طالما البضاعة تخرب بالمخازن ومافي مين يشتريها، ليش التعب، صار (الصناعيون) يصدروا هواء حاف! تشحن الحاوية فارغة تماماً، وتسجل الدوائر الرسمية أنه يوجد فيها بضاعة، ويقبض الصناعي عملة من البنك ما حدا بيعرف منين محولة إلو !!! أكيد في عملية غسيل أموال!!

وخبرة ورأس مال، وسنوات طويلة قد تمتد العمر كله، لكي يصبح مليارديراً. لكن عندنا ما شاء الله بيصير الزلمة مليادرير بدون أية خبرة أو معرفة أو ذكاء. اللهم لا حسد من عيني شوفوا كيف الشطارة نشأت عندنا، أثناء

التصدير إلى بعض الدول الشرقية، افتتحت معامل ألبسة وأحذية مختصة بالتصدير، وبلع السوق خمسة فقط من رجال الأعمال المرتزقة، وحصروا التصدير فيهم، وفرضوا على هذه المعامل إنتاج بضاعة «زبالة» وبسعر رخيص، فقامت هده الصناعات بالإنتاج المؤتمت الحديث والمتطور جداً، معامل الأحذية عبارة عن «كندرجية» آلاتهم سكين وقالب، ومعامل الألبسة خياطين معهم يادوب ماكينة درز، يعني بدك تقول أحدث تكنولوجيا، وعلى

وما ظل بالشمال عاطل عن العمل، بيروح العامل الزراعي إلى حلب، فوراً بيصير مصمم أزياء أو صانع أحذية، بليلة ما فيها ضوء قمر.

غرقت كثير من الدول الشرقية بنخبة بضائع سورية، واللي اشترى البضاعة بيوجع القلب. بتشتري البنت الكندرة، وبتلبسها بالبيت، وبتطلع مبسوطة، وعم تتمشى وتجاكر بنت الجيران، هوب بم، بتفلع الكندرة، وبيصير سفلها بالشارع والصبية ماشية حافية، لابسة الكندرة من فوق بس، بعدين صارت الموضة أنو الصبية تحمل معها بدل الجزدان علبة كندرجي، بتشوف الصبية كل خمسة كيلو مترات عالعداد بتشيل العدة وبتلزق الكندرة

المطاعم ما عادت تستقبل أي إنسان لا بس قميص سوري! شو القصة؟! ياسيدى إذا دخل المطعم وجلس بيلزق ظهر القميص على مسند الكرسى وما عاد يطلع، والكرسى بيخرب، والمواطن بيطلع من المطعم لابس القميص من قدام تحفة وجمال وتفصيل، ومن وراء ظهره عاري، أي والله، يعنى البضاعة ديكور بس، ليست للاستخدام، شرشحة وقلة ضمير مو

البضاعة للمخازن وما عاد تشوف ضوء

شفتوا الصناعة؟! كنت عم قول لحالى: ياولد اقترح تسليمهم الاقتصاد كله منشان نهضة الصّناعة، بس ِ رجعت قلت لحالي:

الدردري كافي ووافي، سلمهم كل شي!!

قلة الأمطار والمناخ الجاف الذي تتعرض له المنطقة، أمر ليس باليد تجاوزه أو الوقوف بوجهه، ولكن التهريب والإسراف بتصدير الماشية وحرمان السوق الداخلية منها، وغلاء أسعار الأعلاف، ممارسات لا تساهم في استقرار وبقاء وحماية الثروة الحيوانية، بل هي عوامل تهدد الأمن الغذائي في حال عدم التصدي لها ومعالجتها بالطرق السليمة. فهل الثروة الحيوانية في طريقها إلى

التسيب والفساد وعدم التخطيط المنهجي

باستعراض واقع الثروة الحيوانية في البلاد ما بين الواقع الحقيقي والإحصاءات الوهمية التي تقدمها المكاتب المختصة، قد توصلنا إلى نتيحة تؤكد صحة الفرضية أعلاه. وهنا يحار الباحث عن حقيقة الأرقام المنشورة، لكثرتها وتباينها، فبعض الإحصاءات تشير إلى أن الثروة الغنمية في سورية تبلغ عشرين مليون رأس، وأرقام أخرى تشير إلى ١٦ مليون رأس. في حين إحدى الإحصائيات تعتمد الأرقام التالية لتعداد الماشية: الأغنام / ١٤/ مليون رأس، الماعز /-١ ٢/ مليون رأس، الأبقار /٩٠٠/ ألف رأس، جواميس /٤١/ ألف رأس.

من حقنا أن نشكك بصحة هذه الأرقام والإحصائيات لأننا نراها مختلفة عن أرض الواقع تماماً، بعد معرفة الغايات والطرق التي تتم بها هذه الإحصاءات، وما يتخللها من فساد ورشوة وسوء تدقيق من لجان الإحصاء، أو ادّعاء أعداد مضاعفة لحقيقة ما يملكه مربى الماشية، بغية الحصول على أكبر كمية ممكنة من العلف المقنن، بسبب ارتفاع أسعار المواد العلفية بالسوق السوداء، إذ أن المقنن العلفي الشهري لرأس البقر لا يكفي لإطعامها لأكثر من يوم ونصف. وهناك من لا يملكون رأسا واحدا من الماشية من المتنفذين والتجار، ولديهم أرقام خيالية على دفاتر الإحصاء، وقد وصل سعر الكيلوغرام الواحد من

◄ محمد فياض

من غابر الزمان.. وطيب المكان، تداعت

الذكريات!! تداعت وأنا أبحث عن وسيلة نقل

تواكب التطورات، فعادت بي إلى أيام الرهوب..

ه وب).. حنين يغازل الذاكرة التي قست مع

الأيام، وتذكرت أيضاً الأغنية الشعبية الفراتية

التي تقول: « ... بين الرقة وديـر الــزور.. يا

عيوني.. مرت سيارة حمرا»... لكن للأسف

تطور وسائل المواصلات المريحة الذي شمل

الوطن لم يمر بالرقة، ولم تكتحل به العيون،

وانحصر فقط في الميكرو أو السرفيس، أو كما

تسمى في دمشق (الفيران) والتي لا تتسع إلا

الـ/١١/ راكباً أو (١٤) راكباً في أحسن الأحوال،

وهذه المركبة بالكاد تصلح للنقل الداخلي ضمن

المدن، فكيف وهي تقطع بركابها /١٤٠/ كم،

وهم محشورون فيها كأنهم في علبة سردين؟

الأعلاف المركزة في الصيف الماضي إلى أكثر من ٢٢ ليرة سورية، بعد أن نشط تهريبها إلى الخارج، وصار مربى الماشية يبحث عن أية طريقة للتخلص من مواشيه، كي لا تموت بين يديه جوعاً، لتهبط أسعار الأغنام إلى الدرك الأسفل، إذ كانت تباع النعجة مع مولودها بأقل من ثلاثة آلاف ليرة سورية، فكثرٍ ذبح الإِناث من هذه القطعان ما شكل تهديداً حقيقياً بانقراض الثروة الغنمية، بسبب انخفاض فرص التكاثر.

يهدد الثروة الحيوانية في سورية

وفي الأيام الأخيرة فتح باب التصدير إلى المملكة العربية السعودية، وترافق ذلك مع هبوط نسبى في أسعار العلف، وكما هو معروف فإن التصدير يكون لذكور الأغنام فقط، والدولة سمحت بتصدير مليون وستمائة ألف رأس، كرقم رسمى، من ذكور العواس، والجدير ذكره أن رأس الغنم في سورية يباع بحوالي ٦٠٠٠ ليرة سورية، بينما يباع في السعودية بما يقارب ١٣٠٠٠ ليرة سورية، ومع استمرار التصدير ارتفعت أسعار اللحوم في السوق الداخلية ليصل سعر الكيلو غرام منها إلى ٦٠٠ ليرة سورية، فما كان من تجار السوق الداخلية إلا أن اتجهوا إلى إناث الغنم لكفاية الطلب على اللحوم، فصارت الإناث من الأغنام تذبح عوضا عن الذكور المصدّرة، وهذا ما يؤكد أن الثروة الحيوانية في الطريق إلى الانقراض، بسبب

السياسات المرتجلة وغير المتزنة في مجال التربية أما بالنسبة لعدد رؤوس الجاموس في سورية،

فالرقم مشكوك فيه لأن تربية الجاموس تتوزع على ثلاث مناطق هي: المنطقة الوسطى وتتركز في الغاب، والمنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية، ومربّو الجاموس في منطقة الغاب يُعَدُّون على الأصابع، و حسب أحد المربين لا يوجد أكثر من ٣٠٠ رأس، مع أن هذه المنطقة يُعتمد عليها في تربية الجاموس، إذ يوجد فيها مجمسة تابعة للدولة. وفي المنطقة الشرقية عددها أقل من ٤٠٠ رأس، ولن تكون بقية المناطق التي يربى فيها الجاموس بعيدة عن هذه الأرقام!! إذا من أين جاءت هذه الأرقام الخيالية لأعداد الماشية؟!!

أما بالنسبة لعدد رؤوس الأبقار فقد بلغ حسب الإحصاءات قرابة المليون، وإذا كان متوسط إنتاج البقرة الحلوب في العام /٧٥٠٠/ كغ، فإن إنتاج /٥٠٠/ ألف رأس فقط منتجة للحليب يساوي ثلاثة مليارات وسبعمائة وخمسين مليون كغ من الحليب البقري سنوياً وإذا ما أهملنا إنتاج الأغنام

والماعِز والجاموس من الحليب، نجد أن لدينا أنهاراً من الحليب واللبن، ولو كانت هذه الأرقام صحيحة، لما قارب سعر الكيلو غرام في السوق ٤٠ ليرة سورية، وسعر كغ من لحم العواس ب٦٠٠

الحل لن يكون إلا عبر دعم وتوفير الأعلاف اللازمة والكافية للمواشي، من المؤسسة العامة للأعلاف، وبأسعار مناسبة، مع كبح جماح أسعار الأعلاف المنتجّة من القطاع الخاص. وإيجاد طرق جديدة داعمة لتربية المواشي، كي تستقر حال مربي الماشية ويستمروا بتقديم أهم المواد الغذائية للمواطن من اللحوم والحليب ومشتقاته، وإيجاد سياسات قادرة على التحكم بأعداد الماشية وتكاثرها وتنميتها، بحيث تتوفر اللحوم والمشتقات الحيوانية بأسعار مناسبة للمواطنين. وإن الدولة بدعمها لمربى المواشى فإن آثار هذا الدعم لن يقف عند حدود تلك الشريحة بل سينعكس إيجابياً على المجتمع بأسره، وبذلك يتم تأمين جزء هام من الأمن الغذائي الذي ترتكز عليه صيانة كرامة الوطن والمواطن.

بين الرقة ودير الزور.. لا يوجد إلا (الفيران)!

ناهيك عن سرعة السائقين ورعونتهم..

أما الطريق بين دير الزور - الرقة - حلب، فهو من أردأ الطرق وأخطرها، فلا يمر أسبوع إلا ويكون هناك ضحايا ومصابون، وقد أصبح يسمى طريق الموت..

وثمة أمر لا يقل سوءاً، وهو أنه إذا اضطر أحدهم للخروج من الرقة، أو العودة إليها في وقت متأخر، فلن يجد بعد العاشرة ليلاً وسيلة للسفر إلا بثمن باهظ، وخاصة بعد رفع الدعم وارتفاع أسعار المازوت، وفي ظل الغلاء الكبير وارتفاع تكاليف المعيشة الأخرى التي أرهقت

وهنا نتساءل: لماذا كل هذا الإهمال لمحافظة هامة وجميلة ومعطاءة مثل الرقة؟ ولماذا هذا الخط اليتيم فقط؟

لقد سيّرت إحدى شركات النقل الخاصة بعض الرحلات لهذه المحافظة لمدة أسبوع فقط،

ثم عادت وألغتها، فمن يقف وراء ذلك؟؟ الرقة ما تزال تعاني، حيثِ لا تمر فِيها أية

رحلة لأية شركة نقل، لا ذهاباً ولا إياباً، فلمن نتوجه؟ هل نلوذ بوزارة النقل، أم نستثير نخوة محافظ الرقة أو زميله محافظ ديـر الزور ونتوسلهما فيما هو حق للمواطنين، بإلزام شركات النقل العاملة بين دير الزور وحلب وبالعكس، بأن تدخل وتمر في مدينة الرقة، وبإنجاز طريق يضمن حياة المواطنين الفقراء وسلامتهم وراحتهم، الذين هم أثمن من كل الأموال، خاصة وأن الأموال هي بالأصل أموال الشعب والوطن، وهم أحق بها من اللصوص والفاسدين، فهم ليس لديهم سيارات خاصة مثلهممثلمن يعيق تخديم محافظتهم وإنصافها! فهل يستجيب أحد لنخوتنا ولا نحتاج لتكرارها وتكتحل عيوننا برؤيتها ونغني بفرح حقيقي: «بين الرقة ودير الزور.. ياعيوني..» ا



رسالة مواطن؛ إلى متى الاستخفاف بحقوق المواطنين

وردت إلى «قاسيون» الرسالة التالية من أحد المواطنين في محافظة حلب، ننشرها كما جاءتنا للأهمية:

«أملك حساباً مصرفياً في المصرف التجاري السوري رقم واحد في حلب، وهو حساب توفير أملكه منذ سنين وأتقاضى عليه فائدة سنوية مقدارها ثمانية بالمائة، وقد فوجئت بأن نسبة الفائدة قد انخفضت خلسة إلى خمسة بالمائة دون علم مني بذلك، ودون أي أخطار من المصرف، وهذا مخالف لكل الأنظمة المصرفية في العالم، ومخالف لبدأ «العقد شرّيعة المتعاقدين»، وقد ذهبت إلى مدير المصرف رياض أبيض وأخبرته بأنني أنوي رفع دعوى قضائية على مصرفه، فما كان رده سوى أن تنصل من مسؤوليته ومسؤولية المصرف الذي يديره عن هذا الموضوع، لأن موضوع الفائدة يقرر على مستوى القطر بأكمله، ثم استدرك انه يود لو أن الفائدة تنخفض إلى نسبة وآحد بالمائة حتى يسحب الناس أموالهم من البنوك ويستثمروها بمشاريع مفيدة!!! هكذا بكل فظاظة, وكأن قروشنا المعدودة المودعة في مصرفه، والتي أنفقنا عمرنا في تجميعها، تكفي أو تصلح لأى عمل استثماري حقيقي!

فريقنا الاقتصادي العتيد يأبى تنفيذ أي مشروع لتطوير القطاع العام لكي ينهض بدوره الاستثماري الشديد الضرورة للاقتصاد الوطني، ويأتي برؤوس الأموال الأجنبية لكي تستثمر في بلادنا، ويشَّجعها ويعفيها من الضرائب، ويؤمنَّ لها الماء والكهرباء بنصف القيمة التيَّ تباع بها لنا نحن العمال والفلاحين، وبعد كل ذلك يستكثر أزلامه علينا أن نضع حصيلة شقاءً أعمّارنا في البنوك الحكومية، التي من المفترض أن ملكيتها تعود للشعب بأسره..»

أن الجهات الرسمية تمنعهم من ذلك، وكأن هذه المحظوظين الذين تمكنوا من حفر آبار في فترة سابقة قبل صدور التعليمات بمنع حفرِ الآبار، الجهات تعمل وفق (لا بترحم ولا بدك رحمة الله وصلوا إلى هذه المياه على عمق ١٤ متراً فقط ١٤ تنزل)، أما من كان من المتنفذين أو ذوي المال، فطلبه سهل المنال، إذ ما عليه إلا القيام بزيارة وهؤلاء يضخون ٢ إنش من المياه عند الحاجة مستخدمين المولدات المنزلية، ويستمر الضخ ودية إلى الجهة الأكثر نفوذاً في المنطقة لتسيير شؤونه بطريقة ملتفة، عندها يستطيع المباشرة إذا أرادوا، على مدار ٢٤ ساعة كاملة. ويقول بفتح البئر ساعة يشاء.. الأهالي إذا حفرنا إلي عمق ٣٥ مترا نحصل على مياه تشغل محركاً باستطاعة ٤ إنش، ورغم المطالب المستمرة للسماح للأهالي بفتح الآبار

فما رأي المؤسسة العامة للمياه في محافظة

سؤول

أهالي بلدة «شطحة» أم الينابيع.. يشكون العطش!

بغرض التزود بالماء النقي الصالح للشرب، إلا

بلدة شطحة الواقعة على كتف سلسلة الجبال لغربية المحيطة بسهل الغاب، تلك البلدة المحاطة بالغابات الكثيفة ذات الجبال الشاهقة موقع لو علمت به وزارة السياحة لأدرجته على رأس قائمة المواقع المؤهلة للاستثمار السياحي.. عدد سكان البلدة يزيد على ١٢ ألف نسمة، ومناخها بارد شتاء لكثرة تساقط الثلوج على المرتفعات المحيطة بها، وهي ذات هطول مطري يتجاوز ١٧٠٠ مم يعطيها ميزة الغنى بالينابيع إذ يصل عددها إلى أكثر من ستة ينابيع..

بلدة بكل هذه المقومات البيئية والمناخية المتميزة، ما زال أهلها يعانون العطش وقلة المياه الصالحة للشرب حتى لحظة كتابة هذه الكلمات، فعلى مدار شهور الصيف يتزودون بالمياه من خلال صهاريج الباعة المتجولين، وفي فصل الشتاء تأتيهم المياه الملوثة من كل حدب وصوب، وهذا ما يشاهده المرء بالعين المجردة على أرض الواقع، إذ تلحظ طبقة حمراء بلون التربة في أسفل خزانات المياه المنزلية، وهذا يدل على أن خزانات تجميع مياه الضخمكشوفة..

شطحة بلدة عطشي، رغم أن أنهاراً من المياه الجوفية تمرمن تحتها، وتؤكد المعلومات أن بعض

الثلاثاء الاقتصادي..

موسمان ومقارنة

قبل البدء بموسم جديد اعتدنا على انطلاقته

في منتصف، أو أواخر تشرين الثاني كتقليد توافق

الجميع عليه، وفي توقيت فعله لا إرادي في نفوس

المتابعين وإن تجلَّى أحياناً بعدم رضا ... نستذكر ندوات الثلاثاء الاقتصادي الموسمية التي تقيمها

جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ونقارن لتراكم

تجربة، لا نوظفها عادةً في خدمة ما وجدت من

أجله، وكي لا تنحرف عما هو مطلوب وما هو

٢٠٠٧ مقارِنة ممكنة للاستنتاج والتقييم، وريما

يمكن أيضاً استخلاص الممكن من التجربة من

على المستوى الكمي والتوقيت، جرى تراجع في

عدد المحاضرات بين الموسميين الماضيين، حيث

انطلقت المحاضرات في الموسم الماضي في الشهر

الأول وانتهت في أواخر شهر نيسان، أما الموسم

الذي قبله فبدأت المحاضرات في شهر تشرين

الثاني وامتدت حتى منتصف شهر أيار، والفرق في

عدد المحاضرات هو ٨ محاضرات لصالح الموسم قبل الماضي (٢٢ محاضرة) لأن الموسم الماضي

والمقارنات الإضافية المكنة بين موسمين:

في الموسم السابق والموسم الذي قبله، مع تفوق الموسم قبل الماضي بتنوع المحاضرين بين من هم من خارج سورية ومن هم من داخلها، مع التطعيم

بباحثين شباب.. مما أعطى دفعاً للندوة، وهذه

العناوين: المواضيع المطروقة في الموسم

الماضي، رغم أهميتها، لم تلامس في كثير من الحـالات المشكلة بعمق، وإن لامستها، فبخجل، مع غياب الـروح البحثية العميقة في المواضيع التي طرحها المحاضرون، ولا سبيل لمقارنتها مع الموسم قبل الماضي، حيث كسر الضيوف الجمود والركود عند المتلقى بأبحاث لها أفق جديد، مما

شكل عاملاً قوياً باتجاه زيادة الرغبة في المتابعة

وعدد المتلقين الراغبين بتحصيل الجديد، وهو ما

الحضور: في الموسم السابق كان عدد

الحاضرين محدود، يميل لقلة العدد في الكثير

من المحاضرات، فمع غياب تنوع المحاضرين غاب

تنوع الحاضرين، وبدا واضحاً تكرر الوجوه نفسها،

أما في الموسم الذي سبقه فرغم ميل الحضور

للتراجع في بعض المحاضرات، إلا أن العدد والتنوع

كان أوسع بسبب طبيعة التنوع في عناصر الندوة

المكان: ألقيت محاضرات الموسم السابق في

المركز الثقافي في المزة، بينما في الموسم الذي قبله

كانتمكتبة الأسد الوطنية هي الحاضن، وللمكتبة

رمزية ثقافية خاصة إلى جانب قربها من المركز،

موسمين مـرّا، ولعله جـاء بحكم الـضـرورة مع

غياب دراسة فعلية معمقة لتراجع الأداء في ندوة

الثلاثاء.. وربما يساهم هذا التوصيف عبر أدواته

البسيطة في لفت الانتباه، كي لا تبقى جمعية

العلوم الاقتصادية ومحاضراتها أسيرة الروتين

والسبات الذي تعاني منه رغم توفر الإمكانيات الفاعلة وإن كانت غير كافية.. وهو يشكل أيضاً محاولة لفهم أسباب يمكن أن تساعد في تفسير الملموس... عبر تشابه واقع (الثلاثاء الاقتصادي)

ومن زاوية أخرى، فإن هذه المؤسسات وغيرها، وعبر تشابهها في الأداء ومستوى النتائج المحققة،

مع غيره من نشاط المؤسسات...

والذي يفعل بدوره عدد الحضور وينوعهم. إن ما سبق محاولة لتوصيف مقارن بين

لم ينتبه له محاضرونا المحليون.

وعدم تكرر المواضيع...

نقطة متقدمة للموسم قبل السابق.

المحاضرون: تكررت أسماء معظم المحاضرين

فبين موسم ۲۰۰۷ ـ ۲۰۰۸ وموسم ۲۰۰۹ ـ

متوقع لأبعد من هدف رسم أساساً.

خلال تعاقبها وتراكمها ...

اكتفى بـ(١٤ محاضرة)..

الشركة العامة للإطارات تواجه الانهيار

◄ نزار عادلة

قبل عدة سنوات كانت الشركة العامة للإطارات شركة رابحة، وكانت تضم /١٤٥٠/ عاملاً، إلا أنها كانت تلاقى صعوبات في تأمين المواد الأولية البالغ عددها أكثر من ١٠٠ مادة، وبما أن جميع هذه المواد مستوردة من الخارج، فقد كانت الشركة تعانى الأمرين في تأمين القطع الأجنبي، وفي إجراء المناقصات، وفي القيام بإجراءات الشَّحن والتخليص... الخ.

وقد رفع المدير العام للشركة وتنظيمها النقابي العديد من المذاكرات إلى الجهات الوصائية، وطالبت تلك المذكرات بحل هذه المشاكل، وحذرت من خطورتها على مستقبل الشركة، لكن دون جدوى، حيث لم تتجاوب أية جهة وصائية مع مطالب الشركة بإدارتها وعمالها ونقابتها، وذهبت المذكرات إلى الأدراج أو مزقت، ولم يتم أي تطوير أو تحديث في هذه الشركة التى تم استيراد آلياتها وخطوطها الإنتاجية وهي

مستهلكة ومنسقة في البلد المنتج!! لقد بدأت الاختناقات تصيب الشركة منذ بداية تأسيسها، وأخذت هذه الاختناقات بالتفاقم تدريجياً، دون أن تحرك الجهات الوصائية ساكناً، رغم أن العديد من المشاريع قد طرحت لتطوير الشركة، ولتجديد وتحديث

خطوطها الإنتاجية، وقد جاءت آخر هذه المشاريع من الصين التي أبدت استعدادها لتقديم قرض بقيمة ٧٠ مليون يورو لتحديث الخطوط الإنتاجية للشركة، و من ثم عُقدت لبحث هذا العرض جلسات عديدة، وزارت عدة وفود سورية الصين، وجاء خبراء صينيون إلى سورية، ودرس المعمل بكامله، ولم تتلق الصين في النهاية جواباً على عرضها . وقبل أسبوع أرسلت الصين رسالة للوزير المختص، وطلبت جواباً خلال أسبوع واحد للسؤال التالي: هل توافقون على العرض أو ترفضونه؟ إلا أن الصينيين لم يتلقوا جواباً من الشركة أو من الوزير!!

وبتاريخ١/١١/١ قام عدد من المسؤولين النقابيين بجولة في صالة الإنتاج بالشركة، وتم تدوين الملاحظات التالية:

١- عدم وجود عمال لمراقبة العمليات

الإنتاجية في قسم البثق الذي يعاني من تدني النوعية، وتراكم الراجع من البروفيلات، والذي تقدر كميته بأكثر من٥٠ طن، وقسم منه مفلكن ٢. توضع هذه الكميات في الممرات المخصصة

لسير الروافع وسيارات الإطفاء، وهذا يخالف قواعد الأمن الصناعي التي يتم تجاهلها تماماً في صالة الإنتاج.

٣ ضرورة ترحيل الخلطات المفلكنة

والبروفيلات من صالة الإنتاج، والتأكيد على

٤- أكد الفنيون في قسم الخلطة ضرورة تواجد أجهزة الفحص في قسم الخلطة، لتلافي هدر الجهد حين ظهور انحراف بمواصفات بعض الخلطات، ولسرعة إيقاف الإنتاج ومعالجة

لقد بلغت خسارة الشركة خلال ٣ سنوات ٧٠ مليون ل س، وهي تعاني من الخلل في كافة المفاصل الإدارية وآلإنتاجية، حيث لا تعمل فيها إلا آلـة واحـدة من أصـل أربـع آلات، ولا

تستطيع أن تنفذ سوى ٤٨ ٪ من خطتها الإنتاجية،

اجتماعات وورش عمل تنعقد يومياً مع الهيئات والمنظمات الدولية، وجميع تلك اللقاءات تؤكد على التطوير والتحديث، وعلى شركة الإطارات

ورغم كل ذلك فلا داعي لليأس، لأن هناك

الصبر والانتظار إلى ما لا نهاية!!!

وأصبحت دون رأس مال، و انخفض عدد عمالها إلى ٩٠٠ عامل فقط. ومع أن الشركة قد حصلت على قرض يبلغ ٣٠٠ مليون ل س فإن هذا المبلغ لن تكون له أية فائدة في حال استمر الوضع في

الشركة على ما هو عليه.

المعلم «عبودة».. والسيد «أبو السوس» بجلسة خاصة وشاعرية!!

سأل السيد أبو السوس المعلم عبودة قائلاً:

- معلمي شفت جريدة قاسيون شو كاتبة عنا بعددها رقم /٣٧٦/ بتاريّخ ٢٠٠٨/١٠/١٨ تحت عنوان «أكبر سرقة موصوفة

- المعلم عبوده: إي نعم شفت، بدك تعمل إذن من طين وإذن من عجين. هدول الشيوعيين حسوديين وعينهم ضيقه، وما بيتركوا حدا بحالو «رزقة والله بعتها منرفضها »؟ شو بدك فيهم، خلينا بشغلنا، حاكم الواحد منا ما بيعرف إيمتي بيخلصو مياته من هل الموقع، من شان هيك لازم نغب قد ما بنقدر وبأسرع ما يمكن.

- السيد أبو السوس: بس الموضوع مثار بطريقة بتخوف! مو لازم نحسب حساب الناس ورئيس الحكومة والأمن والقيادة و... يعني لو أثير الموضوع بغير دولة كانت قامت الدينا وما قعدت.

- المعلم عبوده: ضحكتني.. شو ماحلك تفهم التركيبة؟ سعينا لك بها الموقع وما شاء الله عنك ماشي مثل الساعة، بقي لا تنزعها بخوفك اللي مالو مبرر.

اليوم مآفي حدا بيحاسب حدا، والشعب إلو الله، وهيك الله رايد . . شو منعارض حكمته؟ بهل البلد ما في حدا يحاسب على شي، وشو ما كانت النتيجة تكون، ونحن بموضوعنا لا منقول إيه ولا لاء، وبهيك الأمور بتمشى متل الصلاة على النبي، وأسوأ شي ممكن يصير إنهم يمشوك لبيتك، لكن بتكون أمنتُ حالك لولدُ الولد، ومع هذا ياأبو السوس، من باب الاحتياط لأى شي لا عالبال ولا عالخاطر، لازم يكون عنا رد (على ما ورد بالجريدة). الناس سهل إقناعهم، بس لازم تشوفوا شركة دبلن حتى تساعدنا بالحبكة.

- أبو السوس: أنا تلميذك يامعلم! نحن جهزنا الرد أنا ومجموعة

موظفين عندي بالشركة السورية للنفط، لكن بالبداية راح نحاول نطنش قدر الإمكان وهذا الأسلم، بس إذا كان لابد من الرد، فنحنا جاهزين، وشوف شو جهزنا:

بالنسبة لشركة دبلن قدمت مساعدة لمحافظة الحسكة مبلغ محرز، وراح تقدم قريباً ميزانية ضخمة لسنة ٢٠٠٩، صحيح ماراح تتنفذ لكن مليحة حتى نفرجي قديش الأمور كويسة وقديش عم نجيب استثمارات للدولة، ومنظَّهرها بحجم التنمية. الموضوع بيبهر وما حدا راح ينتبه بأنو الموضوع من دهنه سقيلو.

آما بالنسبة للشركة الصينية: بلشنا نعرف بأن الشركة عملاقة والصينيين أصدقائنا، صحيح هالشغلة مالا علاقة بالموضوع المذكور. بس لازم نحشرهم من شان يظهر الموضوع على أنه دولي، وهيك هيك الصينيين مستقلين.

ولعلمك نحن باركنا لهم ومن شان هيك أعلنو بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١ البدء بشراء كافة الأسهم من دبلن وبأسعار ممتازة. بما يتعلق بالبيع، فنحن نحاول قدر الإمكان تجاهل هذه المسألة لأنها خارجية، وتمت بين شركتين أجنبيتين، حتى ولو كانت هذه البيعه لجزء مهم من ثروتنا، لكن مابدنا نزعّل حدا منا، وبشكل خاص الصينيين، ولذلك راحنتجاهل المادتين ٢٠ و٢١ من العقد .أما المليارين اللي كسبوهن جماعة دبلن من البيعه ولو كانت من المتاجرة بثروات شعبنا لكن يا أخي هيك العقد بقول، «الله يرزقهم وما بجوز الحسد ». أما ما ورد بخصوص الاحتياطي: فنحن نؤكد وجود هذا الاحتياطى الكبير، وسوف نفرح ونغني ونرقص إذا لزم الأمر (هذا الاحتياطي اكتشف بعهدنا).

والمؤكد إنو الناس نسيت تصريحاتنا السابقة أنا وأنت أثناء

بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٥ على أبعد تقدير.. وبخصوص الحقلين: (الشيخ سليمان، وجريبي)، فالشباب عندي بالسورية للنفط عم يقولوا بأنه صحيح لم يعلن عن هذين الحقلين لكن «دحشناهم» بالخريطة الطبوغرافية الملحقة بالعقد، وهادا للصالح الوطني، وهادا كلنا عم نعمل من شانو .. كتير عجبتني فكرة الصالح الوطني.

حملتنا لرفع الدعم عن مادة المازوت بإنو النفط بسوريا رح ينضب

نحنا بنمنح أي امتياز بطريقتنا، يعني من المكن إنو تحصل شركة على امتياز نفط ضمن الطبقات العميقة مثل عقد شركة غولف سانس في بعض المناطق والحقول، والعقد الجديد مع شركة شل للطبقات العميقة بحقولها السابقة، وفي شركات على امتياز نفط بالطبقات العليا مثل شركة دبلن، لكن فرق كبير بين الجيولوجيا والطبوغرافيا. ونحن وقت اللي بدنا ندحش مندحش!! وخاصة إذا كان للصالح الوطني. وبما يتعلق بالسرقات من خلال التوريدات والعقود اللي بتقوم فيها شركة دبلن، فنحنا بنحسم عليهم أموال (وبأرقام جيدة). وما يتعلق بنسبة المي بالنفط رح نحقق بالموضوع، بعد أن تكون شركة دبلن قد غادرت مصحوبة بالسلامة.

وأخيراً: إذا لزم الأمر بنضحي باسم واحد من الشركة السورية للنفط، ومنخرب بيوتهم وبيوت أهاليهم، ومنجعلهم عنوان للفساد، ومنفرجي الناس حرصنا على الوطن والمواطن والمال العام.. بقي شو رأيك بهالجاهزية يا معلم.

- المعلم عبوده: الحقيقة ١٠ على ١٠ برافو. ومثل ما نفد موضوع شركة النور والمصفاية بينفد هذا الموضوع. ودامت لنا سوريا غالية!!!

لا للحليب الصيني.. فهمنا ١١٠. وماذا بشأن بقية السلع؟؟

يا للسعادة والاسترخاء.. ولكنها لا تعلم بالتأكيد

أن مئات أنواع السلع والمواد الغذائية المستوردة

بطرق نظامية أو التفافية تملأ الأسواق، الشعبية منها على وجه الخصوص، دون أن يعلم

أحد مصدرها أو مدى صلاحيتها للاستهلاك

البشري، ولولا أن فقراءنا يملكون أمعاء فولاذية

ومعدات تطحن الحجر، لحلت كل يوم علينا

لوزارتنا المصون، فهي منا وفينا أولاً وأخيراً، وما يضرها يضرنا،، والكريم من يسرع بالصفح

ويختلق الأعذار لمن يحب، فمن أين لوزارة

الاقتصاد والتجارة التي تميل لعدم عرقلة

مصالح أبنائها من التجار اللطفاء والمستوردين

النجباء المخلصين لبلدهم، أن تعلم بوجود سلع

فاسدة في الأسواق، على عربات أبطال البطالة

المقنعة وبسطات المهمشين، طالما أن فرسان

الـدوريـات التموينية والمـراقبـين الأشــاوس،

يستطيع أي كان شراء ذمم معظمهم بـ«معلوم» ترتفع قيمته بصورة متواصلة كلما قفرت

الأسعار، فلا يوصلون لمدرائهم الذين تذبحهم

التخمة خلف مكاتبهم وعلى كراسيهم الملتصقة

ولكننا، وبنوايا طيبة، علينا إيجاد الأعذار

كارثة وطنية..

◄ جهاد أسعد محمد

تحتاج حكومتنا العتيدة، ووزارة الاقتصاد والتجارة فيها خاصة، أن تسمع عن مصيبة هنا أو كارثة مجلجلة هناك لتسجل حضوراً ما يذكرنا بوجودها، وبأنها هي صاحبة القرار، ولو نظرياً، على الساحة الاقتصادية السورية، وإلا فهي تغط في نوم عميق تاركة الأمور على غاربها .. والله هو الحامي!!..

الحِكومة ووزارتها الاقتصادية علمت مؤخراً، ربما عن طريق المصادفة، أن عدداً كبيراً من دول العالم أوقفت استيراد الحليب المجفف من الصين، فأصيبت بالحرج، فالمسألة فيها موت وحياة، ولم ينج منها حتى أبناء الصينيين أنفسهم، لذلك لم يعد بإمكانها غض الطرف، فاضطرت للقيام بإجراء مشابه على حدودنا ومنافذنا، إذ ليس من السهل عليها إثارة سخط السماسرة والوسطاء والمستوردين الكبار

لعل وزارة الاقتصاد والتجارة، تشعر بالفخر الآن.. إيييه!! لقد اتخذت قراراً وطنياً سيرفع من شعبيتها، وسيزيد من أسهمها بين الناس ! !!

ب..هم منذ سنين طويلة ما يجرى على أرض الواقع؟ وكيف للوزارة أن تعلم بمدى صلاحية وسلامة المواد الغذائية المستوردة بطريقة شرعية، إذا كان معظم المعينين في المخابر من أنصاف الأميين أصحاب الواسطات الوازنة؟ وهل تستطيع أصلاً القبول أو الرفض إذا كان المستورد من أصحاب الظهور القوية والرؤوس

بلدنا أيها القابعون في السجن الحريري لليبرالية الجديدة، أصبحت تعجبكل أنواع السلع والمواد، تلك التي نحتاجها وتلك التي لا تلزم إلا القليلين النادرين.. بينما صناعاتنا وزراعاتنا ومنتجات معاملنا وورشاتنا الوطنية تسير نحو الهلاك.. فمتى تستيقظون من النوم؟؟

تجسد العقلية التي تدار بها عادة رغم تبدلها الشكلي، وهي عقليَّة متشابهة متماثلة عبر ثبات إنجازاتها، وتكرارها، والتي أصبحت مع مرور الزمن عبئاً على أصحابها، لأنها لم تتعامل مع المتحول من العوامل، وأهمها الزمن... وإن تطابق النتائج وعدم تمايزها في كل من التلفزيون العربي السورى بإمكانياته الهائلة مثلاً، ومنتخبنا الوطني لكرة القدم وإخفاقاته المتكررة، وصولاً إلى جمعية العلوم الاقتصادية.. يفسر ويوضح للمراقب الخارجي سبب التطابق فيما هو محقق وغير محقق، وأسباب خلق انعدام ثقة المتابعين بقدرة هذه المؤسسات على تحقيق ما يحاكي الحد الأدني من متطلبات المتلقي التي وجدت لأجله أساساً، وبالتالي يؤدي حالها الوجودي إلى قلق المهتمين بها بعدم إمكانية استمرارها الفاعل مع غياب قدرتها على التأثير في هذا المتلقي.

فوجود كامل الطاقات وتوفرها لا يكفي لتحقيق الجديد، بل لابد من وجود مهارة خلاقةً في توظيفها لتتطابق النتائج مع الحد الأدنى من الإمكانيات الموجودة والمتوفرة.. وهذا بدوره بأمس الحاجة لعقلية جديدة متجددة قادرة على التعامل مع المتغيرات للاستمرار بها لتحقيق المطلوب....

الذهاب للانتخابات المبكرة

ومستقبل النطقة

◄ محمد العبد الله

مع فشل ليفني «السيدة النظيفة أو المعقمة!»،

كما يحلو لخصومها السياسيين أن يسخروا منها،

تكون الأزمة السياسية داخل الكيان، قد انتقلت

لمرحلة جديدة، لكنها متوقعة، ومهيأة للتعامل

السريع معها، بحسب النصوص الرسمية المعمول

بها. فَالانتخابات المبكرة، المقرر إجراؤها في

منتصف شهر شباط القادم، هي العلاج الممكن

لحالة العجز عن تأليف الحكومة، التي أصبحت

في مراحل عديدة، الحل الوحيد للخروج من تعثر

التوافقات على تشكيل الحكومات. فالذهاب

إلى انتخابات مبكرة، كان بوابة العبور نحو شكل

التحالفات، وبالتالي تشكيل الحكومات. فعلى

مدى عقدين من الزمن، شهدت الساحة السياسية

داخل دولة العدو، المتحركة على «سطح صفيح

ساخن» بفعل حرارة الأزمات الداخلية والإقليمية،

الهروب الدائم نحو هذا المخرج. فخلال تلك

المدة لم تستطع أية حكومة استكمال مدة الأربع

السنوات، وهي الفترة المحددة لها، مما يشير إلى

عمق الأزمة التي تتخبط فيها التركيبة السياسية،

بصيغة تحالف مع حزب شاس الديني «بيضة

القبان» الذهبية في ميزان تشكيل حكومتها،

فإن ما رشح عن الأسباب التي تم تداولها، على

صعيد الاشتراطات الابتزازية لزعيم الحزب

«ايلي يشاي»، لم تكن فقط، موضوع مدينة

القدس، والمبالغ الحكومية المخصصة للعائلات

الفقيرة «الضمان الأجتماعي»، وميزانية المدارس

التوراتية. بل إن الحديث عن دخول زعيم الليكود

«نتنياهو» على خط الحوارات بين ليفني ويشاي،

هو الذي دفع بالأخير لرفض الدخول في الحكومة

المقترحة، مقابل الوعود بحصص سياسية ومالية

أكبر في حال فوز الليكودي الفاشي بتشكيل

الحكومة القادمة. إن قراءة متأنية لواقع الكتل

السياسية الرئيسية المتنافسة، سيتيح التنبؤ

الافتراضي، بإمكانية وصول نتنياهو- المستفيد

الأكبر من فشل ليفني بتشكيل الحكومة- لرئاسة

الحكومة القادمة، في ظل مناخ عنصري، فاشي،

تنمو في داخل تجمعه الاستعماري، كل الممارسات

العدوانية، وتتزايد بداخله وبوتيرة عالية، درجات

العداء للعرب. إن هذه القوى التي تسعى لصياغة

تحالفاتها القادمة، لتشكيل حكومة «إدارة

الصراع»، وليس كما يتمنى بعض «الحالمين» بأن

تأتي حكومة «تصنع السلام ؟ إ» بدأت تعمل على

شحن الناخب بهستيريا عدوانية توسعية. فأية

تشكيلة وزارية محتملة، ومهما اختلفت تسميات

القوى المؤتلفة بداخلها، لن تخرج عن «البديهيات»

التي تتشكل على أساسها التحالفات. فـ«السلام»

الذي تتحدث عنه القوى الأكثر «اعتدالاً»- كما

يحلُّو للبعض تسميتها- لم ولن تصنع السلام

الموهوم. فعلى يديّ جنرالات قادة حزب العمل

وكاديمًا، تحققت أبشع المجازر والحروب العدوانية بحق الأمة والشعب الفلسطيني،

فجميع القوى السياسية الصهيونية تتفق في ما

بينها - ولو بتعبيرات شكلية متفاوتة - على عدم

وجود «شريك فلسطيني للسلام»، لكنها تؤمن

بالرغم من محاولات ليفني الدؤوبة للخروج

القابضة على مكونات «المستعمرة/الثكنة».

الترابط بين الأزمات الرأسمالية

▶ إيريك توسان ترجمةقاسيون

يظهر انفجار الأزمات الغذائية والاقتصادية والمالية في العام ٢٠٠٧-٢٠٠٨ إلى أي حدِّ تترابط اقتصادات الكوكب. لحل هذه الأزمات، ينبغي معالجة الداء من جذوره.

الأزمة الغذائية

في العام ٢٠٠٧–٢٠٠٨، شهد أكثر من نصف سكان العالم تدهور شروط حياتهم بشدة إثر مواجهتها لزيادة هائلة في أسعار الأغذية. وقد أدى ذلك إلى احتجاجات واسعة في خمسة عشر بلدأ على الأقل في النصف الأول من العام ٢٠٠٨. وارتفع عدد الجائعين بعدة عشرات ملايين الأشخاص وشهد مئات الملايين تناقص قدرتهم على الحصول على الأغذية (وبالتالي على خيرات أخرى وخدمات حيوية . كل ذلك إثر آلقرارات التى اتخذتها حفنة من شركات الأغذية (المنتجة للوقود الحيوى) وقطاع المال (المستثمرون المتلاعبون بأسعار المنتجات الغذائية) الذي استفاد من دعم حكومة واشنطن والمفوضية الأوروبيـة. يجري تصدير جزء صغير من الرز والذرة والقمح المنتجة في العالم، في حين يجري استهلاك القسم الأعظم في مكان إنتاجه. غير أنَّ أسعار التصدير هي التي تحدد سعر الأسواق المحلية. والحال أنَّ أسعارً أسواق التصدير تحدّد في الولايات المتحدة بصورة خاصة في ثلاث بورصات (شيكاغو ومينيابوليس وكنساس سيتي). نتيجة لذلك، يتأثر سعر الرز والقمح والذرة في تومبوكتو ومكسيكو ونيروبي واسلام أباد تأثراً مباشراً بتطور أسعار هذه الحبوب في أسواق البورصة الأمريكية.

في العام ٢٠٠٨، اضطرت سلطات البلدان النامية إلى اتخاذ إجراءات لضمان حصول مواطنيها على الأغذية الأساسية، تحت طائلة أن تطيح بها الاضطرابات.

إِذَا كَنَا قَد وصلنا إلى هذه النقطة، فلأنَّ الحكومات تخلت أثناء عدة عقود تدريجياً عن دعم منتجى الحبوب المحليين- وغالبيتهم من صغار المنتجين- واتبعت الوصفات النيوليبرالية التي أملتها مؤسسات مثل صندوق النقد والبنك الدوليين في إطار خطط التكيف الهيكلي وبرامج تقليص الفقر. باسم مكافحة الفقر، أقنعت هذه المؤسسات الحكومات بانتهاج سياسات أعادت إنتاج الفقر، لا بل عززته. علاوةً على ذلك، أثناء السنوات الأخيرة، وقّع العديد من الحكومات اتفاقات ثنائية (وخاصة معاهدات للتجارة الحرة) فاقمت الوضع. كما أدت المفاوضات التجارية في إطار جولة الدوحة لمنظمة التجارة العالمية إلى عواقب ضارة.

ماذا جرى؟

الحماية الجمركية التي كانت تسمح بحماية

الفصل الأول. تخلت البلدان النامية عن

الفلاحين المحليين من منافسة المنتجين الزراعيين الأجانب، وخاصةً شركات تصدير الأغذية الأمريكية الشمالية والأوروبية. فقد غزت تلك الشركات الأسواق المحلية بمنتجات زراعية تباع بأدنى من كلفة إنتاج المزارعين والمربين المحليين، ما أدى إلى إفلاسهم (هاجر العديد منهم إلى مدن بلادهم الكبيرة أو إلى البلدان الأكثر تصنيعاً). وفق منظمة التجارة العالمية، لا تمثل المعونات التي تقدمها حكومات الشمال لشركاتها الزراعية الكبيرة

في السوق الداخلي انتهاكاً لقواعد منع الإغراق. ومثلما كتب جاك برتلو: «في حين أنه يوجد إغراق بالنسبة لرجل الشارع إذا جرى التصدير بسعر يقل عن متوسط كلفة الإنتاج في البلد المصدّر لا تعتبر منظمة التجارة العالمية أنّ هنالك إغراقاً طالما أنه يجرى التصدير بالسعر الداخلي، حتى إذا كان يقل عن متوسط كلفة الإنتاج». باختصار، تستطيع بلدان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والبلدان المصدرة الأخرى غزو أسواق البلدان الأخرى بمنتجات زراعية تستفيد من دعم داخلي

النزرة التي تصدرها الولايات المتحدة إلى المكسيك حالةٌ إشكالية. فبسبب اتفاق التجارة الحرة الموقع بس الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، تخلت الأخيرة عن حواجزها الجمركية فيمواجهة جاريها الشماليس. وقد تضاعفت صادرات الذرة الأمريكية إلى المكسيك تسع مرات بين العام ١٩٩٣ (آخر عام قبل دخول اتفاق التجارة الحرة حيز التنفيذ) والعام ٢٠٠٦ . اضطرت منات ألوف الأسر المكسيكية إلى التخلي عن إنتاج الذرة لأنَّ كلفتها أكبر من كلفة الذرة القادمة من الولايات المتحدة (التي تنتج بتقنية صناعية وتتمتع بدعم قوي). لم يشْكل ذلك مأساة اقتصادية فحسب، بل أيضًا خسارة للهوية لأن الذرة رمز الحياة في الزراعة المكسيكية، لاسيما لدى شعوب المايا الأصلية. تخلى قسم كبير من مزارعي الذرة عن حقولهم ورحلوا بحثاً عن عمل في مدن المكسيك الصناعية

الفصل الثاني: بعد أن أصبحت المكسيك تابعةً للولايات المتحدة لتغذية سكانها بالذرة، واجهها ارتضاع مفاجئ في سعر هذه الحبوب بسبب المضاربة في بورصات شيكاغو وكنساس سيتي ومينيابولس من جانب، وإنتاج جارها الشمالي للإيثانول من الذرة من جانب آخر.

لم يعد منتجو الذرة المكسيكيون موجودين لتلبية الطلب الداخلي وأصبح المستهلكون المكسيكيون في مواجهة انفجار سعر غذائهم الأساسى، التورتيا، تلك الرقائق المصنوعة من الذرة التي تحل محل الخبز أو الرز المستهلك في مناطق أُخرى. في العام ٢٠٠٧، هزت المكسيك احتجاجات شعبية هائلة.

في شروط نوعية، أدت الأسباب المتماثلة إلى آثار متماثلة عموماً. وتم دفع الترابط بين الأسواق الغذائية على المستوى العالمي إلى مستوى غير

تعرى الأزمة الغذائية محرك المجتمع الرأسمالي: البحث عن أقصى ربح وبأقصر وقت.

ابتزاز غربي ودعم مالي خليجي في قمّة «G20»

بالنسبة للرأسماليين، لا تمثل الأغذية إلا سلعة

ينبغى بيعها بأعلى ربح ممكن. يتحول الغذاء، العنصر الرئيس في بقاء الكائنات البشرية، إلى مجرد أداة للربح. ينبغي وضع حدِّ لهذا المنطق المميت. ينبغي تحطيم سيطرة رأس المال على وسائل الإنتاج والتسويق الكبيرة ومنح الأولوية لسياسة السيادة الغذائية.

الأزَّمة الاقتصادية والمالية: في العام ٢٠٠٧-٢٠٠٨، اندلعت أيضاً الأزمة

الاقتصادية والمالية الدولية الأكبر منذ أزمة العام ١٩٢٩ . لولا التدخل الكبير للسلطات الحكومية التىسارعت لإنقاذ المصرفيين اللصوص، لاتخذت الأزَّمة الحالية أبعاداً أكبر. هنا أيضاً، يبدو الترابط واضحاً. بين ٣١ كانون الأول ٢٠٠٧ ونهاية أيلول ٢٠٠٨، شهدت كل بورصات الكوكب انخفاضاً هائلاً، تراوح بين ٢٥ و٣٥ بالمائة- وأحياناً أكثر من ذلك- فيما يخص بورصات البلدان الأكثر تصنيعاً وحتى ٦٠ بالمائة في الصين مروراً بـ٥ بالمائة في روسيا وتركيا . انتهى الأمر بالديون الخاصة، التي هى مجرد صنيعة لرأس المال الوهمى، إلى الانفجار في البلدان الأكثر تصنيعاً بدءاً من الولايات المتحدة، أكثر اقتصادات الكوكب مديونية . وبالفعل، وصلت كمية الديون العامة والخاصة في الولايات المتحدة في العام ۲۰۰۸ إلى ٥٠ ألف مليار دولار، أي ٣٥٠ بالمائة من الناتج المحلى الإجمالي. سوفٌ تؤثر . هذه الأزمة الاقتصادية والمالية، التي مست مجمل الكوكب، بصورة متزايدة على البلدآن النامية التي لا يزال بعضها يظنّ أنه في مأمن. وعلى العكسّ من ذلك، فإنَّ بلداناً مثل الصين والبرازيل والهند وروسيا لم تتمكن من حماية نفسها من هذه الأزمة، ونحن في البداية فقط.

أزمة المناخ

اختفت تأثيرات التغير المناخى مؤقتاً من عناوين نشرات الأخبار، التي اهتمت بالأزمة المالية. غير أنّ العملية جارية على مستوى الكوكب ونرى هنا أيضاً الترابط واضحاً . صحيحً أنَّ سكان البلدان«الفقيرة» سيتأثرون أكثر مِن سكان البلدان «الغنية»، لكن لن يخرج أحدٌ سالماً.

يظهر سياق هذه الأزمات الثلاث للشعوب ضرورة التحرر من المجتمع الرأسمالي ومن نموذجه في الإنتاج. يظهر ترابط الأزمات الرأسمالية ضرورة وجود برنامج مناهض للرأسمالية وثورى على المستوى العالمي. كما أنّ الحلول التي تحابي الشعوب والطبيعة ستكون دوليةً ومنهجية. لنَّ تتمكن البشرية من الاكتفاء بأنصاف إجراءات.

• موقع قضايا العولمة

بأن الإنسان الفلسطيني الحي، النقيض الحقيقي لأوهامها القائمة على نفيه وْإقصائه، هو الهدفّ الدائم للقتل، سواء بالرصاص أو الصاروخ أو في

السجن أو داخل الحصار. وإذا كان نتينياهو الرابح الأكبر في مسابقة الذهاب للانتخابات المبكرة، فإن الخاسر الأبرز سيكون حزب العمل، الذي ينحسر دوره، وتتآكل وتضمحل قدراته، وهو المهيأ راهناً، لأزمات داخلية يمكن أن تعصف بوحدته التنظيمية. فزعيم الحزب «باراك» الذي كانت تصفه بعض المحافل الصهيونية بـ«الجنرال...الذي متعته القتل» و«نابليون إسرائيل» و«الجندى الأول»، هو القادم اليوم (للمنافسة برجل عرجاء جداً، وكل شخص غريب وعجيب يسخر منه، ومكانته بارزة فقط لدرجة تزيد قليلاً عن مكانة شرطى القرية) كما يقول عنه قبل عدة أيام، «بن كاسبيت» الكاتب في صحيفة «معاريف» الصهيونية. كما أن العديد من قيادات كاديما، مازالت تتعارض، بل وتتناقض تقييماتها حول أداء ليفنى التفاوضي أثناء تكليفها بتشكيل الحكومة، وهو ما يؤكد على تفاعل الأزمات الداخلية البنيوية التي تَشَكَلَ على أساسها، والتي قد تؤدى لتفسخه، فما بين الحنين للعودة للحزب الأم «الليكود» أو الاعتزال، تتراوح

رغبات ودوافع بعض قياداته. إن لغة الخطاب السياسي السائدة، والمعلنة من داخل الكيان، ترسم للمرحلة القادمة الإطار الفعلى للوحة التفاعلات المحتملة، فالخطاب الذي تلاه نتنياهو في جلسة افتتاح الدورة الـ١٧ للكنيست، والذي يمكن اعتباره برنامجاً لحملته الانتخابية، سيساعد على التعرف على خطة العمل التي سيعتمدها في حال فوزه برئاسة الحكومة المقبلة «لن ندير مفاوضات على القدس، عاصمة شعب إسرائيل منذ ٣٠٠٠ سنة، لم أفعل ذلك في الماضي، وأنا أتعهد ألاَّ افعل ذلك في المستقبل». كما أكد قائلاً «في كل تسوية سياسية سنحافظ على حدود قابلة للدفاع عن دولة إسرائيل. لن نعود إلى خطوط ٦٧. غور الأردن، صحراء يهودا، وهضبة الجولان ستبقى الحزام الأمني الشرقي لدولة إسرائيل». بعد انتهاء الخطاب بساعات، أجرت جريدة «يديعوت أحرونوت» استطلاعاً للرأى، أشار إلى أن رصيد حزب الليكود من مقاعد الكنيست سيرتفع من ١٢ مقعداً حالياً إلى ٢٦ مقعداً في انتخابات فبراير القادم، في حين أن نتائج استطلاع آخر قامت به «معاريف»، أفاد بأن رصيد الحِزب بزعامة نتانياهو، سيرتفع إلى ٢٩ مقعداً. إن ما يعكسه الاستطلاعان، يؤكد على أن منسوب درجةٍ التطرف والتعصب والتوسع، هو الأكثر

تأثيراً على رأي الناخب. مابين زعيق نتنياهو، ونباح افيغدور ليبرمان، وصراخ جنرالات الموت والدم- الذين تتسابق على ضمهم لصفوفها تلك الأحزاب الصهيونية-ستعانى الأمة العربية، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، وكل شعوب المنطقة من مجازر متنوعة وعلى أكثر من صعيد، وهذا يتطلب من كل الوطنيين، الشروع في صياغة برنامج عمل س موسين شامل لمجابهة الغطرسة والتوسع والعدوان.

«عمالية. عمالية ضد نظام الحرامية. !»

انضمت حركة «أتاك فرنسا» إلى «التصريح الخاص باقتراح انعقاد «قمة عالمية» لإصلاح النظام المالي العالمي» يوم ١٥ تشرين الثاني في واشنطن، على اعتبار أن «قمة العشرين ليست أكثر شرعيةً من قمة الثماني لتتحكم بمصائر كوكبنا، ناهيك عن إيجاد حلول حقيقية للأزمة

وأكد بيان صادر عن أكثر من ٥٥٠ مجموعة تنتمي لـ ٨٨ بلداً أن ما أسموه تهكماً بـ«توافق واشنطن» الجديد المعادي للديمقراطية لن يتمكن من حل الأزمة العالمية. (تنشر قاسيون البيان في العدد المقبل).

وفي التحركات الميدانية لمحاولات الغرب إنجاح قمة واشنطن والخروج من عنق زجاجة الأزمة الرأسمالية، أعرب رئيس الوزراء البريطاني، غوردن براون، من دبي عن اعتقاده بأنّ دول الخليج ستعلن مساهماتها فيحدعم برنامج صندوق النقد الدولي لمواجهة الأزمة المالية خلال قمة مجموعة العشِرين(G۲۰)المذكورة في واشنطن، والتي تعتبر القمّة الأولَى في سلسلة قمم لإصلاح النظام المالي القائم. براون الذي كرس جولته الخليجية طيلة ٤ أيَّام والتي شملت السعودية وقطر والإمارات، حثَّ دول الخُليج على دعم الصندوق الخاص الذي

أطلقه صندوق النقد لمساعدة الدول الأكثر تأثّراً بالأزمة، وتبلغ قيمته ٢٥٠ مليار دولار، مخصّصة حتى الآن لمساعدة جزر السيشل وآيسلندا وأوكرانيا والمجر.

من جهته، أكَّد وزير التجارة البريطاني، بيتر ماندلسون، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، أنّ «دول الخليج تقدم نفسها على أنها شريكة في جهود مساعدة باقي دول العالم خلال الأزمة الماليَّة الدوليَّة». وقالَّ: «ذلك يعنى أنَّ هذه الدول ستساهم في الصندوق وستشارك في اتخاذ القرارات التي سنكون بحاجة إلى اتخاذها لبناء

المؤسسات المالية ونشر ممارسات جديدة وأشكال جديدة من التعاون» للحؤول دون حصول أزمة مشابهة أخرى في المستقبل.

ودافع براون عن حق الدول المساهمة في صندوق النقد في أن يكون لها تأثير أكبر فيه، فيما يرى مراقبون أنّ دول الخليج ترى في الصندوق مؤسسة تهيمن عليها الولايات المتحدة. كما أعلن في وقت سابق أنَّ دور القيادة الأميركيَّة محوري في إرساء الاستقرار في الاقتصاد العالمي المترنّح، وذلك في سياق حديثه عن التحديّات التي تواجه الرئيس الأميركي المقبل.

في كسر للحصار الأمني وحالة الترهيب الذي تمارسه الإدارة وأجهزة الدوّلة البوليسية قام نحوّ ١٠ آلالف من عمال غزل المحلة (يوم ٣٠ تشرين الأول) بوقفة احتجاجية ضد فساد الإدارة والذي تسبب بخسائر وصلت إلى ١٤٠ مليون جنية. كما طالب العمال برفع أجورهم إلى ١٢٠٠ جنية وشملت مطالب العمال أيضا تنفيذ الوعود السابقة لرئيس الوزراء وخاصة ما يكفل الحقوق الصحية– تطوير مشفى الشركة ودعم خدمة الانتقال لعمال شركة غزل مصر.

بدأت الوقفة بعد انتهاء وردية العمل الأولى بتجمع العمال وفى مقدمتهم القائد العمالي مصطفى فوده ومعه جهاد طمان وكريم البحيري وعدد آخر من القيادات النسائية بغزل المحلة وبدأت هتافات العمال تتحدى الحصار البوليسي الذي فرض منذ الصباح الباكر حول أسوار الشَّركة والتكثيف الأمني في ميادين مدينة المحلة ولتثبت وبشكل قاطع أن محاولات الترهيب والترغيب التي تمارسها السلطة وأجهزتها لن تثني العمال عن الدَّفاع عن حقوقهم المشروعة في آجور عادلة وشروط عمل أدمية، هتف العمال «عمالية عمالية ضد نظام الحرامية»، «قولها ... قولها وعلّي الصوت... شركة مصر مش حتموت». وتعالت هتافات العمال: «راح نقولها ومش ح نمل...



العمال رافضة الذل»، «مصر يا أم ولادك أهم.. دول علشانك يفدوكي بالدم».

جاءت وقفة العمال تعبيراً عن مطالب العمال وكسراً للحصار الذي تفرضه الدولة على حركة

> عاش نضال الطبقة العاملة عاش نضال عمال المحلة

• «آفاق اشتراكية»

تأملات كاسترو: «اللقاء مع لولا»

إن الأزمة المالية ناجمة عن الامتيازات التي منحتها «بريتون وودز» للرأسمالية المتطورة قي الولايات المتحدة، التي كانت تبرز بسلطة اقتصادية وسياسية هائلة قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. تتكرر الظاهرة بوتيرة أكبر كل مرة.

في رسالة كتبتها لرئيس البرازيل لولا دا سيلبا وبعثتها إليه مباشرة بعد وصوله إلى كوبا، لأن اللقاء معى لم يكن ضمن نشاطات برنامج زيارته القصيرة إلى بلدنا، كتبت له حرفياً حول ذلك

«الذي يصبح حاكم الولايات المتحدة بعد الأزمة الراهنة ينبغى عليه الشعور بضغوطات قوية تمارس عليه من قبل شعوب العالم الثالث التي تطالب حلولاً بمشاركة جميع الدول وليست مجموعة منها فقط. تحتاج الأمم الغنية على نحو ملح أن يستهلك الفقراء، وإلا تعطلت مراكزها المنتجة للخيرات و للخدمات. يستحسن الاعتماد على آلات الكومبيوتر لإحصاء ملايين الملايين التي ينبغى استثمارها حتى تتطور الأمم الفقيرة دونأن يجري تدمير البيئة والحياة في معمورتنا».

يتجلى لأي قارئ أنني عندما أتحدث عن الاستثمار، أقصد مساهمة مالية للعالم الثالث

بشكل أساسى كائتمان بتسهيلات، حيث الفائدة الذي لا يؤدي إلى تدمير البيئة.

على الرغم من وقته الضيق وبرنامَجه الحافلَ، وقلت له إنني سأذيع بعض المفاهيم المتضمنة برسالتي، ولم يكن عنده مانع. شرح لي «لولا» بالتفاصيل الكافية العمل الذي يقوم به ببلده.

. تساوى تقريباً صفر، من أجل التطور العقلاني أستطعت أن اجتمع مع لولا، الذي طلب رؤيتي

مرتله عن شكرنا للتأييد السياسي والاقتصادي المقدم من البرازيل للنضال الذي تُخوضه كوباً. وركزت على الدور الحاسم الذي تلعبه فنزويلا، وهي الأمة الأمريكية اللاتينية النامية، وعلى دور رئيسها في أصعب وأحرج أيام الفترة الاستثنائية، واليوم، عندما اشتد الحصار الامبريالي المفروض علينا وبعدما عاني بلدنا من الضربات القاسية حسبما تابعت النشرات الإخبارية، اتخذ

«لولا» موقفاً يتصف بالشجاعة تجاه الانتخابات الأُمريكية. في حالة انتصار مكين، سوف لن يحظي مسبقاً بتأييد أكبر دولة أمريكية لاتينية،

بيوم ١٥ تشرين الثاني المقبل سيعقد بواشنطن اجتماع مجموعة العشرين بدعوة من بوش. مباشرة بعد تشغيل التلفزة يظهر رئيس دولة يخطب باجتماع مستواه عال. كم من الوقت يبقى عند رؤساء الدول للحصول على المعلومات وللتأمل بالقضايا المعقدة التي ترهق كاهل العالم؟ إن الرئيس الحالي للولايات المتحدة ليس لديه أي مشكلة، فهو لا يحلها، بل يخلقها، ويعتبر أن الحل هو مهمة الآخرين!

رسالة روسية مباشرة للرئيس الأمريكي الجديد

في يوم ظهور نتائج الانتخابات الأمريكية، معلنة توجه باراك أوباما إلى سدة المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، انتقد الرئيس الروسى ديمترى ميدفيديف الولايات المتحدة لاستخدامها الصراع في جورجيا ذريعة لتعدي حلف الأطلسي على حدود روسيا مؤكدا أن موسكو ستتخذ إجراءات انتقامية للرد على ذلك.

وقال ميدفيديف في خطاب «حال الاتحاد» إن «الصراع في القوقاز استخدم

ذريعة لإرسال سفن حربية من حلف شمال الأطلسي إلى البحر الأسود ثم إكراه أوروبا على نشر نظم أمريكا المضادة للصواريخ والتى ستؤدي بدورها إلى إجراءات انتقامية للرد على ذلك من جانب روسيا».

وأشار مدفيديف إلى أن روسيا ستنصب أنظمة صواريخ اسكندر القصيرة المدى وأجهزة تشويش الكترونية مضادة في منطقة كالينينغراد الغربية لشل فاعلية الدرع الذي تعتزم واشنطن نشره في دول أوروبا الشرقية.

وقال إن الحرب في جورجيا والأزمة المالية العالمية نجمتا عن سياسة الاستعلاء الأميركية مؤكدا أن روسيا لن «تتراجع في القوقاز». وفي إشارة إلى العاصمة المحلية لأوسيتيا

الجنوبية قال مدفيديف إن «مأساة تسخينفالي كانت نتيجة لسياسة الإدارة الأمريكية التي تتسم بالأنانية ولا يمكنها تحمل الانتقادات وتفضل القرار المنفرد».

الشورى الإيراني يعزل وزيرا بتهمة الكذب

على الرغم من كونه أحد المقربين من رئيس الجمهورية كما يشاع في إيـران، حجب مجلس الشورى الإيراني بغالبية كبيرة الثقة عن وزير الداخلية علي كوردان الذي جرّد من مهامه بعد اتهامه بالكذب, حيث أقر بحصوله على درجة علمية مزورة من جامعة أوكسفورد.

وجاء التصويت بغالبية ١٨٨ صوتاً, حيث تكفى أغلبية بسيطة من نواب المجلس المؤلف من

٢٩٠ مقعدا لعزل أي وزير.

وتعرض كوردآن لضغوط منذ آب الماضي عندما تولى منصبه لتوضيح المسألة إلا أنه رفض الاستقالة بعد نفي جامعة أكسفورد منحه الدكتوراه الفخرية عبر ممثلها في طهران.

من جهته اعتبر النائب المحافظ على أصغر داستجيب في الجلسة التي بثها التلفزيون الوطني مباشرة أن «المهم اليوم هو سمعة النظام الإيراني»,

مشيراً إلى ضرورة نقل وزير الداخلية إلى وظيفة

وفيما تساءل كوردان «ما الجريمة التي ارتكبتها حتى أتعرض لمثل هذه الهجمات الشرسة » رد عليه النائب المحافظ أيضاً على مطهري أن «عدم الأمانة هي السبب الرئيس وراء عزله وليس تقديم درجة علمية مزورة».

• عن «الجزيرة» بتصرف

نحن لا نعلق أوهاماً على مثل هؤلاء الحكام، لأن «ألف وا معتصماه لامست أسماعهم لكنها لم

والعلن للتحالف الإمبريالي- الصهيوني.

إذا كان مجرم الحرب جورج بوش قد آدعى القرب من الله، فليس غريباً ادعاء آل سعود «الوكالة الربانية» بحماية الكعبة والمقدسات الإسلامية .. والإسلام منهم براء!

«الوجيز في غباء بوش»

«اضحك مع

»ريتو ما يبلى هالسلام العسكرى»!





«ألحقوني شو ساوي بهالديك. «



«يلعو قلبك يا جورج» ((البابا يوحنا بولس الثاني في اللقاء الأول مع بوش، تموز ٢٠٠١)

◄ حمزة منذر

يوم دعا ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز إلى «حوار بنَّاء»بينالإسلام والأديان الأخرى، لدى افتتاحه في مدريد المؤتمر العالمي حول الحوار في ٢٠٠٨/٧/١٦ ، تسرّع البعض وأشاد ببعد نظر العاهل السعودي الذي يريد فتح أسوار «مملكة الصمت» أمام حوار الحضارات في العالم، ومن بينها حوار الأديان.

لكننا لم نؤخذ بظاهر الدعوة السعودية من قصر «باردو» في مدريد، ولا بكلام الملك بأن «المآسي التي مرت في تاريخ البشر لم تكن بسبب الأديان، ولكن بسبب التطرف الذي ابتلي به بعض أتباع كل دين سماوي». لذلك نشربًا في «قاسيون العدد ٣٦٥» مادةً تحت عنوان «تطبيع ديني»، أوردنا فيها ردود الفعل المرحبة

جداً لحا خامات الكيان الصهيوني وأبرزهم الحاخام ديفد روزن الذي اعتبر دعوة السعودية له لحضور «المؤتمر الدولي للحوار» خطوة تاريخية جريئة من جانب السعودية. وقد أشرنا يومها إلى أن الخطوة السعودية هي بداية تطبيع سياسي مع الكيان الصهيوني تحت يافطة حوار الأديان.

ملك السعودية يستضيف «بيرس»!

وهاقد جاء الإثبات بعد أقل من أربعة أشهر على الخطوة الأولى، حيث تناقلت وكالات الأنباء خبر تلقي شمعون بيرس رئيس الكيان الصهيوني دعوة سعودية رسمية لحضور «مؤتمر حوار الأديان» الذي سيعقد الأسبوع المقبل في نيويورك برعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز نفسه. ففي تعليقها على الدعوة السعودية كتبت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية: «هذه هي المرة الأولى التي سيقف فيها رئيس إسرائيل على منصة واحدة مع الملك السعودي وعدد من الأمراء والرؤساء

ففي تعليق على الخبر الجديد قال متذوقو الأمثال الشعبية:«بردنا من غطانا»، أي من حكام النظام الرسمي العربي، الذين تهافتوا ويتهافتون على التطبيع مع الكيان الصهيوني بالعكس من الشارع العربي الذي ينزع نحو المقاومة والرد على الجرائم الصهيونية والأمريكية بحق شعوينا، ليس بالِتطبيع والِهزيمة، بل بالتزام خيار المواجهة والمقاومة الشاملة فكرياً واقتصادياً واجتماعياً

... إذا كان المسجد الأقصى أولى القبلتين، فلا نظن أن «طويل العمر» بن عبد العزيز وأقرانه الأمراء والحكام العرب، لا يعرفون كم مرة تعرض هذا المسجد العظيم إلى جريمة الحرق ومنع ترميم أسواره، واستمرار الحفريات الصهيونية تحت أساساته بحثاً عما يسمى بهيكل سليمان المزعوم، وهل يخفى على خادم الحرِمين الشريفين أن المستوطنين اليهود سيطروا وصادروا أراضي ومباني ٣٥ جامعاً و٦٥ مقبرةً إسلامية في فلسطين ١٩٤٨ والأراضي المحتلة بعد عام

.. هل سيجرؤ العاهل السعودي أو أي من أقرانه العرب خلال جلستهم المتوقعة مع «بيرس» حتى مجرد السؤال عن أحد عشر ألف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال أكثر من ثلثهم من

تلامس نخوة المعتصم». ففي الوقت الذي صمتت فيه السعودية وكل أجهزة إعلامها (وما أكثرها) عن مجرد الإشارة ضد العدوان الأمريكي على مزرعة السكرية قرب البوكمال السورية، تتجرأ السعودية وعلى الملأ بدعوة جزار الأطفال في قانا لحضور مؤتمر دولي يرعاه العاهل السعودي. ولا نعتقد أن دماء ستة شهداء جدد في غزة بالأمس، (الذين سقطوا بصيغة برقية التهنئة

والتنبيه الإسرائيلية المباشرة لباراك أوباما بأن «انتبه نحن هنا له»)، وقبلهم دماء آلاف الشهداء العرب من فلسطين إلى بغداد، ستردع السعودية وغيرها من بلدان ودول «الاعتلال» العربي على وقف مسيرة التطبيع مع الكيان الصهيوني، ويبقى الشيء الوحيد الذي سيردعهم هو انتفاضة شعوبهم ضد العروش التي خانت الأرض والمقدسات ودماء الشهداء، عبر تقديم العون في السر



جورج..!» سيكون العنوان الأبرز للقطات والسقطات التي وقع فيها الرئيسالمنتهية ولايته جورج دبليو بوش. والصور المرفقة هي غيض من فيض ذلك الذي يظهر فطرته الغبية على حقيقتها. وإذا كانت الحال كذلك، وهو الذي دمَّر العالم، بما فيه العراق وأفغانستان، فإن السؤال الأخطر الذيسينسحب على الإدارة «الديمقراطية الأوباماوية» اللاحقة هومنيسيّرفعلاً وجوه الرئاسة الأمريكية؟ • مصدر الصور: «شبيغل أون لاين





«يعمي على قلبك» (بعد مؤتمر صحفي في الصين ٢٠٠٥)

موت الإمبراطورية الأمريكية..

الولايات المتحدة تدمّر نفسها.. وتدفع العالم إلى الهلاك!

◄ تانيا كارينا هسو (♦) - ترجمة قاسيون

«أعتقد أنَّ المؤسسات المصرفية أكثر خطورةً على حرياتنا من الجيوش» (توماس جيفرسون، رئيس أمريكي، ١٧٤٣ - ١٨٢٦)..

الولايات المتحدة تموتَّ. إنها تدمر نفسها وتجرّ معها بقية العالم.

كثيراً ما يقال إن الأمريتعلق بانهيار القروض العقارية ذات المخاطر، ما يخفي السبب الحقيقي للأزمة. وإذا جمعناها مع أزمة الرهون الفاسدة وغير الضرورية والملموسة، نستطيع على الأقل أن نلوم على المجزرة شيئاً «حقيقياً». إنها أسطورة، وهنا تكمن المشكلة. يعود مدى هذا الانهيار المالي إلى أن كل شيء تأسس على الفراغ.

أعادت الصناعة المالية تسمية القروض المضمونة لتصبح «قروضا تبادلية على العجز»، كما أعادت تسمية المراهنات ذات المخاطرة لتصبح «منتجات مشتقة». كان المديرون الماليون وكوادر الوسط المصرفي يبيعون أقصى خديعة في العالم كله على شاكلة المشعوذين الذين كانوا يبيعون أدويتهم في القرن الثامن عُشر، لكن هذه المرة ببذات وربطات عنق. في تشرين الأول ٢٠٠٨، بلغت هذه الصناعة، التي يتوصل عددٌ قليلٌ من الناس إلى فهمها، ألف مليار دولار.

صيرورة الوهم

... بعد حرب فيتنام، شهدت الولايات المتحدة انحساراً اقتصادياً، لكنّ الناس رفضوا التخلي عن مستوى حياتهم المرتفع على الرغم من خسارة الوظائف، وأصبح الإنتاج يتم أكثر في الخارج. ساد شعور وهمي بوجود حق مكتسب أبقى الأمريكيين على بساط الاستهلاك التحدك.

قُ التسعينات، زاد المعانون نشاطاتهم وروجوا لأسلوب حياة أكثر بذخاً، يمكن الوصول إليه بفضل القروض السهلة وقليلة الكلفة. أصبحت الرهون الثانية عملةً رائجة واستخدمت قروض الحصول على الملكية لتسديد حسابات بطاقات الاعتماد. كلما كان الأمريكيون يشترون، كانوا يستدينون. لكن طالما أنهم كانوا يمتلكون منزلاً، كان شعورهم الزائف بالأمان يدوم: كان المنزل رأس مالهم الخاص، وقيمته تزداد باستمرار، وبوسعهم الصناعة المالية تعتقد أيضاً أنّ أسعار العقارات الستخفض المصرف المركزي أسعار العقارات فسيخفض المصرف المركزي أسعار الفائدة لإعادة رفع الأسعار. اعتقد الجميع أنّ الأمر يتعلق بوضع بالمدال المدالية المحمية أنّ الأمر يتعلق بوضع المدالية المدالة المحمية أنّ الأمر يتعلق بوضع المدالية المدا

رابح على الدوام.

سمح أكثر أسعار الفائدة انخفاضاً في عهد رئيس الاحتياطي الفدرالي آلان غرينسبان للجميع بامتلاك منزل. كان بوسع العمال العاملين بالحد الأدنى للأجور الطامحين لشراء منزل تبلغ قيمته نصف مليون دولار أن يضمنوا قروضاً تبلغ قيمتها لن كل كان المقرضون واعين تماماً بأن العمال لن يتمكنوا من الاستمرار في التسديد.

حصل أناس عديدون على قروض ذات مخاطر وجدت فيها شركات توظيف الأموال والمقرضون حيلةً جديدة: تجميع هذه القروض العقارية عديمة القيمة افتراضياً وإعادة بيعها على شكل استثمارات لبلدان غير مدركة لن ترى الفارق. لم يتأثر أسلوب الحياة المفرط لدي الأمريكيين ونزعتهم الاستهلاكية أبداً، وكانت أمم أقرضت المصارف على الدوام كميات من الأموال أكثر مما تملك، الأنها تستقي دخلها من دفع الفوائد. كلما زاد مصرف الأموال التي يقرضها، تلقى فوائد، حتى دون أن يكون هنالك مال في خزائنه الحديدية. إنها صناعة مربحة أن تعطى المال الذي لا تملكه بداية. بل إن مصارف تعطى المال الذي لا تملكه بداية. بل إن مصارف تعطى المال الذي لا تملكه بداية. بل إن مصارف

• تتهاوى الولايات المتحدة الآن مدفوعة بأوهامها الكاذبة، مثلما يتهاوى قصرٌ من ورق!!

• في الولايات المتحدة يجري تبجيل المال كأنه إله..

الإقراض العقاري وشركات توظيف الأموال اقترضت المال من الأسواق النقدية العالمية لتمويل هذه القروض العقارية بمجازفة تبلغ ١٠٠٪ وأكثر، وبدأت تقرض أكثر من عشرةً أضعاف أصولها الكامنة.

المنعطف الأخطر

بعد الحادي عشر من أيلول، طلب جورج بوش من الأمة أن تستهلك في خضم الحرب، وهذا ما فعلته الأمة. لقد افترضت بمستويات غير مسبوقة، لا لتدفع ثمن (حربها على الإرهاب في الشرق الأوسط) فحسب (تقدر التكاليف بأربعة تريليون دولار)، بل كذلك لتدفع خفض ضرائبها في الوقت ذاته الذي كان يتوجب فيه الإلزامية في فاني ماي وفريدي ماك من ١٠ ٪ الإلزامية في فاني ماي وفريدي ماك من ١٠ ٪ المارف مبالغ تقدر بثلاثين ضعف قيمة أصولها. وصف أحد الباحثين الاقتصاديين هذا الوضع بأنه «تهتّك في الاقداما»

كان ذلك إفراطاً في النفقات في زمن الحرب. لم يشهد التاريخ بلداً تورط في نزاع دون تضحية، دون تخفيض الميزانية، دون زيادة الضرائب ودون سياسة اقتصادية محافظة.

وكمًا حدث يُّ العام ١٩٢٩، كانت فرص أن يسارع جميع المستثمرين للمطالبة بأموالهم في الوقت نفسه تزداد.

إذاً، لضمان هذه الرهون عالية المجازفة، ابتكرت شركات الاستثمار التي كانت تبيعها بوليصات تأمين على الاستثمارات في هذا النمط من الإقراض، تباع باسم «مقايضة العجز». غير أنه توجّب على الحكومة تنظيم هذه البوليصات قانونياً، وبقيت غير منظمة قانونياً، «غطت» المؤسسات المالية «مضارباتها»، وباعت أقساطاً تمينية لحماية أصولها المضاربية، بعبارات أخرى، أصبح ممكناً لأصل ينبغي أن تزداد قيمته أن يكون له رهان خاص، في حال انخفض. في تشرين الأول ٢٠٠٨، بلغت صفقات بوليصات مقايضة العجز الماليار دولار، وهو مبلغ أعلى من كل بورصات العالم محتمعة.

لم تكن لهذه المضاربات أية قيمة إطلاقاً، ولم تكن استثمارات.. لم تكن سوى أدوات مالية دعيت باسم المشتقات. مضاربات عالية المجازفة، وبلغت قيمة صفقات المشتقات أكثر من مليار دولار، أي أكثر من اقتصاد العالم أجمع. (في أيلول ٢٠٠٨، بلغ الناتج الإجمالي المحلي العالمي تريليون دولار.)

بعد أن أدينت ممارسة المشتقات بوصفها غير شرعية في العام ١٩٩٠، شرعنها آلان غرينسبان. سرعان ما أصبحت صناديق التحوط صناعة بحد ذاتها، تضارب في المشتقات في السوق وتراهن بقد الرغبة. كان ذلك سهلاً، إذ تعلق الأمر بأموال لم تكن لديها في البداية. كان للصناعة شكل مصرًف بالكامل، لكن صناديق التحوط، صناديق الأسهم الحكومية في حال الإفلاس. لدى عدم تسديد الملاكين لالتزامهم، لم يكن لديها منفذ للقروض الملاكين لالتزامهم، لم يكن لدي عدم تسديد مال للدفع. لم يكن بوسع أولئك الذين غطوا أصلاً تزداد قيمته أو ترتفع الاستفادة من الأرباح أو

أصبحت هذه السوق أكبر صناعة في العالم، وجمع كل العمالقة الماليين الأرباح: بير شتيرنز وليمان براذرز وسيتي غروب وAIG. لكنّ

مالكي البيوت، الذين بلغوا قبل وقت طويل حدود الإقراض، بدؤوا يعجزون عن تسديد قرض بيتهم كانوا يدفعون المال ليس لتسديد قرض بيتهم فحسب، بل كذلك كل الديون المتجمعة على مدى الزمن للحصول على سيارة وبطاقة ائتمان وقرض طلابي ونفقات طبية وقروض نفاذ إلى الملكية. اقترضوا لدفع ثمن البقالة وأقساط التأمين الصحي التي ارتفعت كالسهم قبل الاحتفاظ ببيوتهم الأكبر وسياراتهم الأكبر. أعادوا تمويل ديونهم ذات أسعار الفائدة الأدنى، التي ارتفعت بسرعة. كان ربع دخل المواطن الأمريكي المتوسط السنوي يستخدم لتسديد ديون بطاقة الائتمان وحدها.

وقوع الكارثة

في العام ٢٠٠٨، بدأت أسعار البيوت تهبط فجاةً والرهونات تخسر قيمتها. انخفضت الطلبيات الصناعية بنسبة ٥٠٪ قبل أيلول، بدأت الموجودات تتكدس، ارتفع معدل البطالة بشدة، وازدادت الحجوزات بنسبة ١٢١٪، وفي كاليفورنيا بنسبة ٢٠٠٪.

توجب على عمالقة المال التوقف عن التعامل بهذه السندات التي جرى إسنادها إلى أقساط رهنية، إذ أصبح يتوجب تبرير خسائرهم. بدأ المستثمرون يسحبون أموالهم. كانت بير شترنز، المتخصصة في محافظ سندات الرهن، أول الراحلين في آذار.

ومثّاما فعلت في القرن العشرين، أتت شركة جي بي مورغن لتلتهم بير شترنز مقابل حفنة من المال. قبل عام واحد، كان سعر سهم بير شتيرنز 109 دولاراً، لكن جي بي مورغن تمكنت من الشراء بدولارين للسهم. في أيلول، انهار مصرف واشنطن ميوتوال: كان ذلك أكبر إفلاس مصرف في التاريخ. ومرةً أخرى، تدخلت جي بي مورغن ودفعت 1.1 مليار دولار لأصول كانت قد قيّمت الملياراً.

كي يضمن الاحتياطي الفدرالي بقاء فاني ماي وفريدي ماك، تدخل وأصبح يتحكم بهما . في السابع من أيلول ٢٠٠٨، وضعا تحت الوصاية، وهو ما يدعى بالتأميم في أرجاء أخرى من العالم، لكنّ الأمريكيين يتبرّمون من كل مهارةٍ حكومية تتطلب زيادة الضرائب.

في الحقيقة، أعطت الحكومة هامش إقراض غير محدود. وبما أنّ هنا الهامش أتى مئ الاحتياطي الفدرالي لا من الخزينة، تمكن من تجاوز الحصول على موافقة الكونغرس. ثم باعت وزارة الخزينة سندات الخزينة بالمزاد العلني لجمع أموال مكرسة فقط للاحتياطي الفدرالي. لكن دافع "الضرائب هو الذي موّل الإنقاذ، استنزف المصرفيون النظام بعشرة مليارات من الدولارات في عمليات التحوط والمضاربة على المشتقات، وأثاروا تجميد نظام القروض بين المصارف، الذي توقف عن العمل وانهار.

جرى تعريف الاستيلاء بأنه إنقاذً بقيمة ٧٠٠ مليار دولار تعسفية، وهو أمرً لا يحل شيئاً من المشكلة. لم يطلب أحد من أي اقتصادي تقديم رأيه للكونغرس، وكل ما يفعله هذا القرض هو إدامة أسطورة أن النظام المصرفي لم يمت حقاً.

في الحقيقة، لن تكون قيمة الأصرار ٧٠٠ مليار دولار، بل نحو خمسة تريليون دولار، أي

قيمة رهون فاني ماي وفريدي ماك.

العالم يدفع الثمن

فتشرين الأول، أفلست أيسلندا بأكملها، فقد اشترت قروضاً عقارية ذات مخاطر كاستثمارات. بدأت المصارف الأوروبية تنفجر، إذ كانت كلها ترغب فشراء أسهمها المتضخمة لتسديد ديونها بأسعار فائدة منخفضة قبل أن ترتفع مجدداً. في العام السابق، كانت المؤشرات وإضعةً حين انهار كاونتريوايد، أكبر مقرض عقاري أمريكي. بعيد ذلك، غرق أكبر مقرصَ في المملكّة المتحدّة، ناذرن روك: كانت لندن تسلخ منذ زمن طويل نظام وول ستريت المالي الخلاق. انخفضتُ قيمة أسهم شركات تصنيع السيارات اليابانية والكورية بنسبة ٣٧ ٪، ما أدى إلى تقلص اقتصادات العالم بأكمله، كما أنَّ باكستان هي أيضاً على حافة الإفلاس، باحتياطياتها الحقيقية البالغة ثلاثة مليارات دولار، وهو مبلغً يكفى لشراء احتياطيات غذائية ونفطية لمدةشهر ومحاولة تجميد تسديد مستحقاتها للسعودية التي تزودها بمائة ألف برميل من النفط يومياً . في عهد الرئيس مشرّف، الذي ترك السلطة في الوقت المناسب تماماً، خسرت العملة الباكستانية ٢٥ ٪ من قيمتها، ووصل تضخمها إلى ٢٥ ٪.

فهذه الأثناء، ارتفعت أسعار الطاقة كالسهم، وبلغ سعر النفط ذروةً قاربت ١٥٠ دولار للبرميل هذا الصيف. سرعان ما جرى تكبيد المالكين، المستنزفين أصلاً، كلف التدفئة والنفط والنقل والإنتاج. مع أنّ ٣٠٪ من كلفة إنتاج برميل النفط تستند إلى المضاربات في وول ستريت، وارتفعت إلى ٦٠ ٪ في الصيف بسبب خشية المضاربين. ما إن ضربت الأزمة المالية حتى انخفضت أسعار النفط فجأةً، من ١٤٧ دولار في حزيران إلى ٦١ دولار، وهذا يبرهن على أنّ نسبة ٦٠ ٪ لعامل المضاربة كان دقيقاً تماماً . كما كشف هذا الانخفاض المفاجئ عدم تحكم الأوبيك بالارتفاع الكبير للأسعار في السنوات الأخيرة، وهو تحكمً يقع بصورة شبه مباشرة على كاهل السعودية . في أيلول، حينً حاولت الأوبيك المحافظة على أسعار أعلى بخفض الإنتاج، صوتت السعودية ضد مثلً هذه المبادرة، على حساب دخلها الخاص.

قررت أوروبا حينذاك بأنها لن تفلس بعد ذلك بسبب إفراطات الولايات المتحدة. ربما كانت «القارة العجوز» قد ستمت بما يكفي من إملاءات الولايات المتحدة، التي رفضت إجراء تسويات على القروض التي تعاقدت عليها بلدانها المنهارة بعد الحرب العالمية الثانية. في تشرين الأول، أيدت أمم أوروبا، التي كانت في الماضي منقسمة، من جانب واحد خطة إنقاذ تبلغ قيمتها ٢.٣ تريليون دولار، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف الخطة الأمريكية لمواجهة كارثة تسببت بها الولايات المتحدة وحدها.

الانهيار

في منتصف تشرين الأول، محت مؤشرات داو وناسداك وإس أند بي ٥٠٠ كل أرباحها المتراكمة في العقد المنصرم. أدت الحيلة الهرمية للمال السهل انطلاقاً من الأشيء إلى فرط وفرة الائتمان ومبالغة في أسعار المنازل وتقييم غير معقول للأسهم، نتج عن أنّ المستقرين لم يكونوا يسحبون أموالهم في وقت واحد . لكنّ كل شيء انهار بسرعة مذهلة ...

أولئك الذين سيعانون أكثر من عيرهم هم الرجال والنساء الذين بنوا البلاد بعد الحرب العالمية الثانية ويلغوا سن التقاعد بعد أن وقروا تعويضاتهم التقاعدية. لقد بنوا طيلة سنوات الحرب، صنعوا الأسلحة للنزاعات العالمية. لا

الفشل التام للرأسمالية

رأى الشرق الأوسط جليفه التاريخي يتحول

إلى أسوأ كوابيسه، عسكرياً واقتصادياً. لن تواصل

هذه الأمم دعم الدولار بوصفه العملة العالمية. لم

تعد الولايات المتحدة تتحكم بالاقتصاد العالمي، وهي مدينة لبقية بلدان العالم. لن تطلب بعد الآن

من أكبر مزوديها بالنفط في الشرق الأوسط أن

تفتح محافظها المصرفية لتكون شفافة وتبرهن

على غياب الفساد أو الصلات الإرهابية دون أن

تكون هنالك عواقب: لقد ارتكبت الولايات المتحدة

كان ذلك أفضل أحتيال في المدينة: أن يكون

أجرك جيداً لتبيع بكميات كبيرة مع المجازفة

وتفشل وتترك الحكوماتً تحل المشكلة علو

حساب دافعي الضرائب الذين لم يروا فلسأ واحدأ

ما من حل سهل للأزمة، ومفاعيلها تتفاقم

للتو أكبر فساد إجرامي في التاريخ.

من سخرية القدر أنّ المصارف الإسلامية كانت الأقل تأثراً بالأزمة. لقد تمتعت بحماية كبيرة من الانهيار، لأنها تحظر الاستحواذ على الثروات بالقمار (أو الكحول أو التبغ أو العري أو الأسهم في شركات التسلح)، وتمنع شراء وبيع دين، وكذلك الربا. فضلاً عن ذلك، تحرم قوانين المصارف الإسلامية الاستثمار في شركة تزيد ديونها عن ٣٠٪.

منذ ثماني سُنوات، في أيار ٢٠٠٠، قدّم المصرف السعودي دنايف بن فواز الشعلان سلسلة محاضرات في دول الخليج. في تلك الفترة، أظهرت أبحاثه أنَّ الاستثمارات العربية في الولايات المتحدة وأوصى بسحبها وإعادة استثمارها في أصول ملموسة للسوق العربية والإسلامية . «لكن ليس في أسهم، إذ يمكن التلاعب بالبورصة عن بعد، كما رأينا في السنوات الأخيرة في الأسواق العربية، حيث تبخرت مليارات الدولارات».

ثم أعلن يقينه بأنّ النظام الاقتصادي الأمريكي على حافة الانهيار، بسبب ديونه التراكمية والتزايد المستمر لعجزه وفائدة هذه الديون: «حين تستحق هذه الديون والعجوزات التسديد، سوف يصدرون ببساطة سندات خزينة جديدة، لتغطية السندات القديمة التي آن سدادها، بفوائدها وعجز جديد». لا يمكن توقيف الدورة أو إلغاء الديون لأنَّ الولايات المتحدة لن تعود قادرةً على الاستدانة. سينجم عن إصلاح هذه الدورة انهيار نظامها الاقتصادي، في مقابل الانهيار الجزئي للعام ٢٠٠٨، رغم ضخامته.

أكّد حينها الدكتور الشعلان: «يكمن الفارق الأساسي بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظام الاقتصادي الإسلامي الإسلام ملك لله، والفرد ليس سوى مدبر لها. إنها وسيلةً لا غاية. أما في الرأسمالية، فالأمر معاكس: المال ملك الفرد وهو هدف بحد ذاته. وفي الولايات المتحدة خصوصاً، يجري تبجيل المال كأنه إله».

يُ المحصلة، نتج انهيار النظام الاقتصادي العالمي عن الوقاحة الضريبية في الولايات المتحدة، المؤسسة على نمط من التنظيمات خاص بها، وآخر لبقية العالم، لقد خدع تمويلها الابتكاري المتزايد شعبها عبر منحه إحساساً كاذباً بالأمن، وأصبحت البلاد تشبه الفشل التام للرأسمالية.

كادت كل ممارسة الديمقراطية بالقوة ضد الأمم العربية الإسلامية أن تضع الولايات المتحدة موضع الإفلاس. انتهت الحرب الباردة ولم يعد لدى الولايات المتحدة ما تقدمه: لا صادرات ولا حماية ولا اقتصاد في قطاع الخدمات والقليل من الموارد الطبيعية.

الأسواق التي قاومت أكثر من غيرها السياسات الأمريكية، عبر تقييد الاستثمارات المباشرة في الولايات المتحدة، هي ذاتها التي تتدبر أمرها يصورة أفضل وستنهي السياق في المقدمة.

بصورة أفضل وستنهي السباق في المقدمة. لكنّها لن تفعل قبل أن تدفع ثمناً باهظاً.

لكلها لل لفعل قبل ال دفع لم ٢٩ تشرين الأول ٢٠٠٨

 تانيا كارينا هسو باحثة سياسية، وهي أول من كسر جدار الصمت بصدد التأثير الإسرائيلي على القرار الأمريكي تؤلف حالياً كتاباً حول السياسة الأمريكية في السعودية

ملاحظة: المادة منشورة كاملة على موقع قاسيون

◄ رواد زكّور

لًّا نَزَل سكارى.. فما بين الولدنة والجدّ نستنشقُ نفَساً من أنسام الحريّة، وملاك حريّتنا الحارس تغادر بهدوء كي لا تزعج جلسة ثمَلنا. نقاوم قصص الماضي الغريبة، ونتمنّى رؤية الحبيب، فلا ننال مرامنا لا في الأحلام ولا في الأوهام. نثور ونغضب ثمّ نقول: إلَّك حساب وإلنا الله.. وندركُ متأخّرين أن شمس الحقّ قد غابت، مع أننا على ما يبدو تعوّدنا عليها.. أمّا في دمشق وأمام أكثر من آ آلاف عاشق يهتف باسمها المتسربل بعطر الجنوب، أضاءت ليل قلعة دمشق وجعلته كوناً مليئاً بالشّموس وفضاء للثورة والحياة....

لقد كانت حفلتا جوليا في قلعة دمشق (احتفاليّتين) للحبّ والشُّورة، ولألوان الحياة وأطيافها اليانعة، فحملها قلب دمشق الواسع بخفّة، واستقبلها جمهورها السّوريّ بحنين لا يجابهه إلاّ حنين جوليا نفسها، والّذي سطع لحظة إطلالتها: «اشتقت لكم أيها النّاس الطيّبين شوق عامين وأكثر» لتفتتح جلسة أنسها بكلمات قليلة وابتسامة خجولة، جاءت ترجماناً لما يعتمل في أرواحنا من خليط المشاعر الدّافقة.

ارواحنا من خليصا الساعر الدافقه. وقفت أمامنا، وأبرمت معنا القاقاً «غنّوا معي، واسمعوا جديدي وأحبّوه كما أنا أحببته»، ولكنّنا نحن الّذين كنّا أبداً مخلصين لفنّها، لسنا بحاجة إلى هذه الدّعوة، فسنردّد أغانيها باللاّوعي دون استئذان، لأنّها حيّة في خلدنا ترعرعنا عليها،

فعرفنا الحق شمساً والحريّة أوكسجيناً، والحبّ قصصاً تُنسج من أشياء غريبة. سيّدة الحريّة كانت بين أحبّائها، شدونا معها، وتمايلنا على أنغام حبّها، وهتفنا بحياة حبيبها لبنان، هي التي لم تكفر لمرّة واحدة بإيمانها به، غنّت لألمه ولم تنكره في أيّامه السوّد، وأعلنته حبيباً دائماً في السيّلام، حتّى افتتحت احتفاليتها بأغنية له «يلّي بحبّو كتير» تبعتها مجموعة من أغانيها القديمة والحديثة خاصّة ألبوماتها النيّلاثة الأخيرة وإصافة إلى أغان جديدة تقدّمها لأوّل مرّة: «إلك حساب»، «على ما يبدو» الرائمة في كلماتها وألحانها والقريبة من أسلوب زياد رحباني، والأغنيتان كلمات: من أسلوب زياد رحباني، والأغنيتان كلمات: عنها: «رايقة وبدها سمّع». الأغنية كلمات: رفيق

روحانا والألحان لشقيق الرّوح زياد. ومن أغاني الثّورة أيضاً: «أحبّائي- نقاوم- الثّورة والغضب – بتنفّس حريّة..» والحبّ «لا بأحلامك- شي غريب- قصص- تعوّدنا عليك..» كما غنّى لها الكورس خلال فترتيّ الاستراحة «قلنا مزحة- شو بدّك». وقد تميّز الحفل بوجود خلفيّة تعرض نوعاً من المؤثّرات المناسبة لكلّ أغنية، حيث تمرّ صور

جوليا مع لقطات من كليبّاتها القديمة والحديثة

- كانت تغنّي لنا فقط تخصننا بنظراتها، حتّى مَن لم يجد مقعداً فجلس على السّور شعر بأنّها تغنّي له، متناسيةً مَن أمامها من الـVIP القابعين داخل حاجزهم الحديديّ كالمسّاجين، لنكون نحن الأحرار يدفئنا شروق شمسنا وألقها، فمضى الوقت سريعاً ما بين الهتاف والغناء. ثمّ قرّرت

المغادرة فتمسكنا بها وناجيناها «بكّير بكّير» فعادت لتغنّي «انتصر لبنان»، ومرّة ثانية لتشدو «أحبّائي»، وعني المرّة الثّالثة كان الجميع يصيح «غابت شمس الحقّ» التّي لم يتمّ تحضيرها، لذلك دعتنا لغنائها معها فكنا كلا واحداً، لتختتم الحفل بعد أن تلقينا منها تصفيقاً حاراً، تبعه تحيّتها للفرقة الموسيقية وعازف البيانو ميشيل أبي نادر والمايسترو هاروت فازليان، ثمّ غابت بهدوء وعذوبة، لنستفيق مخدّرين من حلمنا الّذي ولجنا فيه إلى عالمها المسحور، كأنّنا فعلاً وعلى ما يبدو قد تعوّدنا عليه.

كان واضحاً أنّ مهام عناصر التّنظيم كلّ شيء غير التّنظيم، كالصّراخ في وجوهنا والتقاط الصور أحياناً، حاجبين الروِّية نتيجة وقوفهم بقاماتهم المهيوبة حرغم منعهم لوقوف أحد من الجمهور والمهمة الأبرز كانت منع الدّخول إلى المنطقة المحرّمة ضمن الحاجز الحديدي الفاصل بيننا نحن النّاس العاديّينِ والـ VIP!!.

كان من المستغرّب وجود شباب يجهلون من هي جوليا بطرس ((، أو لا يعلمون أنّها هي من تغنّي (غابت شمس الحق) (وكان هذا جليّاً عندما يسأل أحد الشّبان: دخلك شو كنية جوليا هي؟ وثان يتساءل: شو بتغنّي غير (وين الملايين) (د وثالث يطلب: دخلك حفّظني شي غنيّة لإلها فبل ما نفوت ((.

بعد خفوت العاصفة:

«عزازيل» يوسف زيدان وما «وَسْوَسَهُ في صدورنا»

◄ محمد سامي الكيال

لم ينته حتى الآن الجدل الكبير والشائك الذي أثارته رواية عزازيل المؤرخ المصري يوسف زيدان، وإن كانت العاصفة التي افتعلت بعد صدورها قد بدأت بالخفوت، مما يتيح المجال لتأمل أكثر عمقاً وجدية بما جاءتنا به هذه الرواية الإشكالية شكلاً ومضموناً.

«عزازيل» (اسم عبري من أسماء الشيطان) الصادرة عن دار الشروق المصرية في العام الحالي رواية مكتوبة بنفس تأريخي احترافي يمكن تصنيفها ضمن إطار الأدب المعرفي التاريخي الذي يحاول إعادة ترتيب الوقائع التاريخية ذات الدلالة ضمن بنية مسرد روائي شائق، في محاولة لإعادة تكوين وعي القارئ، وإضاءة الجوانب المظلمة من المسكوت عنه تاريخياً.

تعالج الرواية فترة مهمة من تاريخ المسيحية في منطقتنا، أي فترة النصف الأول من القرن الخامس الميلادي، حين أخذت المسيحية بصيغتها الأرثوذوكسية توطد انتصارها السياسي والاجتماعي بوصفها العقيدة الرسمية قسراً على كل مخالفيها، بدءاً ممن حافظوا على التراث الهيليني، والتراث المحلي في المنطقة ذي الطابع «الوثني» (أي التراث المصري والسوري السابق للمسيحية)، وانتهاء بخصومها العقائديين منداخل المسيحية نفسها.

يتناول يوسف زيدان هذه الفترة التاريخية الهامة من خلال ابتكاره لشخصية «هيبا»، الراهب والطبيب والشاعر المصري الذي تلخص سيرته روح ذلك العصر، حيث نعيش من خلال أحداث الرواية رحلته الطويلة، المادية والروحية والفكرية، من منطلقها في مسقط رأسه في بلدته الصغيرة الواقعة جنوب مصر، وحتى منتهاها في دير معزول شمال غرب مدينة حلب، مروراً بالحواضر الكبرى في فالك العصر كالإسكندرية والقدس. ومنذ البداية يوقعنا زيدان في شرك الإيهام الأدبي، حيث يدعي يوقعنا زيدان في شرك الإيهام الأدبي، حيث يدعي أن روايته ما هي إلا ترجمة أمينة لمجموعة لفائف أثرية مكتشفة في خرائب دير عتيق، كتبها الراهب



هيبا باللغة السريانية، ونظراً للشهرة الكبيرة التي يتمتع بها يوسف زيدان، والمكانة العلمية المرموقة التي يحتلها بوصفه رئيساً لمديرية المخطوطات في مكتبة الإسكندرية، فقد انطلت حيلته الأدبية تلك على الجميع في الوهلة الأولى، بمن فيهم كبار المختصين بالدراسات السريانية!!

عزازيل

المحلطين الدراسات السروائية ""
وسط ذلك الجو من الإيهام الأدبي المحكم
يعانيه الراهب هيبا وهو يحاول أن يقمع شيطانه
يعانيه الراهب هيبا وهو يحاول أن يقمع شيطانه
في حياته الحافلة، لينتهي ذلك الصراع بانتصار
وساوس عزازيل " وهكذا يبدأ هيبا بكتابة حكايته
الطويلة التي يمتزج فيها الشك باليقين، والإيمان
بالإلحاد، والشهوانية بالعفة. ولكن من أين سيبدأ
بالإلحاد، والشهوانية بالعفة. ولكن من أين سيبدأ
بالإلحاد، السطورية) الذي تم قمعه وفرض
عن صديقه وأستاذه الكاهن نسطور (مؤسس
المسيحية النسطورية) الذي تم قمعه وفرض
المسيحية النسطورية) الذي تم قمعه وفرض
ويه هيبا كتابة لفائفه (٢٤١م). أم سيبدؤها بتذكر
والده المقتول على يد بعض المسيحيين المتعصبين

ديانته القديمة. أم سيفتتح كتابته بسرد قصة الفيلسوفة السكندرية «هيباتا» التي شهد بعينيه مقتلها والتمثيل بجثتها .

ما يسرده لنا هيبا هو آلام عصر من تلك العصور المفصلية المضطربة النتي تخفت فيها كل الأصوات لصالح صوت وحيد، ويفقد فيها الأنسان خصوصيته الذاتية لتذوب في جماعية عصر وليد لايرحم، عنوانه الأساسي الكبت وتقييد الفكر والجسد . ولذلك فمن السهّل علينا أن نفهم معاناة الراهب هيبا الذي انعكست في وعيه وطأة تلك الأحداث المضطربة، وبعد كل هذا فلا معنى للتساؤل عن كونه شخصية واقعية أم خيالية، فالخيال في رواية عزازيل يمتزج مع التاريخ ليشكلا معاً مرآةً تُجلى لنا الكثير من شروط الوجود الإنساني ضمن أطر الزمان والمكان...والسلطة بكل قمعها وتعصبها، وقد عبر يوسف زيدان عن ذلك بوضوح حيث قال في إحدى المقابلات التلفزيونية التي أجريت معه: «نحن نعتقد أن الأدب هو مجرد خيآل، أما التاريخ فهو الحقيقة، ولكن الأمور ليست كذلك...ما هو التاريخ؟» وترك إجابة هذا السؤال معلقة تنتظر فطنة المتلقي.

سيكتشف القارئ في النهاية أن عزازيل ما هو إلا رمز لكل ما قمعه وطارده ذلك العصر، وأن صراع هيبا معه ما هو إلا تمرد ذات تأبى أن تخضع للتأطير. وسيتعرف كلِّ منا على نفسه من جديد في شخصية هيبا، وسترهقه الخيارات ذاتها التي أرهقته، لندرك في النهاية أنه من الصعب لتخلص من وساوس عزازيل، فالراهب هيبا الذي قرر أن يعتزل العالم في دير منسي ليسكت صوت عزازيل في نفسه، لا يستطيع إلا أن يقع تحت رحمة الإغواء من جديد، مرة عندما وقع تحت حيما خضع لوسوسة عزازيل الذي طلب منه أن

من حسن حظنا أن عزازيل انتصر في النهاية في نفس هيبا ومبتدعه يوسف زيدان، وإلا كنا قد فقدنا ذلك الأثر الأدبي والتاريخي الهام الذي ضيق فعلاً من مساحة المسكوت عنه واللامفكر فيه في حياتنا الثقافية المعاصرة.

ركن الوراقين

العلمانية..وجهات نظر

«العلمانية.. وجهات نظر» كتاب اشترك في تأليفه ثلاثة باحثين هم: يوسف سلامة، ماهر الشريف، عطية مسوح، وصدر حديثاً عن «دار نون ٤» في حلب. يتضمن الكتاب ثلاثة أبحاث عن العلمانية، تناولتها أقلام المؤلفين من جوانب مختلفة، ومتكاملة من أجل إجابات شافية عن أسئلة العلمانية الكثيرة. وإذا كان الدكتور يوسف سلامة قد فصل في مفهوم العلمانية، فإن الأستاذ عطية مسوح تناولها عربياً، وخصوصاً في تجاربها الأولى، أما الدكتور ماهر الشريف فقد فصل في ما يحتاجه العرب حقيقةً، وهم يتنطعون للحاق بركب الحضارة، فهل هم في حاجة إلى تجديد الخطاب الديني أو إلى إحياء خطاب العلمانية المؤمن؟ وما جوهر العلاقة بين الدين والعلمانية؟

نبش الغراب

يصحبنا محمد مستجاب، بخفة دمه وروحه الساخرة، في الجزء الثالث من مقالاته – قصصه التي كتبها في مجلة العربي في باب «واحة العربي» وقد صدرت في سلسلة «كتاب العربي». حيث تشكّل نصوصه رحلة سردية بلا حدود، يتجوّل فيها الكاتب بين المواضيع التي لا يربط بينها إلا لفظ واحد هو عنوان المقال، ويتلاعب فيها بالألفاظ ويتنقل فيها تنقلا سريعاً، محموماً بشغف الحكواتي الذي يحول تراب السرد إلى ذهب خالص. صدرت الرواية الأولى لمستجاب «من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» عام 1947 لتأتي بعدها أعماله الروائية والقصصية، إلى عبد الحافظ» عام 2007 عن 17 عاماً، بعد أن أصيب بفشل كبدي.

سبابة تشير إلى العدم

هذه هي المجموعة الخامسة لأديب حسن محمد (إصدار خاص)، وفيها ينتقل الشاعر من شكل قصيدة التفعيلة ليدخل في أتون قصيدة النثر، بحثاً عن فضاء آخر لقول الذات المثقلة بأسئلة وجودية وصبوات وخسائر فادحة. وفي مطارحته الجديدة هذه يرخي صاحب «وثامنهم حزنهم» العنان لكتابة سردية، كانت تنمو في صميم التجربة خصوصاً في قصيدته الديوان «ملك العراء». يذكر أن الشاعر حاز على عدد من الجوائز منها جائزة سعاد الصباح، وجائزة البياتي. من المجموعة نقتطف: «أحياناً ../ أتمنى أن يقتلني بدوي أرعن/ لأتقرج على دمي/ وهو يهزأ من الأرض/ التي يسيل عليها بحكمة العقلاء».



مصادرة كتاب «برشاقة ظل» واعتقال مؤلفه في الأردن

قام المدعي العام بكر القرعان في محكمة الجنايات الكبرى في العاصمة الأردنية عمان بتوقيف الشاعر والصحافي الأردني إسلام سمحان لمدة خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق، ورفض كفالته بناءً على طلب تقدمت به محاميته الأستاذة رندة كرادشة، وتم تحويل القضية لمحكمة بداية عمان، وذلك بعد أن امتثل الشاعر أمام القضاء على خلفية إثارة إحدى المواقع الإلكترونية الأردنية المحسوبة على المخابرات الأردنية، قضية إساءة الشاعر المحسوبة على المخابرات الأردنية، قضية إساءة الشاعر

في كتابه الشعري «رشاقة ظل» الصادر قبل شهور عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في الأردن للدين الإسلامي والشعور الديني.

وقد جرت كذلك، بناءً على قرار صادر من مدعي عام عمان، مصادرة نسخ ديوان شعر «برشاقة ظل» من دار النشر حيث أكد مدير دائرة المطبوعات والنشر نبيل المومني عدم إجازة كتاب برشاقة ظل المسيء للإسلام ولرسوله الكريم من دائرة المطبوعات والنشر وأنه تم

تحويله بعد أخذه الترقيم من المكتبة الوطنية إلى وزارة الأوقاف لإبداء الرأي. وكذلك اعتبر مفتي المملكة الشيخ نوح القضاة من جهته الكاتب كافراً ومعادياً للدين وطلب من جميع الجهات المعنية التدخل السريع لتوقيف الكتاب والكاتب ودٍار النشر واتخاذ الإجراء المناسب بحقهما.

وتعليقاً على ما حدث، قال جهاد أبو حشيش صاحب دار فضاءات للنشر والتوزيع التي أصدرت الكتاب: إن المؤلف إسلام سمحان قد أحضر كتاباً رسمياً صادراً

عن دائرة المطبوعات والنشر رقم 70.81/1 بتاريخ لدن برشاقة ظل» در برشاقة ظل» لدى المكتبة الوطنية. وقد تم إيداع ثلاث نسخ منه لدى المكتبة الوطنية وذلك قبل عرضه للبيع او التوزيع. علما أن التهمة الموجهة إلى دار فضاءات هي تهمة إصدار مطبوعة دون الحصول على موافقة دائرة المطبوعات والنشر، إضافة إلى تهمة مخالفة قانون المطبوعات والنشر.

روجیه عساف:

الفنّ في خدمة العلاقة مع الواقع

الانقسامات وتكريسها، فبدأت هذه الانقسامات

تنغرس بعقلية الناس معززة بالصعوبات المعيشية.

في العمل أظهر كيف أن الحوار والحكايّات بعد أنّ

كانت توحد الناس أصبحت تفرق بينهم، وبالتالي

أصبح المسرح ينقل صورة الانقسام والاختلافات،

أى أن القصة نفسها يراها كل شخص من وجهة

نظر معينة، وهذا يؤدى إلى توتر بين المثلين على

المسرح، وهذا ما أظهرناه في «جنينة الصنايع»

بقيت العلاقة مع الجمهور والحياة صادقة

وقوية، والحكايات صحيحة، والأسلوب هو

أسلوب الراوي الذي يبني علاقة مباشرة مع

الجمهور، ولكن تغير المضمون لأن الحكايات

والمشاهد تتشظى، فكل مشهد يأتى نقيض ما

قبله، والممثلون مختلفون مع بعضهم وضائعون في

هذه القصص. هذا الذي تغير، ولكن المنهجية هي

نفسها في العلاقة مع الناس، ففي بعض الأحيان

يكون الناس متحمسين للقضية والمقاومة، فيعبر

الحكواتي إيجابيا عن هذا الموضوع، أما عندما لا

يكون الوضع هكذا، فنحن لا نستطيع اختلاقه أو

الكذب على أنفسنا، فنحكي حكايات عن الذاكرة

و«مذكرات أيوب» وغيرها ..

الجو مختلف الآن، والعمل الجماعي الذي بقي

◄ حوار: ندى عبد اللَّا

روجيه عساف ممثل ومخرج لبناني من مواليد بيروت عام ١٩٤١، ومؤسس «فرقة مسرح الحكواتي»، جاء بأفكار وتصورات جديدة حول المسرح العربي، وحاول تقريب المسرح للناس وتأصيله.. وهو يدير حالياً مسرح بيروت.. التقته «قاسيون» وأجرت معه الحوار التالي:

الأستاذ روجيه عساف، يركز بيان أيار 1979 الصادر باسم «فرقة مسرح الحكواتي» على علاقة المسرح مع الناس وتفاعله معهم، والانطلاق من القضية الوطنية التقدمية منذ ذلك الوقت حتى اليوم، ما هي القضايا التي بقيت ثابتة في مسرحكم، وما هي الأشياء المتغيرة؟

مسرح الحكواتي نشأ وتطور في ظروف معينة، وهذه الظروف تغيرت، فمع تغير الواقع، جو العمل ومضمون العمل تغير.. بقي مبدأ العمل الجماعي، والالتصاق بالواقع.

كان الحكواتي فقرة سابقة يوحد الناس حول قضية، ويدعو للتمسك بالذاكرة وبالأمل. وبالرغم من المعاناة ومن الصعوبات، فقد كان لدى الناس قوة تدفعهم نحو التوحد حول الحكاية، فقد كانوا عندما يجتمعون يتحدثون عن قصصهم بشكل إيجابي داع للفرح، حتى ولو كانت الذاكرة عن الحرب والموت، ولكنها ذاكرة إيجابية وموحدة..

الذي تغير في التسعينات بشكل أساسي هو بيروت، هذه العاصمة التي كانت تتشوه ويختفي دورها كعاصمة عربية تحمل لواء المقاومة، وخاصة بعدما ذهب الفدائيون من بيروت، حيث بدأت تتحول تدريجياً إلى شيء آخر.

ومن جهة أخرى المجتمع اللبناني توجه نحو

برأيك، هل مهمة الفن، مع اختلاف الظروف، هو التعبير عن هذا الواقع كما هو، أم يمكن أن يحوي في مضمونه وجهة نظر معينة يريد الفنان أن يطرحها ويعبر عنها؟

الفن ليس شكلاً واحداً، ولكن الفن بالنسبة لي في خدمة العلاقة مع الواقع ومعرفته وطرح الأسئلة. ليس لدي وجهة نظر غير التركيز على المواضيع، أما وجهة النظر فتأتي من الناس، وقد تكون وجهة نظر إيجابية أو سلبية. أما مهمتي فهي طرح الموضوع بصورة تركز على القضايا التي أراها أنا أساسية، فمثلاً في الفترة الماضية النقطة الأساسية كانت هي البحث عن الهوية انطلاقاً من مقاومة الجنوب ضد إسرائيل والالتفاف حول القضية الفلسطينية. أرى اليوم القضية هي الانقسامات الطائفية وفقدان القيم التي صنعت المجتمع اللبناني من هجرة وغيرها ...

ذكرت أنه في الماضي كان هناك التفاف عام من الشارع حول القضية الفلسطينية والمقاومة، وفي التسعينات أصبح هناك حالة انقسام طائفي، ولكن برأيك ألا يوجد في الساحة اليوم طرحان مختلفان، طرح وطني مقاوم، وطرح آخر طائفي؟

نعم، صحيح، ولكن كل شيء يترجم بلغة طائفية وهذا شيء مؤسف؟ كل القضايا تترجم بلغة بلغة طائفية،ليس فقطعند القيادات والحكومات، ولكن أيضا بلغة الناس والفئات الشعبية، وكل فئة تتحدث بلغة طائفية. والأسوأ من ذلك أن المثقفين والإعلاميين صار كل واحد منهم له لون طائفي، مع أن دور المثقف عكس ذلك. اليوم نجد مثقفي

١٤ آذار، مثقفى المعارضة، مثقفى حزب الله..

ألا يوجد في لبنان أية قوة تتجه باتجاه توحيد المجتمع؟

لا يوجد بشكل واضح، إذا وجدت فهي غير فاعلة، فنحن مثلاً نشاهد السيد حسن نصر الله في خطاب منطقي جداً وواضح ومقنع، ويمكن أن يوحد قسماً كبيراً من المجتمع، ولكن بمجرد أن ينتهي هذا الخطاب ماذا ترى؟ أناشيد طائفية، لغة طائفية بالموسيقى والصور والكلام..

ولا يمكن الفصل بين الاتنين، هذه غلطة ثقافية فنية، ولكن الثقافة والفنيسا عدان بتحديد الفعل والكلام، فبدل أن يكون هذا الخطاب منفتحاً على أوسع فئة من الناس يحصر مباشرة نقطائذ، ق

هناك من يعتقد بأن الممثل يجب أن يقوم بأي دور بغض النظر عن قناعاته؟

-- أن يحسن الممثل تقنياته الجسدية والصوتية فهذا أمر ضروري ومفيد، ولكن وضع هذه القاعدة شرطاً أساسياً أمر مغلوط...

هناك ممثلون يعتقدون بأن مهمتهم تكمن في إتقان الشخصية التي يلعبونها في العرض دون أن يتحملوا مسؤولية العرض ككل، ومقولة هذا العرض

-- هذا منهج موجود في الحياة وأنا لست ضده، ولكني لست معه. قناعتي أن المثل يتحمل مسؤولية كاملة وشاملة عن كل ما يقدمه من أعمال، وهذا الذي يخلق المسرح الملتزم.

الواو حسب ما قبلها!!..

ونحتفل بها !!

◄ طارق عبد الواحد

أحب حرف الواو، ليس لأنه يذكرني بتلك «الواوات» التي يطلقها المولودون لحظة ولادتهم.. حاملة معها كل ذلك الفرح والبكاء النظيف من الألم. وأحب حرف الواو، رغم أنه يذكرني بتلك «الواوات» الشنيعة التي تطلقها سيارات الإسعاف.. التي تسبب لي الكآبة. ورغم جميع الدروس الوطنية عن جدوى التفاؤل، لا أستطيع حتى الآن أن أتخيل أن سيارة الإسعاف قادرة على إنقاذ حياة أحد، ليس بسبب العجقة في الشوارع أو نقص المعدات الطبية في المستشفيات، بل بسبب الخطأ فالنية..

أحب حرف الواو، ليس لأنه حرف عطف، فقد التصق بذاكرتي لوقت طويل من الزمن، أن كلمة «عطف» هنا تعني الحنان.. وربما يكون ذلك عائداً إلى أن الآنسة التي علمتنا «حروف العطف» في أول درس قواعد.. كان اسمها حنان، ولطالما تساءلت عندما كنت تلميذاً في الصفوف الإبتدائية: للذا يسمونه حرف حنان؟! وعرفت الإجابة، لوحدي، فقد كانت تدرّس الشعبة الأولى في الصف الرابع، الآنسة عواطف. حدث ذلك.. قبل أن يأتينا مدرسون للغة العربية، قساة وبليدون، ويتكلمون بلغة أخرى، فصيحة.. ثبت لي فيما بعد أنهم يتلعثمون ويرتكبون فظاعات لغوية مخجلة، ويفرحون ويقبضونها جداً في أداء أدوار كراكوزات وعرفاء احتفالات في المناسبات الوطنية والقومية.

ما لنا ولهذا كله، فأنا أحب حرف الواو، ليس لأنه من أسهل الحروف إعراباً، فعلى الرغم من معرفتنا بأنه حرف عطف، فقد دأبنا طوال سنوات تعليمية طويلة ومرهقة على إعرابه على هذا النحو: الواو حسب ما قبلها (!!..) وكان ذلك يعنى شيئاً واحداً: أننا لا نعرف شيئاً في الإعراب..

مرة، طلب الأستاذ من أحد الطلاب أن يعرب شطرا شعرياً «ودع الصبر محب ودعك»، فسارع الطالب إلى تنفيذ الخطة الأولى في درس القواعد، أو الخطة الوحيدة، فأعرب الواو حسب ما قبلها . وحين ضحك بعض الطلاب في الصف، عرف الطالب أن الواو هنا ليست هي نفسها الواو التي حسب ما قبلها . كان الطالب شارداً، ولم ينتبه!..

. . ومرة أخرى، كنا في الصف الأول الثانوي حين تعرفنا على الشاعر الجاهلي امرئ القيس وقصيدته المعلقة، وتعرفنا آنذاك على بيته الشعرى الجميل:

«وليل كموج البحر أرخى سدوله/ علي بأنواع الهموم ليبتلي»، وكما هو شائع ومتوقع، فقد سألنا الأستاذ عن ليبتلي»، وكما هو شائع ومتوقع، فقد سألنا الأستاذ عن إعراب الواو في أول البيت، فقمنا جميعاً بإعرابها على الطريقة الفلوكلورية: الواو حسب ما قبلها .. الأمر الذي أثار غضب الأستاذ لدرجة أنه قام باستدعاء المدير. ولم يكن المدير موجوداً، فقام باستدعاء الميكن نائبه موجوداً أيضاً،

فقام باستدعاء أمين السر القاسي والصارم. وأعاد الأستاذ

علينا طرح السؤال مجدداً بحضور أمين السر، فأعدنا إعرابها مجدداً بحضور أمين السر على أنها واو حسب ما قبلها مع فارق أننا كنا خائفين جداً والمفارقة.. أن أمين السر كان هادئا ولا يبدو عليه الغضب، بل كانت ملامحه أقرب إلى التساؤل عما يحدث. وفهم أمين السر أن ما يحدث هو أمر جلل وعار على المدرسة بعد المحاضرة التي ألقاها الأستاذ عن الجرائم وقوميتنا، فغضب أمين السر غضباً شديداً حين استنتج أننا قمنا بكل تلك الجرائم والشناعات والأخطاء التي تنال من لغتنا الأم، فعاقبنا جميعاً بالضرب بالعصا على أيدينا لم يبق من مدة الدرس وقت ليخبرنا الأستاذ، أو أمين السر، عن الأخطاء التي ارتكبناها، ومع رنين الجرس (اليدوي) أعلن الأستاذ أن وظيفة تا للدرس القادم هي إعراب الواو، وهي وظيفة رسمية.

في الدرس القادم، عرفنا أن الواو في بيت شعر امرئ القيس هي واو «رُبِّ»، وليست الواو التي حسب ماقبلها، وقام جميع الطلاب بلعن «رُبِّ» هذه.. حتى نشفت حلوقهم.

أحب حرف الواو، لأنه حرف بليغ جدا، ومعبر جدا، ومكثف جداً، ويختصر اللغة جداً. فبين المرء ونفسه تتراجع البلاغات اللغوية والأداءات التعبيرية، وحينما يكون الإنسان وحيداً، يسمع أو يقرأ أو يرى شيئاً جميلاً، يتقدم حرف الواو..

أو حين يضيق الزمن ويتقسم إلى لحظات، إلى رفّات عين، لا تكفي لينشئ المرء جملة، أو يردد عبارة، يتقدم حرف الواو. فقط.. تخيلوا امرأة صاعقة، بجسد خرافي، تلتقونها لطرفة عين، أو تجتازكم للحظة. لحظة.. لا يمكن أن تتسع إلا لحرف واحد: واو الله..

أيام الشعر السويدي في دمشق

يصل إلى دمشق في التاسع من شهر تشرين الثاني، تسعة شعراء سويديين، ومترجمان بين اللغة السويدية والعربية، وموسيقيتان سويديتان. بناء على دعوة موجهة لهم من وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع جمعية مقهى بغداد السويدية، وبدعم من المؤسسة السويدية، وذلك لإقامة: «أيام الشعر السويدي في دمشق». تحت عنوان: «إطلالة من حواف النهائي».
تقام أيام الشعر السويدي تقرأ فيها مختارات من الشعر تقام أيام الشعر السويدي تقرأ فيها مختارات من الشعر

السويدي المترجم السعودي الفرايية المحاورات من السعودية السويدي المترجم إلى العربية وبعضُ القصائد باللغة السويدية. كما ترافقُ القراءاتُ وتتقاطعُ معها تنويعاتُ موسيقيةٌ سويدية تؤديها الموسيقيتان الضيفتان. هذه التقاطعات تحكمها سينوغرافيا لخلق طقس مسرحي سيعتمد البساطة والشعرية.

يؤدي القراءات العربية المثلتان: مي اسكاف، أمل عمران، والشعراء السويديون. الموسيقى: ماري سيلاندر وتومو هابالا الإضاءة: كنان الحلفي السينوغرافيا: أنمار حجازي. الإشراف الفني: خالد سليمان المكان: في محطة الحجاز (شارع النصر) الساعة السابعة والنصف مساء.

ايام الشعر السويدي في دمشق علي الشعر السويدي في السو

وفي بقية الأيام هناك لقاءات في أماكن متنوعة من دمشق، بدعوات خاصة. أما الشعراء فهم: أوسا ماريا كرافت، آن هالستروم، ما غنوس ويليام أولسن، يني توندال، لارش ميكائيل رآتاما، لي لي، ماري لوندكفيست، يوهان نورد بك، دافيد فيكفرين.

مؤتمر صحفي لعادل أديب وجمال سليمان

عقد المخرج السينمائي المصري عادل أديب والفنان جمال سليمان مؤتمرا صحفيا في فندق الشام، وقد سبق عقد المؤتمر عرض فيلم «ليلة البيبي دول» ضمن فعاليات مهرجان دمشق السينمائي، والفيلم من إخراج عادل أديب وتمثيل محمود حميدة وجمال سليمان وسلاف فواخرجي.

تحدث عادل أديب عن سيرة الفيلم، وأشار أن سيناريو الفيلم من إنجاز والده السينمائي الراحل عبد الحي أديب، وأن انجاز هذا الفيلم هو بمثابة تنفيذ لوصية والده الراحل، لذلك رفض أي مساس بالسيناريو، كما تطرق إلى الهجوم الذي تعرض له الفيلم من النقاد في مصر: «النقاد كتبوا عنه بشكل سيئ، كانوا يعبرون عن غيظهم من الشركة المنتجة».

وعن مسائل الفيلم وقضاياه الفنية والتقنية ومقولاته الأساسية قال عادل أديب: «الفيلم محاولة لفتح حوار مع الجيل الجديد ذي العلاقة السيئة بالتاريخ، وهو يحث المشاهد على إجراء وقفة مع الذات من أجل إجراء عملية مراجعة لكثير من المفاهيم والمغالطات الشائعة».

«لم يبع الفيلم في الخارج» يضيف عادل أديب، والسبب هو إصرار الموزعين على حذف جملتين من الفيلم الأول فكرتها أن الهولوكوست الذي نفذته النازية لم يكن موجهاً ضد اليهود وحدهم وإنما تعرض له عرب ومسلمون ومسيحيون والكثير من الشيوعيين. والجملة الثانية تقول: «ما يفعله الإسرائيليون في فلسطين أبشع مما فعله هتلر في اليهود».

المصادفة وحدها هي من جعل الجمهور في مونتريال يشاهد الفيلم، وذلك حين اشترك في مهرجان مونتريال السينمائي ضمن تظاهرة افلام لمخرجين كبار مثل أمير كوستاريكا ومارتن سكورسيزي وغيرهم؛ وذلك خارج أفلام المسابقة الرسمية «جاؤوا بدافع الفضول ليعرفوا».

من جهته أكد الفنان جمال سليمان على أهمية الفيلم لكونه يوضح للمشاهد الغربي أن الإرهاب ليس مرتبطا بطبقة معينة، ولا بدين معدد كما أفاد أن الدور الذي لعبه في «ليلة البيبي دول» لم يكن مفصلاً له مسبقاً، وإنما كانت رغبة الراحل عبد الحي أديب أن يلعب هذا الدور. وأشار إلى أنه يعتز باختيار عبد الحي أديب له، ويعتبر هذا الحدث مفصلاً اساسياً في حياته بالإضافة إلى أحداث أخرى كاختيار منصور الرحباني له، واختيار سعد الله ونوس ليلعب أدواراً في مسرحياتهم، وعن خيار اللهجة قال سليمان إنه تم الاتفاق عليها مع المخرج عادل أديب.

يذكر أن العديد من النجوم العالميين ضيوف المهرجان: كلوديا كاردينا لي، وفرانكو نيرو، وريتشارد هاريسون...إلخ، عقدوا مؤتمرات صحفية على هامش فعاليات المهرجان.